طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢١

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

طليعة لبنان ينعي عميد الأسرى المحررين من السجون الإيرانية الرفيق حسين قيس والرفيق الدكتور فيصل حمود

الشهيد الدكتور فيصل حمود

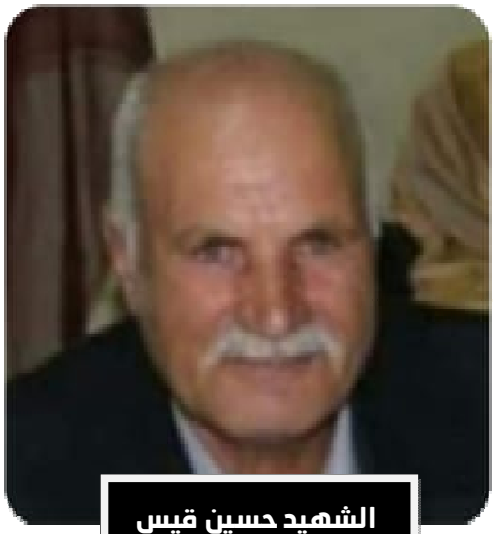

الشهيد حسين قيس

بيان القيادة القومية للبعث حول الأوضاع العربية الراهنة

تشكيل الحكومة وعبء التثقيلين

كيف يستقبل لبنان العام الجديد

أولوية المشهد العربي على المشهد الأميركي

احداث الكونغرس الأميركي بين الظرفية والاستراتيجية

عفواً صنعاء.. ماذا سنقول للتاريخ

العنف الأسري في زمن الكورونا

كلمة الطليعة

بعد انتخاباتها الرئاسية أميركا تعيد إنتاج نفسها

لم تشهد الانتخابات الرئاسية الأميركية، صخباً كالذي شهدته الانتخابات الأخيرة التي حملت مرشح الحزب الديمقراطي جو بايدن إلى "البيت الأبيض". فهذه الحالة لم تعش أميركا مثيلاً لها، وان كانت قد شهدت سابقاً إشكاليات حول احتساب الأصوات في بعض الولايات. والصخب الإعلامي الذي رافقه شغب شعبي كالذي حصل باقتحام مجاميع شعبية لمقر الكونغرس، أُسدل الستار عن اخر مشهدياته، بمقاطعة الرئيس المغادر لحفل تنصيب الرئيس القادم في سابقة لم تشهدها الحياة السياسية الأميركية.

ان العالم يولي عادة اهتماماً خاصا بالانتخابات الرئاسية الأميركية، والأخيرة لم تكن استثناءً، لان أميركا كانت ومازالت وستبقى إلى امدٍ، الدولة الأكثر تأثيراً في السياسة الدولية بكل المقاييس الاقتصادية والعسكرية والإعلامية والمعلوماتية، ولهذا فإن كثيراً من الدول التي تطمح للعب دور في السياسة الدولية من الموقع المنافس عسكرياً أو اقتصادياً، كما كثير من الدول، التي تتأثر بالسياسة الأميركية من موقع الالتحاق كما من موقع المعارضة، تراقب التغييرات التي تحدث في مواقع السلطة، والمتغيرات التي تطرأ على السياسة العامة للدولة على مستوى البعد الدولي لهذه السياسة.

ان الانتخابات الرئاسية الأميركية،هي الأعلى انفاقاً في العالم، وتتمحور عناوينها حول، إثنين. واحد، يتناول الوضع الداخلي ويشغل مساحة واسعة في الخطاب الانتخابي، ويتركز حول القضايا المتعلقة بالتأمينات الصحية وفرص العمل والهجرة وكل ماله علاقة بالشأن الحياتي. وثانٍ، يتناول الشأن الخارجي، لكنه يشغل مساحة أضيق في الخطاب الانتخابي، ويتمحور حول قضايا التسلح والمناخ، والنفط، والحضور في المنظمات الدولية، من الأمم المتحدة إلى كل الهيئات ذات الصلة بها .

وإذا كان الداخل الأميركي ينشد إلى عناوين الخطاب ذات الصلة بالشأن الحياتي والضمانات الاجتماعية ويوليها أهمية أكثر من تلك المتعلقة بالسياسة الخارجية، فإن العكس هو الحاصل بالنسبة للخارج الدولي الذي يتابع الانتخابات ويراقب سياقاتها ونتائجها، وهذا أمر طبيعي، لان كل من يعتبر نفسه معنياً بالحدث الأميركي، يركز على المسائل التي تعنيه .

قبل الانتخابات وفي فترتها الفاصلة مابين اليوم الانتخابي الطويل ويوم "التنصيب" الأطول، ترقب كثيرون من المتابعين، معرفة من سيشغل "البيت الأبيض"، لان الالتباس بقي قائماً، حتى ثبّت "الكونغرس" النتائج في نهاية الأسبوع الأول من كانون الثاني والذي لم يمر بسلاسة بسبب اقتحام "الكابيتول".

إن بعضاً من الأنظمة العربية كان يتمنى بقاء ترامب في موقع الرئاسة، وبعض اخر كان يريد فوز بايدن. ومن موقف تركيا الذي لم يرتق إلى الوضوح الكافي لتذبذب علاقتها بين القريب الروسي والبعيد الأميركي، برز الموقف الإيراني والقوى المتماهية معه والمرتبطة به من خارج بلاد فارس وكأنهم اغتبطوا بسقوط ترامب، الذي اسقط الاتفاق النووي، وأعقبه برزمة عقوبات، أدت إلى تأزيم الوضع الإيراني المأزوم اصلاً . ولهذا عمد النظام الإيراني الذي يتقن فن الانتظار، إلى توجيه رسائل إلى القادم للبيت الأبيض، بانه منفتح على حوار وتفاوض معه لإعادة تفعيل الاتفاق النووي، لكن"مشترطاً" على أميركا، ان ترفع، اولاً، العقوبات التي شلت الاقتصاد الإيراني وأوصلت التضخم إلى مستوى غير مسبوق. وقبل ان تعلن الإدارة الأميركية الجديدة مواقفها الرسمية حيال التعامل مع الملفات الخارجية، ومنها ملف ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط، والعلاقات الأميركية الإيرانية، وردت الإشارات عن رؤيتها لمقاربة هذه الملفات من خلال ما صدر من مواقف ممن رشحتهم الرئاسة لتولي المواقع السياسية في الإدارة، وخاصة وزارات الدفاع والخارجية والخزانة والأمن الوطني، كما المؤسسات الأمنية- السياسية كوكالة المخابرات المركزية.

ان إرسال هذه الإشارات بيّن ان أميركا ستبقى على موقفها، بعدم تمكين إيران امتلاك سلاح نووي، وانها مع أعادة تفعيل الاتفاق النووي لكن من ضمن سلة متكاملة، تنطوي بشكل خاص على بندي الصورايخ الباليستية، ودور النظام الإيراني في الإقليم. وانه من خلال قراءة مابين سطور الموقف الأميركي الذي بدأت تلوح معالمه،أتضح ان الوقائع التي أوجدها تعامل إدارة ترامب مع الملف الإيراني، ستفرض نفسها في الصياغة الجديدة لإدارة بايدن. فالإدارتين "الجمهورية" "والديموقراطية" متفقتان على دور إقليمي لإيران في حدود السقف الأميركي المسموح، استناداً إلى إستراتيجية أميركية تقوم على حفظ موقع لها في النظام الإقليمي الجديد. وعلى هذا الأساس بنت سياستها على قاعدة احتواء النظام الإيراني وليس إسقاطه، وهي اذ رفعت سقف معارضتها لدوره بامداءاته الحالية، فلأنه تجاوز حدود الإجازة الممنوحة فهو يجهد ليقدم نفسه شريكاً مضارباً في تقاسم النفوذ، بعدما أنجز المهمة التي نفذها بكفاءة عالية في تدمير بني دول عربية، واضعاف مناعتها الوطنية، وخاصة سوريا والعراق واليمن، ولبنان وهذا الذي لم يستطعه العدو الصهيوني بكل الدعم الأميركي له .

ان إدارة أوباما، التي وقعت مع النظام الإيراني الاتفاق النووي، اكتفت بالالتزام الإيراني بموضوع التخصيب، وأهملت متابعة تنفيذ موضوعي الصواريخ والدور الإقليمي، لسببين، الأول، ان إدارة أوباما انهمكت بالانتخابات الرئاسية،

والثاني، ان الدور الإيراني لم يكن قد استكمل مهامه في تدمير البنى العربية، لإعادته إلى حدود ما هو مرسوم له.

كما ان إدارة ترامب، وبعدما انسحبت من الاتفاق النووي، كانت تؤكد على ان العودة للاتفاق، إنما هو مرهون بمدى الالتزام الإيراني بكل بنوده، وانها لا تسعى لإسقاط النظام وإنما لتعديل سلوكه، وأما الإدارة الجديدة وقبل ان تستكمل كل هياكلها وجهت رسالة أولية، بانها لن تخرج عن هذا السياق بما يتعلق بهذا الملف.

ان هذا ان دل على شيء، فإنما يدل على ان السياسة الأميركية وان بدلت في أسلوب إدارتها لملفاتها الدولية، فان هذا التبديل اقتصر على الصيغ الإجرائية وتدوير الزوايا دون الثوابت التي تقوم عليها الإستراتيجية الأميركية، والتي تحكمها ثابتتان أساسيتان بما يتعلق بالمنطقة العربية، هما امن الكيان الصهيوني وامن النفط الغاز. وهذا ما جعل الذين كانوا يعلقون اماله على فوز بايدن، ظناً منهم انه سيستعيد خبث أوباما وباطنيته في إدارته لملف العلاقات الأميركية الإيرانية والذي تناغم مع الخبث والباطنية الإيرانية، يتفاجأون بالإيحاءات "البايدنية"الأولية التي أشارت بأن المتغيرات التي أحدثتها "الترامبية" في إدارة الملف ستفرض نفسها على ضبط إيقاع الإدارة الجديدة.

اما بما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، فإن الذين يراهنون على تغيير جوهري في السياسة الأميركية غاب عنهم تجاهلاً أو عدم إدراك، ان أميركا هي دولة عميقة وتحكمها مؤسسات تديرها مراكز القوى المتحكمة بمفاصل التأثير في رسم الاستراتيجيات العامة في المجالات الاقتصادية والتصنيع العسكري والإعلام والمعلوماتية.

فمنذ إقامة الكيان الصهيوني، تداول السلطة في أميركا الحزبان الجمهوري والديموقراطي بالتساوي تقريباً، ولم يحصل ان افترق الحزبان افتراقاً حاداً في رؤيتهما لما يعتبرانه امن "إسرائيل "، او حول رؤيتهما للتسوية التي تقدم أميركا نفسها كعرابة وحاملة لها وأخرها ما انطوت عليه صفقة القرن.

ان متابعة السياسة الاميركة حيال الصراع العربي-الصهيوني، تبين ان سياسة الخلف تكمل سياسة السلف، سواء كان الخلف او السلف جمهورياً او ديموقراطياً. وهذا ما يجعل من الإدارة الجديدة تتعامل مع الملف، كما تعاملت معه الإدارة السابقة. وان ما سبق واعترفت به وأقرته إدارة ترامب سيكون ركيزة يؤسس عليها في إدارة بايدن، بدءاً من وضع القدس والمستوطنات والجولان وغور الأردن والحدود مع لبنان، إلى الضغط لتوسيع مروحة التطبيع.

من هنا، فان الانتخابات الأميركية التي أفرزت إدارة جديدة، لن تغير من ثوابت الخطوط العريضة لاستراتيجيتها حيال الخارج الدولي وتحديداً القضية الفلسطينية، وان غيرت، فإن هذا التغيير، يتناول طريقة إدارتها للملف، وليس جوهر الموقف الذي تعتبره الدولة العميقة مرتبطاً بالمصالح العليا للدولة.

لذلك فإن المراهنة على خلاف جوهري في سياسة الدولة الأميركية عند حصول التداول على السلطة بين"الديموقراطي" أو الجمهوري"، هو كالرهان على الخلاف بين "الليكود والعمل" الصهيونيين حيال الانسحاب من الأراضي التي احتلت بعد حرب حزيران، والمستوطنات، والقدس، والجولان وحق العودة وكل ماله علاقة بالحقوق الوطنية.

على هذا الأساس، فإن الانتخابات الأميركية وان أدت إلى إنتاج إدارة جديدة، إلا انها لم تؤد إلى إنتاج إستراتيجية جديدة بما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، وهذا يعني ان الدولة العميقة أعادت إنتاج نفسها ونقطة على السطر. ويكفي التدقيق بالأسماء التي تم ترشيحها لشغل المفاصل السياسية والعسكرية والأمنية والمالية، لتبين ان بايدن وان كان هو الرئيس الرسمي للدولة، إلا ان اللوبي اليهودي هو قيادة الظل التي تمسك بمفاصل الدولة التقريرية.

انطلاقاً من هذا التشخيص لواقع السياسة الأميركية، وبعيداً عن شخصنة من يشغل المواقع،

فان المطلوب ليس ممارسة ترف الانتظار، بحجة ان أميركا هي الان بصدد تكوين ملفاتها وتحديد رؤيتها الجديدة، لان الرؤية واضحة بعناوينها، وهي لن تقدم على خطوة لا ترى فيها أولوية لمصلحتها ومصلحة العدو الصهيوني، طالما بقيت الوقائع على الأرض كما هي.

ولذلك فان فرض التغيير على الرؤية الأميركية كما على رؤية كثير من المواقع الدولية والإقليمية التي تنهش في الجسد العربي، هو بتغيير الوقائع، وهذه لا تغيرها الأنظمة العربية التي تقمع شعوبها وتتهافت او تحضر نفسها للتطبيع مع العدو الصهيوني، ولا القوى التي شكلت متكآت واذرعاً أمنية وعسكرية في الداخل العربي لقوى المشاريع الإقليمية والدولية، والتي مارست وما زالت، كل أشكال التخريب في بنى المجتمع العربي، كما لا تغيرها الآليات التقليدية التي يدار بها الصراع مع أعداء الأمة، بل يكون باستنهاض عربي يعيد الاعتبار لدور الجماهير في مقاومة الاحتلال تحت أي مسمى كان، ومقاومة كل أشكال التطبيع ومحاصرته وإسقاطه وتفعيل الحراك الشعبي وإعطاءه بُعداً شمولياً ضد نظم الفساد والارتهان للخارج الإقليمي والدولي، وإعادة إنتاج نظم سياسية عربية تحاكي مصالح الجماهير وتعيد للدولة الوطنية اعتبارها كدولة إنماء وطني ورعاية اجتماعية، وهي الوعاء الذي يجب ان تنصهر فيه كل الإمكانات الشعبية لمواجهة أعداء الأمة من داخلها وخارجها.

ان اعتماد الأمة على نفسها في ساحات المواجهة الساخنة وخاصة في فلسطين والعراق ،واستناداً إلى القدرات الكامنة فيها لخلق وقائع جديدة، هو ما يمكنها من ان تفرض نفسها رقماً صعباً في المعادلات الدولية والإقليمية، ويجعلها عصية على الاحتواء وفرض الهيمنة والخيارات القاتلة عليها .

ان الرهان على التحرير والتغيير، لا يستقيم إلا إذا كان الرهان قائماً على إرادة الأمة، وحراك جماهيرها باتجاه التحرير والتغيير. وإذا كانت أميركا أعادت إنتاج نفسها لمواجهة التحديات التي تواجهها داخلياً وفي إدارة ملفاتها الخارجية، فإن لا خيار أمام الأمة العربية وقواها الطليعية لحماية نفسها مما يخطط لها، إلا ان تناضل لإعادة إنتاج نفسها، كأمة قادرة على إثبات ذاتها، وهي بلا شك تستطيعه، لأنها امة حية تنبض بالحياة. وكما أدت دورها كأمة دعوة وحملت رسالة حضارية للإنسانية، قادرة اليوم على الانبعاث المتجدد لتكون حاملة للرسالة الخالدة، وتحقيق أهدافها في التحرر والتقدم والوحدة .

القيادة القومية: في الذكرى العاشرة لانطلاق الحراك الشعبي ليجدد الشارع العربي نبضه ويستعيد حضوره لإنجاز التغيير الوطني ومواجهة نهج التطبيع

دعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الى تجديد الحراك الشعبي واستعادة الشارع العربي لنبضه، الذي أطلقت شرارته ثورة الياسمين في تونس، وعلى قاعدة جدلية العلاقة بين اهداف النضال السياسي الاجتماعي والنضال القومي ومقاومة نهج التطبيع. جاء ذلك في بيان للقيادة القومية في الذكرى العاشرة لانطلاق الحراك الجماهيري ضد استلابها الاجتماعي والذكرى الثلاثين للعدوان على العراق وفي مايلي نص البيان.

قبل عشر سنوات، كانت الأمة العربية على موعدٍ مع حدثٍ جماهيري عظيم، إنطلقت شرارته من تونس الخضراء، وامتد لهيبها لتشعل ميادين القاهرة ودمشق وصنعاء وطرابلس، في أوسع حراك جماهيري توحد حول شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، لغاية إنتاج نظم سياسية تعيد الاعتبار لدور الجماهير وحقها في العيش الحر الكريم .

إن هذا الحراك الذي إستطاع ان يسقط نظماً، كما حصل في تونس ومصر، تم الانقضاض عليه في ساحات أخرى، بعدما أُستدرجت قواه الشعبية الى المربع الأمني، الذي تتقن الأنظمة الاستبدادية إدارته والتحكم بمساره، وأدى الأمر إلى حرفه عن أهدافه الوطنية والقومية وسياقاته السلمية الديمواقراطية كما حصل في سوريا وليبيا واليمن والعراق بعد اندحار قوات الاحتلال الأميركي، ونزول الجماهير إلى الساحات والميادين مطالبة بإسقاط العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال، وإقامة سلطة وطنية تعيد للعراق امنه واستقراره الداخليين، وتحقق وحدته الوطنية أرضاً وشعباً ومؤسسات،وتسوره بجدار من الأمن الوطني يحول دون اختراقه من مداخله وتخريبه من داخله.

لقد أستبشرت الامة العربية خيراً، يوم صدحت أصوات الجماهير في ميادين عواصمها ومدنها وهي تدعو للتغيير بوسائط التعبيرات الديموقراطية، إيذاناً باستعادة الجماهير لحضورها النضالي ضد إستلابها الاجتماعي والوطني والقومي، وإستعادةً لنبض الشارع العربي، الذي إفتقده منذ عقود بسبب القمع السلطوي المفرط من جهة، وإرتفاع وتيرة العدوان الخارجي على الأمة من جهة أخرى، وكان أفظعه وأمرّه ما تعرض له العراق وما يزال، وهو يطوي هذه الأيام ثلاثة عقود من العدوان الثلاثيني عليه، بعد حرب ضروس استمرت ثماني سنوات مع ايران،في معركة العز والشرف، معركة قادسية العرب الثانية.

إن الجماهير العربية التي انطلقت بحراكها الشعبي، قبل عشر سنوات وبكل ما آل إليها من إنجازات وإخفاقات، لأسباب ذاتية تارة وموضوعية تارة أخرى، أثبتت ان الأمة العربية تملك من الحيوية النضالية الكامنة في ذاتها، ما يجعلها قادرة على بعث ذاتها، وإثبات وجودها بإطلالات نضالية جديدة، تحت عناوين الفعل المقاوم للإحتلال، وتحت عناوين الإنتفاض ضد الأنظمة التي صادرت إرادة الجماهير وأقفلت أبواب التغيير وتداول السلطة امامها، وشرعت لنفسها قوانين التأبيد والتوريث وإقامة علاقات مع الخارج الدولي والأقليمي معاكسة الإرادة الشعبية لجماهير الامة، التي حُرمت من ممارسة دورها في تحديد الخيارات الوطنية الكبرى، وفي البناء الاقتصادي الداخلي، الذي حولته المنظومات السلطوية الحاكمة الى اقتصاد ريعي، استفادت منه منظومات سلطوية مع قلة من الحاشية الملتحقة بها، مارس بعضها نهباً منظماً للمال العام، وبعض ثانٍ، وضع الاقتصاد الوطني في خدمة تمويل مشاريع القوى الإقليمية المتغولة في الوطن العربي، وبعض ثالثٍ، جعل من الثروة الوطنية، مادة مقايضةٍ لشراء الأمن لنظامه وادامة حكمه .

إن كل ذلك ساهم في إفقار الشعب العربي في مختلف أقطاره، وحرمه من حزمة الخدمات الأساسية الضرورية لأمنه الاجتماعي والمعيشي، وأوجد أرضية لمبررات اللجوء إلى صناديق الاستثمار الدولية لضخ مساعدات أو قروض، ارتبط تقديمها بسلة شروط قاسية، تبدأ بتحرير سعر صرف النقد الوطني وأسعار السلع والخدمات الأساسية، وتنتهي بالشروط السياسية وأخطرها التطبيع مع العدو الصهيوني.

إن هذا الواقع السياسي -الاقتصادي- الاجتماعي المتدهور، الذي تنوء تحت اعبائه الضاغطة الجماهير العربية ساهم في إستفحاله التخريب في البنى المجتمعية العربية

الذي مارسته وتمارسه قوى ميليشيوية ذات بنية مذهبية واثنية وجهوية، محمولة على رافعات قوى العدوان الخارجي، من التحالف الصهيو -أميركياً المتماهي مع تغول النظام الإيراني والتدخل التركي وما اسفر عنه من تهيئة مناخات شعبية ملائمة لإنطلاقة إنتفاضات شعبية في العديد من الأقطار العربية، كالذي شهده السودان والعراق ولبنان والجزائر، وتلك التي تعيد إنتاج نفسها في تونس اليوم .

الشارع العربي يستعيد نبضه

لقد إستطاعت جماهير السودان أن تسقط نظام التمكين والإستبداد والفساد بكل أشكاله، وتقيم سلطة إنتقالية بهدف التأسيس لنظام سياسي جديد، ينهي القتال بين المركز وبعض مكونات شعبه، ويعيد جمع مكوناته للتظلل بخيمة الوطنية السودانية، ويحقق عدالة انتقالية واجتماعية وحوكمة سياسية واقتصادية، ويبني اقتصاداً وطنياً يكون قادراً على تلبية حاجات الشعب ويحد من اعتماده على القروض والمساعدات الخارجية من الدول وصناديق الاستثمار الدولية وهي التي تربط تقديم المساعدات والقروض بشروط سياسية، أخطرها تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، وهو الذي قاومته وتقاومه بشدة القوى السياسية الوطنية والشعبية مع اصرارهاعلى التصدي ومواجهة أية منظومة سلطوية تعمل لتمرير التطبيع وهي التي أسقطت نظام البشير ، نظراً لمخاطره على الأمنيين الوطني والقومي، فضلاً عن كونه يشكل إنتهاكاً صارخاً لكل الإرث الوطني المشبعة بروحيته، جماهير السودان التي لم ولن تنسى ان عاصمتهم استضافت قمة اللاءات الثلاث.

وفي العراق الذي واجه عبر تاريخه الطويل أخطرأنواع الاحتلالات، ويواجه اليوم الاحتلال الإيراني الاستيطاني بطبيعته كما الاحتلال الصهيوني لفلسطين، فإن جماهيره أطلقت انتفاضة شعبية عارمة ضد الإحتلال الأميركي العائد تحت عنوان التصدي لما يسمى القوى الإرهابية، والتي اثبتت سياقات الاحداث انها منتج إيراني أميركي مشترك يتم توظيفه والاستثماربه لضرب وحدة العراق وتفتيت نسيجه الاجتماعي وتهجير سكانه وإحداث تغيير في تركيبه الديموغرافي بما يخدم اجندة أهداف نظام الملالي، الذي تستحضر في تعامله مع الوضع العراقي كل حقده الشعوبي الدفين ضد العروبة وعدم نسيان سقوط امبراطوريته في القادسية الأولى وهزيمته في القادسية الثانية والدلالات التي انطوت عليه معركة ذي قار التي قال فيهاالرسول العربي النبي محمد (ص)،"هذا أول يوم تنتصف فيه العرب من العجم ".

ان ذي قار التي تُمسك اليوم براية إستمرار الانتفاضة الشعبية التي إنطلقت على نطاقها الواسع في تشرين الأول من العام ١٩١٩ وجهت رسالة للقاصي والداني، وخاصة النظام الإيراني والقوى العميلة المرتبطة به، بان الإنتفاضة الشعبيةالتي إنطلقت ضد منظومة الفساد الناهبة لثروة البلد والمنعدمة الإحساس بأية مسؤولية وطنية تجاه الشعب، هي وأينما تمركزت فعالياتها النضالية، فإنها تعبر من خلال مواقفها وشعاراتها عن الكل الوطني وأهدافه التي تتمحور حول قضاياه السياسية والاجتماعية والخدمية خاصة بعدما أخذت بُعداً وطنياً تصدرت عنوان حراكه الدعوة لطرد ايران وانهاء كل اشكال نفوذها وتأثيراتها في كل مناحي الحياة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وأن تستمر جماهير العراق بإنتفاضتها رغم ماتتعرض له من عدوان موصوف من النظام الإيراني والقوى الميليشيوية المرتبطة به، وتصفية المناضلين وشباب الحراك، فهذا يعني ان العراق الذي يستعيد شخصيته الوطنية عبر إنتفاضة شعبه، لم ولن يقبل بأن تفرض عليه وصاية سياسية وأمنية، تمارسها سلطة قائمة بالإحتلال بهدف جعل العراق جرماً يدور في الفلك الإيراني ويشوه هويته الوطنية التي تبلورت شخصيتها منذ تأسست دولته الحديثة، وتظللت بالعروبة كهوية قومية لها.

ثورة الياسمين
تقاوم انحراف مسارها

اما لبنان الذي يرزح تحت عبئين ثقيلين، احدهما امني سياسي من جراء اتخاذ ساحته، منصة لإدارة المشروع الإيراني في الإقليم بواسطة احد اذرعه الميليشيوية الذي يمثله "حزب اللّه"وما ترتب على ذلك من نتائج مدمرة على البنية الوطنية اللبنانية، وثانيهما، اقتصادي اجتماعي من جراء النهب المنظم لماليته العامة، وتسلط منظومة فاسدة على إدارة نظامه المحكوم أساساً بالمحاصصة الطائفية، وبما جعله على حافة الإفلاس المالي، لم تعد معطياته الاقتصادية الداخلية قادرة على تأمين الادامة للانفاق الحكومي على القطاع العام وتوفير الحماية لسلة من الحقوق الاجتماعية والمعيشية الأساسية، خاصة بعد الكارثة الوطنية التي حلت بالبلد بعد جريمة تفجير مرفا بيروت وما تولد عنها من ارتدادات حادة على الأمن الحياتي للمواطنين. وهذا ماجعل السلطة ترنو بأنظارها مجدداً، الى الخارج والصناديق المالية الدولية طلباً للمساعدة والتي يشترط مقدمو خدماتها تحقيق مايسمونه رزمة إصلاحات تبدأ بتحرير سعر صرف العملة الوطنية، والتي تحرر سعرها

في السوق الموازي وافقدها ستة اضعاف قوتها الشرائية، منعكساً تضخماً هائلاً في حجم الكتلة النقدية المتداولة وارتفاعاً جنونياً في الأسعار.

ان لبنان الذي كان ينظر اليه بأنه بلد الوساطة المالية والقطاع الخدماتي، إنتفضت جماهيره رغم الانشطارات الطائفية العامودية، ضد منظومة الفساد والمحاصصة والإرتهان، في واحدة من أهم الانتفاضات الشعبية العربية التي جمعت طيفاً سياسياً وشعبياً واسعاً عابراً للطوائف والمناطق، واستطاعت انتفاضته أن تسقط حكومتين وتعري السلطة الحاكمة بكل أطرافها وتسقطها اخلاقياً وتضعها في دائرة الإتهام تمهيداً لمساءلتها ومحاسبتها.

اما تونس التي انطلقت منها شرارة الحراك، فإن جماهيرها عادت الى الساحات والميادين، لتعيد الى الثورة نقاءها السياسي، بعدما حاولت بعض القوى حرف الانتفاضة عن مسارها ومضمونها التغييري الوطني الديموقراطي، وضرب مدنية الدولة، وإلباسها لبوساً دينياً لربطها بعجلة أحلاف تديرها مراكز تقرير من خارج الوطن العربي تهدد الامة العربية في مغربها بوجودها وهويتها القومية، إسوةً بالتهديد الذي تتعرض له من مشرقها، بحيث بات هذان التهديدان المداران من مداخل الوطن العربي الشرقية والشمالية يتكاملان بالنتائج، لجهة احداث تفتيت في بنى المجتمع العربية وبما يشكل خدمة استراتيجية للمشروع الصهيوني.

اما الجزائر التي نامت طويلا، على وقع التمديد في السلطة، واستمراء أركانه للفساد المالي والإداري فإن جماهيرها لم تكن اقل حيوية من ساحات عربية أخرى، استفاقت على الواقع السياسي الفاسد والاقتصادي والاجتماعي المتدهور، ونزلت جماهيرها إلى الميادين مطالبة باسقاط سلطة الفساد وتسلط المنظومة الأمنية على إدارة شؤون البلاد والعباد، وقد استطاعت فتح كوة في جدار الإنسداد امام الإصلاح السياسي والدخول في عملية إنتاج سلطة جديدة على قاعدة تداولها وفق الاليات الدستورية وسياقاتها الديموقراطية، وهي وإن لم تصل بعد الى مآلاتها النهائية بسبب تجذر الفساد في بنية الدولة العميقة الا انها أرست ركائز للتغيير السياسي.

انتفاضة العراق تستعيد الشخصية الوطنية

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، اذ تطل على الواقع العربي من خلال معطى بعض ساحاته المنتفضة، فإنها تؤكد بأن هذه الامة التي تواجه تحديات ومخاطر عديدة هي امة تنبض بالحياة، وهي وان سقطت او أسقطت بعض أنظمتها، إلاأنها لن تسقط لأن الأمم الحية لا تسقط بسقوط السلطات والأنظمة الحاكمة فيها، فكيف اذا كانت امة تحمل في طياتها ارثاً تاريخياً عظيماً كالامة العربية؟ وتختزن في ذاتها كل عوامل الانبعاث المتجدد وهي التي حملت رسالة حضارية للإنسانية، ومهيأة لحملها في اللحظة الزمانية الذي تنضج فيها الظروف الموضوعية والذاتية، وما مشهديات الانتفاضات الشعبية التي غطت كل ساحات الوطن العربي الا الاثبات على ذلك.

الدولة العميقة تعيق التغيير في مصر والسودان والجزائر

ان القيادة القومية للحزب، اذ تطل على معطى الانتفاضات الحالية برؤية التفاؤل بالمستقبل، فلأنها ترى فيها استمراراً لتلك التي شهدتها ساحات مصر وسوريا واليمن وليبيا وحاكت ثورة الياسمين في تونس وقبلها إنتفاضات جماهير فلسطين المحتلة المتواصلة والتي تعود بجذرها التاريخي الى يوم الأرض في ٣٠اذار ١٩٧٦ .

ان هذه الانتفاضات الجماهيرية وان لم تستطع تحقيق كامل أهدافها في التغيير السياسي واستعادة القرار الوطني المستلب، الا انها اكدت جملة حقائق:

الحقيقة الأولى، أنها أثبتت أن الجماهير العربية التي شطرها النظام الرسمي العربي الى كيانات أضفى عليها تسمية الدولة الوطنية، ونسبّها إلى جنسيات بعدد الدول، إنما تقف على أرضية موقف واحد تجاه قضاياها السياسية والاجتماعية كما أرضية الموقف من قضاياها القومية وبالأخص قضية فلسطين. وعندما تنادي الجماهير من مشرق الوطن الى مغربه بالتغييرالسياسي وتداول السلطة وإنهاء كل اشكال التوريث والتأبيد في السلطة، وإقامة دولة الرعاية الاجتماعية بديلاً للدولة الأمنية التي لاتتقن سوى سياسة القمع ومصادرة الحريات وكم الأفواه، فهي إنما تؤكد بأن همومها وأهدافها واحدة، وهي ترنو لإيجاد واقع سياسي تحكمه قواعد التعددية السياسية، وانتظام الحياة العامة على قاعدة المساواة في حقوق المواطنة وحرية المعتقد والرأي والتعبير. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل علىأن الامة العربية المقسمة الى كيانات هي موحدة بمطالب وأهداف جماهيرها، وانها بانتفاضاتها التي كانت تتفاعل معها الامة بكل جوارحها تجاوزت كل خطوط التقسيم المفروضة، وان واقع حراكها في مختلف ساحاته تحكمه قاعدة الاوعية المستطرقة بحيث اذا إرتفع منسوبه في أنبوب إنعكس إرتفاعاً في الأخرى، وهذا واقع عملي يؤسس عليه في عملية الإستنهاض الشامل للامة.

الحقيقة الثانية،إن الانتفاضات الشعبية التي إستطاعت إحداث تغيير في بعض ساحاتها وإن لم يكن كاملاً، لا يعني

انها أصبحت في أمان، لانها عرضة دائماً للانقضاض عليها من الخلايا النائمة في الداخل والمعششة في بنية الدولة العميقة، والعدوان من الخارج، ولذلك يجب على قواها ان تبقى في أعلى درجات اليقظة والحذر وأن تعمل على هيكلة مجتمعاتها لتحقيق امتلائها بالبرامج السياسية التي تحاكي مصالح الجماهير وحقوقها التي حرمت منها وكانت عنواناً لاستلابها الاجتماعي، ولذلك فإن على قوى الانتفاضة وفي اية ساحة كانت ان تدرك ان المنظومات السلطوية التي اسقطها حراك الجماهير لن توفر وسيلة لاجل إعادة انتاج نفسها وإعادة الأوضاع الى سابق عهدها بالإستناد الى افرازات الدولة العميقة وقواها المغروسة في المفاصل الإدارية والأمنية والاقتصادية، وهي التي تتماهى مع قوى الخارج التي تستغل الظروف الاقتصادية الصعبة لانتزاع مواقف سياسية قاتلة خاصة تلك المتعلقة بالخيارات الوطنية. وبالتالي فإن على القوى الثورية أن تبقى في حالة جهوزية دائمة للدفاع عن إنجازاتها، وتجديد نفسها بالعمل النضالي لمواجهة قوى ردة الداخل وتآمر وعدوان الخارج.

الحقيقة الثالثة، ان الانظمة العربية الرسمية التي تتغذى في وجودها السلطوي من واقع التجزئة ومن الارتهان للخارج الإقليمي والدولي والاستقواء به لقمع الحراك ومثاله الصارخ تعامل النظام السوري الوحشي مع الانتفاضة الشعبية عند انطلاقتها ولاقته قوى التخريب والتكفير التي اخترقت الحراك الشعبي لحرفه عن مساره الديموقراطي.

انتفاضة لبنان عرت المنظومة السلطوية واسقطتها أخلاقياً

إن هذه الأنظمة وان بدت في بعض الأحيان متعارضة في ادارتها لسياساتها الخارجية وعلاقاتها الدولية والإقليمية، إلا أنها تبقى متوافقة على إبقاء الواقع التقسيمي للدول التي تمسك بسلطاتها، لأنها لاتجد نفسهاألا ضمن معطياته. وعليه فإن على الجماهير العربية أن تسقط من حساباتها أي رهانٍ، على تغييرٍ في معادلات الصراع الذي تخوضه الامة العربية ضد اعدائها الظاهرين والمموهين، بالاعتماد على هكذا أنظمة، وتجربة العدوان على العراق وتضييق الخناق على الثورة الفلسطينية والتآمر على الحراك الشعبي خير مثال على ذلك.

الحقيقة الرابعة، ان النضال الجماهيري لأجل التغيير السياسي الوطني بإتجاهاته التقدمية، لا يستقيم إلااذا اقترن بالنضال ضدالأعداء القوميين للامة العربية. فاعداء الامة من الخارج وخاصة الذين يحملون مشاريع تدميرية للبنية القومية العربية، كالمشروعين الصهيوني والفارسي الشعوبي، يجمعهم حلف غير مقدس مع قوى الرجعية والتجزئة الكيانية والتخريب المجتمعي والتكفير الديني، وهذا ما بدا واضحاً من التهافت نحو التطبيع مع العدو الصهيوني وارسال الإشارات بإستعداد من يدعي المقاومة والممانعة بفتح قنوات إتصال معه للحفاظ على مواقعه في السلطة. ولهذا فإن على قوى الانتفاضة أن ترفع شعار مقاومة التطبيع بجانب شعارات التغيير السياسي الوطني إنطلاقاً من ثابتة وواقع ان العدو واحد وان تعددت اطرافه، والأمة العربية المستهدفة، واحدة وان تعددت ساحاتها.

النظام السورى يلاقي قوى التكفير والتخريب في تدمير سوريا

الحقيقة الخامسة، إن الانتفاضات الشعبية التي تختلج بها بعض الساحات العربية اليوم، هي إنتفاضات ليست منفصلة عن سياقات الحراك الجماهيري العربي الذي سبق وإن تباعدت فواصله الزمنية . فكما مهدت ثورة الياسمين في تونس لانتفاضة ٢٥يناير في مصر و١٧شباط في ليبيا ، و١٥اذار في سوريا وبعدها بقليل في اليمن والبحرين، فإن ماتشهده الساحات العربية الان هو إمتداد لتلك الانتفاضات وهي ستؤسس لواقع مستقبلي تكون فيه حركة الجماهير أكثر زخماً وأكثر فاعلية، وقد استفادت من تجاربها وخبراتها الميدانية وتراكم المعطى النضالي الذي دُفع ثمنه جهداً وعرقا ودماً سال في الساحات والميادين وخاصة في ساحات العراق وفلسطين والسودان واليمن وليبياً وسوريا.

ان القيادة القومية ومن خلال تقييمها لمعطى الحراك الشعبي العربي، إنما ترى فيه مؤشراً بالغ الأهمية لجهة الدور المعول على الجماهير في إحداث التغيير وإنجاز التحرير. واذا كان الحزب قد أستشرف ومنذ تأسيسه دور الجماهير في إنتزاع الحقوق السياسية والاجتماعية المستلبة وإسترداد الحقوق الوطنية والقومية المغتصبة، فلإدراكه بأن الصراع الذي تخوضه الامة ضد اعدائها ومعيقي تقدمها وتوحدها وديموقراطية الحياة السياسية فيها، لا يستقيم نصابه الطبيعي إلا إذا كان دور الجماهير فيه هو الحاسم في ادارته . وهكذا ما أكد عليه القائد المؤسس وكل ادبيات الحزب وأبرزها مقولة "ان فلسطين لاتحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح". واذاكان من أهمية يعول عليها لجهة الأبعاد التي تنطوي عليها الدلالات النضالية للانتفاضة الشعبية، فهي دلالة البعد الشمولي الذي اتخذته وانشدادها الى مركزية أهدافها الوطنية وإسقاطها كل ترهات المنطق الذي يعتبر الحراك، هو نتاج ايحاءات خارجية والذي يروج له أصحاب "نظرية المؤامرة"، من اجل اضعاف ثقة الامة بذاتها وتصويرها بأنها امة متلقية دائماً .فالحراك وبما استطاع تحقيقه اسقاط "نظرية المؤامرة"، دون ان يسقط نظرية

التآمر عليه لاختراقه وحرفه عن أهدافه وتعميم ثقافة الإحباط والاستسلام للامر الواقع.

ان القيادة القومية للحزب وفي الذكرى العاشرة على انطلاق باكورة الحراك من تونس والتي تعيد اليوم إنتاج نفسها لتقويم مسارها، والى مصر التي لم تحقق جماهيرها مارمت اليه بعدما تم الالتفاف على شعاراتها من حركة الاخوان المسلمين التي رمت "اخونة" الدولة والمجتمع، ومن بعدها إمساك مؤسسة الجيش بمفاصل السلطة ، التي لم ترتق بادائها الى مستوى ماعلقت عليها الجماهير من امآل بعد نزولها الى الشارع في ٣٠حزيران ٢٠١٣، ومن ليبيا التي أجهضت انتفاضتها، إلى سوريا التي قمع حراكها واخترق من قوى لاقت سلوك النظام بنهجه التدميري، واليمن التي تم الانقضاض الحوثي المدعوم ايرانياً على مخرجات الحل الانتقالي فيه، تبرز الانتفاضات الجديدة لتخوض صراعاً ضد أعداء خارجيين وداخليين مكشوفين وموهومين يمثلون الدولة العميقة لقطع حبل التواصل مع ماسبق من انتفاضات شعبية، ودفع الواقع العربي الى مزيد من الانقسام والتشظي لإعادة رسم الخرائط السياسية بحدود تشكل الهويات الطائفية والإثنية الجهوية، وهي التي تستبطن في ذاتها بذورالتنافر والاقتتال بما يجعل الامة العربية تواجه تحدياً جديداً، هو تحد تشكل الهويات الطائفية القاتلة.

الاحتلال الايراني استيطاني كالاحتلال الصهيوني

ان القيادة القومية وفي ظل الواقع العربي السائد، ترى ان ما يعبر عن حقيقة الأمة ليس نظامها الرسمي وايا كانت شخوصه، وإنما جماهيرها التي ترتفع فوق واقع التقسيم، وهي التي تقدم نفسها على أرضية موقف واحد صدحت به الجماهير من تخوم المحيط الأطلسي الى شواطئ الخليج العربي مستعيدة نشيد "بلاد العرب اوطاني"، الذي كان النشيد القومي الذي انشدته جماهير المغرب والمشرق ،كما ترفع اليوم ذات الشعارات السياسية التي يلخصها شعار "الشعب يريد اسقاط النظام."

في الذكرى العاشرة لانطلاقة الحراك الشعبي العربي والعدوان الثلاثيني على العراق، فإن الامل معقود على الشارع العربي عبر استعادة نبضه، وإمساك الجماهير زمام المبادرة وبناصية قرارها في صراعها مع اعدائها،إن بالمقاومة الشعبية ضد الاحتلال سواء صهيونياً كان أو فارسياً أو تركياً أو أية دولة إقليمية أخرى أو دولية، وإن بالعودة للشارع ضدنظم الرجعية والفساد في حراك يجب أن يبقى محكوماً دائماً بتعبيراته الديموقراطية التي غيبت عن مسرح الحياة السياسية العربية، وبهذا الحراك الشعبي وبه فقط ترسم ملامح المستقبل العربي المفتوح على افآق التغيير رغم مظاهر العتمة والظلام التي تلف بعض جوانب الواقع العربي حالياً.

ليرفع شعار مقاومة التطبيع بجانب شعارات التغيير

على هذا الأساس، فإن القيادة القومية للحزب، وهي تشدد على أهمية تفعيل الحراك الشعبي وديموته للوصول الى مآلاته في التغيير والتصدي لمشاريع العدوان،ترى أن الإرتقاء بالنضال الجماهيري الى مستوح الطموح القومي، إنما يضع القوى الحية في الامة العربية امام مسؤولياتها التاريخية، وهو ان تكون في حالة جهوزية دائمة، لممارسة دورها الطليعي في قيادة الجماهير وتأطيرها وتنظيم صفوفها وتشكيل مرجعية لها بقيام جبهة قومية عربية شعبية تنضوي في اطارها القوى الوطنية والتقدمية والديموقراطية، وبما يجعلها قادرة على قيادة النضال الشعبي العربي في الشارع وعبر الصيغ المؤتمرية بحسب ظروف الساحات ،لاجل ديمومة الحراك وتحويل معطيات كل انتفاضة شعبية في ساحتها، إلى رصيد مضاف الى معطى المشروع العربي الاستراتيجي المحمول على رافعاته الشعبية لجعل موازين القوى تميل لمصلحة الامة وقواها التحررية وأهدافها في التحرر والتقدم والوحدة.

فليكن الرفاق في اية ساحة تواجدوا وكما عهدهم حزبهم طليعيين في قيادة الحراك بالانخراط الميداني بكل فعالياته وبالانفتاح على أوسع مروحة من القوى السياسية والحراكية التي تتماهى مع رؤية الحزب في تقييمه للمرحلة التي تمر بها الامة العربية وتلتقي معه على تحديد وفرزأعداء الامة من اصدقائها بعيداً عن أساليب التورية والتقية .

ان الحزب هو حزب الأمة، وهو حامل رسالتها ويقف حيث تقف الجماهير. ولنبق ننظر الى المستقبل بالروح التفا ؤلية التي كانت وستبقى من سمات الحزب الأساسية. ولتبق شعارات الحراك الشعبي على توهجها، وليعَدْ للخطاب القومي اعتباره في تعبئة الجماهير العربية ضد الاحتلال والاستبداد والرجعية والتجزئة والتخلف، ولتطلق (لا) قوية ضد التطبيع وضد مقايضته بالرغيف عملاً بالمبدأ الأخلاقي" تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها" .

تحية لروح الرفيق القائد المؤسس الأستاذ احمد ميشيل عفلق

تحية لروح شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين

تحية لروح الرفيق القائد الأمين العام للحزب عزة إبراهيم

تحية للامة العربية والمجد والخلود لشهدائها والحرية لمعتقليها والخزي والعار للعملاء والخونة والمتخاذلين.

في ٢٧/١/٢٠٢١

عميد الأسرى العرب في إيران شهيداً

الرفيق حسن بيان:
المناضل حسين قيس كان عنواناً للوطنية والعروبة وصلابة المواقف

شيعت بلدة نحلة البقاعية ظهر يوم السبت الواقع في ٩-١-٢٠٢١ الرفيق المناضل حسين قيس (رعد)، في موكب مهيب شارك فيه وفد من قيادة فرع الشهيد محمد حرب (البقاع) يتقدمهم الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وفعاليات سياسية واجتماعية من مدينة بعلبك والمنطقة التي تقاطرت إلى بلدة نحلة فور شيوع خبر وفاة المناضل الرفيق حسين قيس الذي لف جثمانه بالعلم العربي انفاذاً لوصيته، وهو الذي قضى بعد معاناة قاسية من فايروس كورونا، الذي لم يقو جسمه على مقاومته وهو الذي قاوم كل قساوة ظروف الأسر على مدى نيف وعشرين عاماً.

في حسينية البلدة التي غصت بالمعزين، ألقى الرفيق حسن بيان كلمة رثاء بالفقيد الكبير، استحضر فيها المسيرة النضالية التي خاض غمارها الرفيق حسين في مواجهة أعداء الامة، لذلك كان عنواناً للوطنية وللعروبة ولصلابة المواقف المبدأية، وان من كان يختلف معه في الرأي والموقف، لم يكن بإمكانه الا ان يحترمه لمبدأيته وحسن سيرته الاجتماعية. فهو كان دائماً في مقدمة الصفوف، دفاعاً عن القضية الوطنية والثورة الفلسطينية وقضايا الأمة في مواجهة ما يتهددها من اخطار. وأضاف الرفيق أمين سر القيادة القطرية، ان بلدة نحلة، وهي بلدة الشهداء والمناضلين الوطنيين قدمت خيرة أبنائها دفاعاً عن القضايا الوطنية، وانه مهما قيل بفقيد الحزب والوطنية والعروبة، فان مفردات الكلام تبقى اعجز من ان تحيط، بما تميز به من خواص إنسانية واجتماعية ووطنية. وختم رئيس الحزب كلمته موجهاً التحية للفقيد الكبير ولعائلته ولبلدته التي حمل هموم أبنائها والتصق بمعاناتهم، وهو وان فارق جسداً سيبقى حياً في وجدان رفاقه والذاكرة الجمعية للشعب المنتفض على حكم الفساد، وسيبقى رفاقه على العهد النضالي، عهد الوفاء للمبادئ والأهداف التي قضى فقيد الحزب ردح حياته يناضل لأجلها.

بلدة نحلة البقاعية تحيي ذكرى الثالث للرفيق المناضل حسين قيس
الرفيق علي الموسوي:
حملت على اكتفاك هموم الأمة العربية

احيت بلدة نحلة البقاعية ذكرى الثالث للرفيق المناضل حسين قيس، حيث تليت آيات من الذكر الحكيم في حسينية

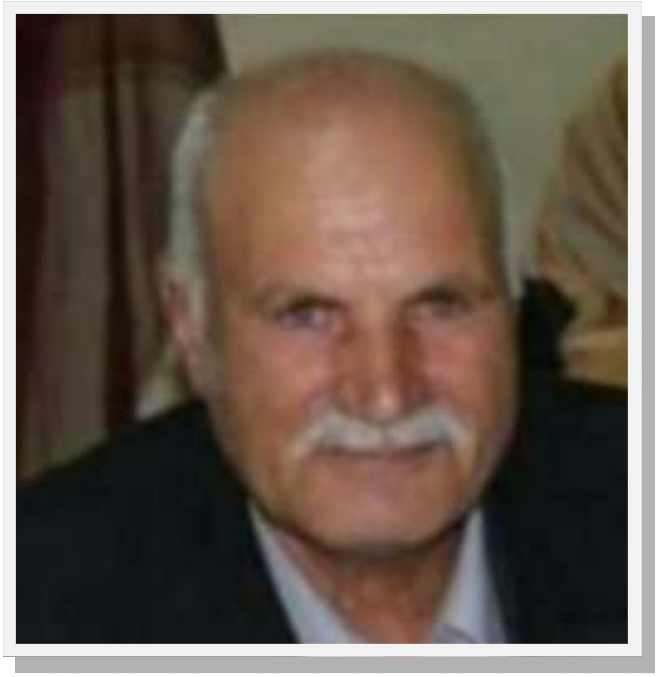

البلدة التي غصت بالحضور من أبناء البلدة وفعاليات اجتماعية ورفاق الفقيد من أعضاء قيادة فرع البقاع (فرع الشهيد محمد حرب) والكادر المتقدم من الحزب. وقد ألقى الرفيق علي الموسوي عضو قيادة الفرع كلمة الحزب التي نوه فيها بمناقبية الفقيد الكبير الذي شارك في كل معارك الحزب النضالية وبعد الانتهاء من إحياء المناسبة توجهت أسرة الفقيد ورفاقه تتقدمهم قيادة الفرع إلى ضريحه لتلاوة الفاتحة عن روحه ووضع إكليلين باسم القيادة القطرية وقيادة الفرع على الضريح. وفيما يلي النص الكامل لكلمة التأبين التي القاها الرفيق علي الموسوي:

أخوتي-أخواتي-رفاقي-أحبائي-أهل بلدة نحلة الطيبة - الحضور الكريم.

ثلاثة أيام مضت على رحيل ابنكم البار رفيقنا وحبيبنا المناضل الكبير أبو علي حسين قيس فحق علينا أن نآخي بين المناضل والشهيد يا شهيد الوطن والعروبة والأمة والإنسانية.

رفيقي أبا علي: عندما التقيتك يوم عودتك من الأسر وجدتك ولدت من جديد بعنفوانك وشجاعتك وصفائك. وجدت فيك أحد أعمدة قلعة بعلبك الشامخة. وجدتك نخلة عربية . وجدتك جدولاً من نهر دجلة والفرات وبردى والنيل رأيت فيك حب بلادي.

ماذا أقول فيك يا رفيقي وأنت الشجاعة كلها والصفاء كله والصدق كله أنت من جيل الأيام الجميلة أيام العروبة وعنفوانها والحرية وعشقها والبطولات ووهجها.

أبا علي دربك معبد بالعلياء وساحات نضالك من المحيط إلى الخليج مليئة بعبق التاريخ العربي حاملاً على أكتافك

هم أمتك غير عابئ بالمصاعب حاصداً للأشواك حاملاً في يمينك بندقية وفي يسارك شمعة تضيئ فيها ظلام أوطاننا الحالكة.

آه يا أبا علي فارقتنا جسداً والفراق ظلم وظلام وبقيت فينا نوراً تنير درب مسيرتنا الطويل.

ولا يحسبن أحد يا رفيقي أن مع المناضل تدفن الآمال والأحلام بل يتحول قبره نور تنبعث منه شرارات الأمل والنصر والحرية.

فوفاء لذكراك سيبقى البعث والبعثيون المناضلون أوفياء للبنان وطن حر ديمقراطي عربي والعمل من أجل حرية وتحرير كل أرض عربية من الارتهان والاستعمار.

نم قرير العين يا رفيقي واسمع نداء ورثاء رفاقك من وطنك الكبير.

فلسطين: تنعي جبهة التحرير العربية وأمينها العام ركاد سالم وفاة المناضل العروبي حسين قيس أبو علي الذي أمضى نيفاً وعشرين عاماً بالأسر وفي هذه المناسبة الأليمة نتوجه للرفيق حسن بيان عضو القيادة القومية وعائلة الفقيد ورفاقه بأحر التعازي ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

السودان: ترفع قيادة قطر السودان التعازي للرفيق المناضل حسن بيان عضو القيادة القومية أمين سر قيادة قطر لبنان وللرفاق المناضلين أعضاء القيادة وأطر الحزب في فقيد شعب لبنان والأمة العربية حسين قيس، عليه رحمة الله ورضوانه وأحسن العزاء لأسرته ورفاقه .

الأردن، تنعي القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني وكافة كوادره إلى جماهير أمتنا العربية الرفيق المرحوم عميد الأسرى العرب في سجون الصفويين الأسير البطل حسين قيس (أبوعلي) وترفع قيادة الحزب في الأردن إلى الرفاق أعضاء القيادة القطرية للحزب في لبنان وعائلة المرحوم حسين قيس التعازي الحارة وهو في عليائه في جنات الخلد .

الجزائر: باسم الرفاق في الجزائر جزائر المليون شهيد نرفع إليكم تعازينا الخاصة بوفاة فقيدنا الغالي حسين قيس داعين الله سبحانه وتعالى تقبل جهاده ويعلي مقامه في جنة الخلد إلى جانب الشهداء والمجاهدين الصالحين.

عن قيادة القطر_الرفيق أحمد شوتري الجزائر

العراق: الرفيق المناضل حسن بيان أمين سر قيادة طليعة لبنان العربي الاشتراكي ببالغ الأسى والحزن نتقدم لرفاقنا بتعازينا الحارة بوفاة الرفيق المناضل حسين قيس الذي عرف بتضحياته من أجل المبادئ والوطن والأمة.

الرفيق أبو جعفر أمين سر قيادة قطر العراق.

قيادة قطر اليمن المؤقتة للحزب: تنعي عميد الأسرى العرب الرفيق حسين قيس وتتقدم من قيادة الحزب في لبنان وأسرة الفقيد الكبير بخالص التعازي الرفاقية الحارة وهو الذي بات من رموز الحزب النضالية وعنواناً للفداء والتضحية .

مكتب الثقافة والإعلام القومي: ينعي الرفيق المناضل حسين قيس ويعزي أعضاء القيادة القطرية وأسرة عميد الأسرى العرب وسلام عليه في عليائه بجانب الشهداء والصديقين .

الجالية العراقية في النمسا: بشخص رئيسها ضياء الشمري تتوجه إلى الرفيق حسن بيان وأعضاء القيادة القطرية وعائلة الفقيد الكبير حسين قيس بالتعازي الحارة ولذويه ورفاقه الصبر والسلوان.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي المحامي أحمد نجداوي نشارككم الأسى وننعي المناضل عميد الأسرى العرب المرحوم حسين قيس ونتقدم من رفاقه وأسرته بحسن العزاء وتغمده الله بواسع رحمته

المغرب العربي: تنظيم البعث العربي الاشتراكي قطر المغرب الأقصى يتقدم تنظيم البعث الاشتراكي في المغرب إلى رفاقنا في قطر لبنان بخالص العزاء والمواساة برحيل الرفيق المناضل عميد الأسرى حسين قيس نسأل الله العلي القدير أن يرحم الرفيق الراحل بواسع رحمته ويلهم أهله وذويه ورفاق دربه الصبر والسلوان.

رفيقتكم فاطمة البوجدايني تنظيم البعث العربي الاشتراكي قطر المغرب الأقصى.

وأخيراً رفيقي باسم القيادة القومية وقيادة قطر لبنان وأمين سرها الرفيق حسن بيان وباسم فرع البقاع لحزب طليعة لبنان نهديك تحية الوفاء طالبين من الله الرحمة والسلام لروحك الطاهرة.

تحية إلى أسرتك الصغيرة ورفيقة دربك رفيقة المشوار الطويل أم علي الصابرة المحتسبة لها منا ألف تحية وتحية.

تحية إلى كل المناضلين والشهداء مناضلي وشهداء الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.

تحية إلى بلدة نحلة البطلة التي أعطت لمسيرة الأمة رجالاً من طراز أبو علي حسين قيس.

٢٠٢١-١-١٢

طليعة لبنان
ينعي عميد الأسرى المناضل حسين قيس

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، إلى مناضلي الحزب في لبنان والوطن العربي وجماهير الأمة العربية، وفاة عميد الأسرى المحررين من المعتقلات الإيرانية، الرفيق المناضل حسين قيس (رعد)، الذي وافته المنية صبيحة يوم السبت التاسع من كانون الثاني ٢٠٢١ ، بعد إصابته بفيروس كورونا. وبوفاته يفقد الحزب وحركة النضال الوطني اللبناني واحداً من خيرة مناضليه الذين لم يتوانوا لحظة عن تأدية واجبهم النضالي .

ان الرفيق حسين قيس ابن بلدة نحلة البقاعية -قضاء بعلبك - والتي قدمت الشهداء دفاعاً عن المشروع الوطني وعن الثورة الفلسطينية وفي الدفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي، تودع اليوم ابناً باراً من أبنائها الميامين،

وهو الذي شكل رمزية اجتماعية في بيئته الشعبية التي عاش معاناتها وحمل همومها وتصدر صفوف المطالبين بتحسين أوضاعها المعيشية ورفع الغبن الاجتماعي عنها.

ان الرفيق حسين قيس (أبوعلي) الذي نفتقده اليوم، وهو الذي أمضى نيفاً وعشرين عاماً في الأسرالإيراني، صامداً قوياً مقتدراً قابضاً على جمر الموقف المبدأي، أوصى ان يلف بالعلم العربي وهو يشيع إلى مثواه الأخير. وهذه مأثرة ليست غريبة عنه، وهو الشخصية التي اختزنت في ذاتها كل قيم الشجاعة والبطولة والتضحية.

ان الرفيق حسين قيس الذي غادرنا جسداً سيبقى حياً في وجدان رفاقه وفي الذاكرة الجمعية لامته التي آمن بأهدافها وقضى ردح حياته مناضلاً لأجل انتصار الأمة في معاركها التي خاضتها وتخوضها ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع.

نم قرير العين أيها الرفيق العزيز، فصفحات النضال التي طرزت سطورها بعطائك النضالي ومناقبيتك ستبقى معيناً لرفاقك يقرأون فيها، ومنها يستلهمون معاني الشهامة والنخوة والبطولة. وانه مهما كانت بلاغة المفردات فأنت كنت في حياتك وستبقى بعد وفاتك، ابلغ من كل المفردات، وذكراك ستبقى ذكرى عطرة. فإلى جنان الخلد يا رفيقنا العزيز والهم العائلة الكريمة الصبر والسلوان، وعلى عهد النضال تعاقدنا وسنبقى .

في ٢٠٢١/١/٩

ونحن في هذه المناسبة الأليمة نتوجه إلى الرفيق حسن بيان أبو علي عضو القيادة القومية وعائلة الفقيد ورفاقه بأحر التعازي سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان وان لله وانا اليه راجعون.

قيادات الأقطار تعزي السودان

قيادة قطر السودان ترفع التعازي الحارة للرفيق المناضل حسن بيان عضو القيادة القومية أمين سر قيادة قطر لبنان وللرفاق المناضلين أعضاء القيادة وأطر الحزب في فقيد شعب لبنان والأمة العربية حسين قيس عليه رحمة الله ورضوانه

إن الفقيد كان رمزاً للبطولة والصمود وسوف تنير مآثره دروب النضال العربي ترجمة للمبادئ والأهداف التي كرس فقيدنا حياته من أجل تحقيقها .

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته مع الشهداء والصديقين وان يحسن عزاء أسرته ورفاقه .

قيادة قطر السودان

لحزب البعث العربي الاشتراكي .

الخرطوم.. ٢٠٢١/١/٩

جبهة التحرير العربية نعي مناضل وطني كبير

تنعي قيادة جبهة التحرير العربية وأمينها العام ركاد سالم وفاة المناضل العروبي الهوية اللبناني الأصل حسن قيس أبو علي الذي أمضى نيفا وعشرين عاماً داخل السجون الإيرانية .

الجزائـــر

تعزية ومواساة للرفاق في لبنان بفقدان الرفيق حسين قيس

الرفيق أمين سر قيادة قطر الحزب في لبنان حسن بيان

الرفاق في قيادة القطر

عائلة المرحوم حسين قيس

رفاقي الأعزاء بهذه المناسبة الأليمة، وايمانا بقدر الله باسمي وباسم الرفاق في الجزائر ارفع اليكم تعازينا الخالصة، ومنكم إلى الجهاز الحزبي في لبنان بوفاة فقيدنا الغالي حسين قيس بسبب المرض اللعين الذي يجتاح العالم كورونا، داعياً الله سبحانه وتعالى تقبل جهاده ويعلي مقامه في جنة الخلد إلى جانب الشهداء والمجاهدين الصالحين .

ان رفيقنا الفقيد حسين قيس أعطى مثلاً في المبدئية والتضحية من اجل أمته أيام أسره في سجون الإيرانيين في القادسية الثانية، حينما لبى نداء الواجب القومي دفاعاً عن البوابة الشرقية للوطن العربي(العراق)، حيث قضى أكثر من عشرين عاماً في السجون الإيرانية السيئة الصيت، متحملا عذابات الممارسات العنصرية لجلادي السجون الإيرانية كغيره من السجناء العراقيين والعرب .

رحم الله رفيقنا الغالي حسين قيس وثبت اجره، ورزق رفاقه وأهله الصبر والسلوان .

عن قيادة القطر

الرفيق احمد شوتري في ٢٠٢١/١/٩

العـــراق

الرفيق المناضل حسن بيان
أمين سر قيادة طليعة لبنان العربي الاشتراكي

ببالغ الأسى والحزن والقلوب المؤمنة نتقدم اليكم ولرفاقنا في قيادة لبنان العربي الاشتراكي ولعموم مناضلي الحزب في لبنان وشعبه بتعازينا الحارة بوفاة الرفيق المناضل المرحوم (حسين قيس) الذي عرف عنه بنضاله وتضحياته من اجل المبادئ و وطنه وأمته العربية نسأل الله تعالى ان يتغمده بفسيح جناته مع الشهداء والصديقين وان يلهمنا ويلهمكم ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
وانا لله وانا اليه راجعون

الرفيق /ابو جعفر
أمين سر قيادة قطر العراق

المغرب

الى رفاقنا في قطر لبنان والى الرفيق الأستاذ حسن بيان أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بخالص العزاء والمواساة برحيل الرفيق المناضل عميد الأسرى حسين قيس الذي قضى ٢١ سنة من التعذيب والظلم في سجون العدو الإيراني ألصفوي
نسال الله العلي القدير ان يرحم الرفيق المناضل حسين قيس بواسعة رحمته ويسكنه فسيح جناته، وان يلهم اهله وذويه ورفاق دربه الصبر والسلوان انا لله وانا اليه راجعون

رفيقتكم فاطمة البوجداييني
تنظيم البعث العربي الاشتراكي- قطر المغرب الأقصى

الجالية العراقية في النمسا

بوفاة المناضل العروبي الأصل حسن قيس أبو علي الذي أمضى نيفا وعشرين عاما داخل السجون الإيرانية .
ونحن كجالية عراقية في النمسا بهذه المناسبة الحزينة نتواجه إلى الرفيق حسن بيان أبو علي عضو القيادة القومية وعائلة الفقيد ورفاقه بأحر التعازي سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان وان لله وانا اليه راجعون

ضياء الشمري
رئيس الجالية العراقية في النمسا

اليمـــن

الرفيق المناضل حسن بيان عضو القيادة القومية أمين سر قيادة قطر لبنان
الرفاق أعضاء قيادة قطر لبنان المحترمون جميعاً
تلقينا بقلوب حزينة نباء وفاة رفيقنا المناضل عميد الأسرى المحررين من المعتقلات الإيرانية المناضل المغفور له حسين قيس لقد جسد الرفيق المناضل الشهيد انموذجا في البطولة والتضحية والفداء وكما هو جزء من التاريخ النضالي للحزب حيث شارك في معارك الشرف للدفاع عن أعظم ثورة في الوطن العربي حين شارك في قادسية صدام ودافع عن البوبة الشرقية لأمتنا وكانت له مواقفه البطولية في دعم الثورة الفلسطينية انه رمز من الرموز التي نفخر. ونعتز بها في لبنان وعلى امتداد الوطن العربي فالبعث الذي أنجب الرفيق الشهيد صدام. حسين ورفاقه في لبنان والرفيق الشهيد عبد المجيد الرافعي وموسى شعيب سيظل يرفد حركة امتنا الثورية بالمزيد من الابطال ستبقى ذكراك عطرة والرحمة لك ولكافة شهداء الحزب. رحم الله فقيد البعث المناضل حسين قيس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان يجزوه خير الجزاء .

قيادة قطر اليمن المؤقتة
لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي
صادر بتاريخ ٢٠٢١/١/١٠

الرفيق حسن بيان

نشارككم الأسى ونعي الرفيق عميد المناضلين حسين قيس (رعد) ونرجو نقل احر التعازي لكافة رفاقه المناضلين ولعموم أفراد أسرته الكريمة. تغمده الله برحمته والهم رفاقه وعائلته الصبر وحسن العزاء. وانا لله وانا اليه راجعون.
المحامي احمد عبد الهادي النجداوي
الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي.

شكر على تعزية
الرفاق الأعزاء عائلة عميد الأسرى
الرفيق المناضل حسين قيس

القيادة القطرية للحزب في لبنان يتقدمان بالشكر من الرفاق المناضلين في قيادات الأقطار وأمناء سرها والمكاتب القومية للحزب والأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي وكل من ابرق أو اتصل آو غرد على وسائل التواصل معزياً بفقيد الحزب والأمة الرفيق المناضل حسين قيس عميد الأسرى العرب في القادسية الثانية.
لقد تركت هذه المواساة ابلغ الاثر الايجابي في نفوس عائلته ورفاقه في مصابهم الأليم وخطبهم الجلل ،وهم الذين سيبقون يستحضرون مآثره النضالية وأخلاقياته التي جعلت منه مناضلاً متميزاً منذ انخرط في صفوف الحزب وشارك بكل معاركه النضالية من لبنان إلى البوابة الشرقية للوطن العربي .
الرحمة له ولكل الرفاق المناضلين في لبنان وسائر أقطار الوطن العربي الذين قضوا شهداءً وهم يؤدون واجبهم النضالي دفاعاً عن أهداف الأمة العربية ورسالتها الخالدة .

أمين سر قيادة قطر لبنان—الرفيق حسن بيان
بيروت في ٢٠٢١/١/١٤

الرفيق المناضل فيصل حمود، ضحية الجائحة

شيعت بلدة حوش الحريمي في البقاع الغربي يوم الاثنين ٢٥كانون الثاني ابنها البار الرفيق المناضل الدكتور فيصل حمود ، الذي قضى شهيداً بعد معاناة بالاصابة بفيروس كورونا. وهو الرفيق الثالث بعد الرفيقين حسين قيس واحمد حويجي اللذين ذهبا ضحية الجائحة . وقد حالت الاوضاع الناجمة عن الاغلاق ومنع التجول دون مشاركة شعبية وحزبية في تشييعة وهو الذي كان واحداً من الرموز الاجتماعية والوطنية في بلدته والبقاع الغربي. ولهذا اقتصر التشييع على الاهل وعلى ان يكرم باحتفائية تليق بمكانته عند تغير الظروف التي فرضها الحجر.

هذا وكانت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قد نعت الرفيق المناضل الدكتور فيصل حمود ببيان نعي جاء فيه:

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، إلى مناضلي الحزب وجماهير لبنان والأمة العربية، الرفيق المناضل الدكتور فيصل حمود، الذي وافته المنية مساء يوم الأحد ٢٤/١/٢٠٢١ من جراء إصابته بفيروس كورنا. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه، الذين لم يغادروا ساحات النضال منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا لبنان الوطنية وقضايا الأمة وخاصة قضية فلسطين وقضية العراق وقضايا الديمقراطية والحريات العامة.

ان مسيرة الرفيق المناضل الدكتور فيصل حمود الغنية بمعطياتها النضالية، غناء معطياته الشخصية التي جعلت منه انساناً متميزا بعطاءاته ومناقبيته وعصاميته، وهذا لم يكن غريباً عنه وهو الذي ولد وتربى في بيئة وطنية كانت دائماً حاضنة لقضايا الجماهير المكافحة لأجل إحداث تغيير في بنية النظام السياسي وإقامة نظام تحكمه قواعد المساواة والعدالة الاجتماعية. ولهذا كان دائم الحضور، لا بل في مقدمة صفوف الحراك الشعبي الذي انطلق عشية ١٧تشرين الأول من العام ٢٠١٩ .

ان المصاب اليم والخطب جلل، وخسارة الحزب والعائلة الكريمة بفقد مناضلاً وطنياً ورمزية اجتماعية شعبية وكفاءة أكاديمية فذة، هي خسارة كبيرة يشعر الحزب بوقعها الثقيل عليه والى من عرف وعايش الفقيد الكبير، كما تشعر بها كل المنطقة التي كان يجوبها الرفيق فيصل لحث جماهيرها على الانخراط في فعاليات النضال الجماهيري.

ان العائلة الكريمة التي فجعت بابنها البار، هي عائلة منفطرة على العطاء وبذل الغالي والرخيص دفاعاً عن حقوق الشعب ومطالبه العادلة، وهي العائلة التي قدمت زهرة من زهراتها ضحية للسلاح المتفلت وكانت في عز عطائها النضالي في صفوف الحركة الطلابية .

ان القيادة القطرية للحزب التي تتقدم باحر التعازي من عائلة الرفيق المناضل المرحوم الدكتور فيصل حمود وتقف إلى جانبها في مصابها وتشاطرها الحزن والأسى والألم، فهي إنما تعزي نفسها وكل الرفاق الذي فقدوا رفيقاً واخاً عزيزاً، فارقناً جسداً لكنه سيبقى حياً في وجدان رفاقه والذاكرة الجمعية لامته .

تحية إلى روحه الطاهرة واسكنه الله فسيح جنانه والهم أسرته الكريمة ورفاقه الصبر والسلوان .

في ٢٤/١/٢٠٢١

تعزية من الرفيق الدكتور حسن العالي عضو القيادة القومية ومسؤول تنظيم البحرين

الرفيق المناضل أبو علي حفظكم الله

نتقدم لكم بخالص التعزية في وفاة الرفيق المناضل الدكتور فيصل حمود ولا شك انها خسارة كبيرة للحزب وللأمة بعد مسيرة حافلة بالنضال والتضحية.

رحم الله الفقيد العزيز بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته وألهمكم ومحبيه وعائلته الكريمة الصبر والسلوان.

العلاقات السياسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لبنان

الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

الرفاق في القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

أل وعائلة وأصدقاء ورفاق الفقيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة ،، وبعد

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنه بقضاء الله وقدره، تلقينا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خبر وفاة المناضل الوطني الدكتور فيصل حمود رحمه الله تعالى برحيله خسرت فلسطين وقضيتها رجلاً داعماً ومناصراً لها كما خسر لبنان رجلاً كبيراً وعظيماً ومناضلاً وطنياً عريقاً نشاطركم ألمكم وأحزانكم بهذا المصاب الجلل برحيله.

ونتقدم إليكم باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتعازينا القلبية الحارة، وبمشاعر المواساة والتعاطف الرفاقية المخلصة، سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد المناضل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وينعم عليه بعفوه ورضوانه ويلهمكم الصبر والسلوان وعظيم الاجر والثواب ولكم من بعده طول العمر

في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢١

تعزية من مسؤول مكتب الثقافة والإعلام القومي

ببالغ الأسى والحزن تلقينا خبر وفاة الفقيد، نشاطركم الألم والحزن بهذا المصاب الجلل وأتقدم لشخصكم الكريم ولعائلة الفقيد بأصدق معاني العزاء والمواساة الأخوية سائلين اللّه تعالى ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويعوضكم عن رحيله خير العطاء والمؤازرة

وانا للّه وانا اليه راجعون.

كلمة رثاء من الرفيق محسن يوسف

كم أنت قاسٍ أيها القدر...
تختارُ منا دون تمييز ...نُخبة الرفاق والأحبة
غير عابئ بعائلته ورفاقه
آلمني الرحيلُ ووجعُ الآهِ يُدمي القلوب...
لماذا يا رفيقي أبكرتَ الرحيل
لماذا ضعُف قلبك في مواجهة الوباء وقد كنت بيننا مصدراً للشجاعة والإباء...
عرفتك منذ ما يزيد على أربعة عقود كنت فيها القدوة والمثال
فارساً في ساحات الوغى لا يشقُّ له غبار...
كنت الطّموح والمثابر
شجاعة في المواقف ...ثباتٌ على المبادئ صبوراً مؤمناً محتسبا
تبادرُ حيث تدعو الحاجة
تتقدم الصفوف في معترك الحياة النضالية تلتزم وتحترم المواعيد
قائدٌ في الميدان ووقفة على المنابر يشهد لك فيها الرفاق والأصدقاء
آهٍ يا رفيقي لست أرثيك
في سباقنا مع الحياة يربحُ الموتُ دائماً
عرفتك في العراق الذي أحببته
وأحببت قائده والبعث والأمة
وأطلقت العنان لهذا الحب بقصائد أغنت مسامعنا وتغلغلت في مشاعرنا
كنت الوالد الحنون في عائلةٍ بعثيةٍ بامتياز
كنت المربي الفاضل والرفيق المناضل
ولعائلتك وآل حمود الكرام ولأهلنا في حوش الحريمة عظيم الأجر والثواب وخالص العزاء بهذا الفقد الجلل
للرفاق صائب ومحمد وجمال وإحسان وحياة ولكل إخوته نتشارك وإياكم الفقد والحزن والألم
للرفيق المناضل حسن بيان وللرفاق في القيادة القطرية ورفاقي في قيادة الفرع خالص العزاء بوفاة أنبل الرفاق
وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين والبقاء للّه
الدكتور فيصل حسن حمود في ذمة اللّه
له الرحمة ولكم الأجر والثواب والبقاء للّه

تعزية الرفيق أبو محمود ركاد سالم الأمين العام لجبهة التحرير العربية

الرفيق العزيز أبو علي
المنا فقد الرفيق المناضل الدكتور فيصل حمود ونحن في هذه المناسبة الأليمة أتقدم بإسمي ونيابة عن رفاقي في فلسطين بأحر التعازي منكم ومن عائلة الفقيد سائلا للرفيق الرحمه وجنات الخلد

الرفيق أبو جعفر عضو القيادة القومية أمين سر قيادة قطر العراق

إلى الرفيق المناضل حسن بيان أمين سر قيادة طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحترم
بقلوب راضية بقضاء اللّه وقدره نتقدم اليكم باحر التعازي والمواساة بوفاة المرحوم الرفيق المناضل (فيصل حمود) المغفور له بإذن اللّه سائلين اللّه العلي القدير ان يتغمد روح الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم وعائلته الكريمة ورفاقه وذويه الصبر والسلوان.
وانا للّه وانا اليه راجعون.

لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان تنعي الرفيق غورينغ حموي مسؤول طرابلس والشمال

بأسف وحزن عميقين، تنعي لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان إلى جموع المستأجرين الرفيق غورينغ حموي، عضو الهيئة الإدارية ورئيس لجنة طرابلس والشمال الذي حمل، منذ سنوات وفي كل المحافل والساحات، حقوق المستأجرين من ذوي الدخل المحدود مدافعاً عن حق السكن الذي ضمنه الدستور اللبناني وطعن به من يجب أن يحميه.

كان الرفيق غورينغ حاميا لتلك القضية الوطنية التي نذر نفسه لها، فشكّل اللجان، ونظّم الاعتصامات، وتحرّك باتجاه المسؤولين؛ وعندما انطلقت انتفاضة ١٧ تشرين، كان له موقع أساسي فيها يعرفه كل من نزل إلى الشارع في طرابلس والشمال.

بفقدانه، تفقد لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين مناضلا جديدا وركنا أساسيا من أركانها. سيبقى كما رفيقه مرسل منارة لنضال المستأجرين القدامى في وجه كل القوانين التهجيرية ومن أجل تحقيق طموحات الحركة الشعبية في بناء مجتمع المساواة.

الهيئة الإدارية للجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان- بيروت في ٥ كانون الثاني ٢٠٢١

طليعة لبنان:

تحرك الشارع هو ردة فعل على أداء السلطة والحل برحيلها

اكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ان نزول الناس إلى الشارع رغم نظام الاغلاق، هو ردة فعل طبيعية على تفاقم الازمة المعيشية، وان السلطة بكل أطرافها تتحمل مسؤولية الانسداد السياسي وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب تعليقاً على احداث طرابلس. وفي مايلي نص البيان:

بعد عام على تفشي جائحة كورونا، والبلد يرزح تحت عبء ازمة، مازالت السلطة تتعامل معها بأسلوب الإدارة وليس باجتراح الحل. فحكومة تصريف الاعمال لم تعد تصرّف الاعمال ضمن النطاق الضيق والتأليف يترنح على وقع تجاذب المواقف بين الرئاستين الأولى والثالثة. وفي وقت تشتد فيه الضائقة المعيشية على الشريحة الاوسع من الناس التي التزمت بنظام الإغلاق، لم تلتزم الدولة بتأمين الضرورات الأساسية لذوي الدخل المحدود الذين تآكلت مداخليهم من جراء الانهيار المريع لسعر صرف الليرة، كما عمال المياومة الذين يسعون لرزق كفاف يومهم، وهم باتوا الأكثرية بعد الصرف الجماعي الذي أقدمت عليه المؤسسات التجارية والصناعية والخدمية لاسباب عديدة بعضها مشروع وبعض غير ذلك .

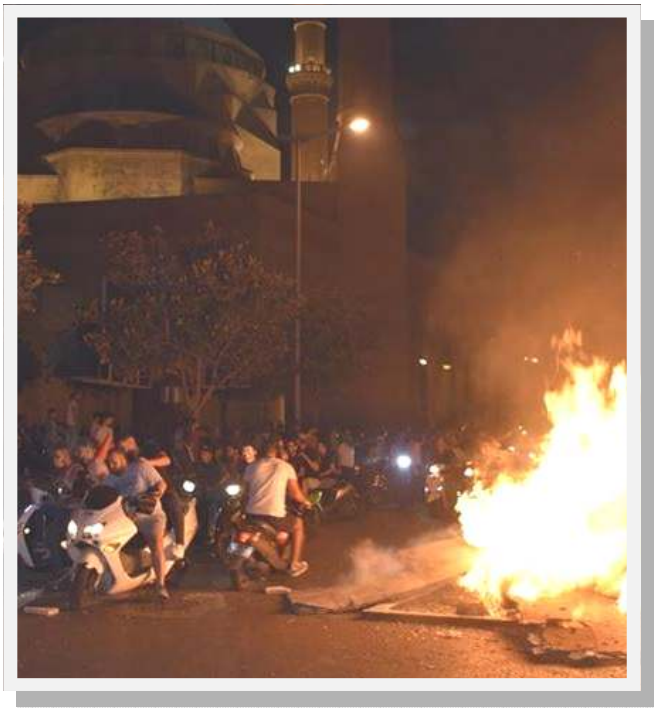

امام هذا الواقع المأزوم على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ليس مستغرباً ان ترتفع صيحات المغلقة اطواق العمل في وجههم، والمقفلة أبواب المدارس والمعاهد والجامعات امام أبنائهم، والباحثين عن حبة دواء ووجبة غذاء لا يحصلون عليهما الا بشق النفس. لكن المستغرب، ان تقدم بعض اطراف المنظومة السلطوية على تحميل الفقراء والجائعين والمتأففين برداً، مسؤولية نفاذ الصبر وهم الذين صبروا طويلاً على اداء المنظومة السلطوية التي استمرأت نهب المال العام وممارسة الزبائينية في إدارةالمرفق العام.

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، التي تقدر حجم المعاناة التي تعيشها الشريحة الأوسع من شعب لبنان، انما تحمل السلطة بكل أطرافها مسؤولية إدامة الأزمة وتفاقمها، سواء تعلق الأمر بالجانب السياسي وانسداد مخارج حلوله او بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنظام الصحي بات على حافة الانهيار اسوة بالقطاعات الأخرى.

واذا كان هذا الشعب قد انتفض على واقعه المزري منذ سنة ونصف، ولم تجد مطالبه طريقها للتلبية، وهو الذي زاد تفاقماً بعد جريمة تفجير مرفا بيروت، فإن لاعجب ان نزلت الناس الى الشوراع معبرة عن المها وغضبها ورفضها لسلطة لا تتقن الا سياسة النهب للمال العام وإدارة شؤون البلد بعقلية المقاول السياسي.

ان القيادة القطرية للحزب، ومع تأكيدها على عدم التعرض للأملاك العامة والخاصة، ترى في هذا الذي حصل في طرابلس وغيرها من المناطق اللبنانية، انما هو رد فعل طبيعي على تجاهل السلطة وانعدام الإحساس بالمسؤولية تجاه من يبحث عن رغيف خبز وجرعة دواء وفرصة عمل ولا يجدها.

واذا كان الذين لايقرأون جيداً في كتاب جوع الشعب، عليهم ان يدركوا ويعوا جيداً أن اهم الثورات الشعبية في

التاريخ هي ثورات الجياع.

فلتكف السلطة بكل أطرافها والتي ينخرها الفساد، والتي لا تقيم اعتباراً لقضايا الناس الحيوية، عن تحميل مسؤولية التفلت من نظام الإغلاق للذين لا يأتيهم النوم، لخواء بطونهم ولخوفهم على امنهم الحياتي.

لقد سبق ان أدى الاحتقان قبل اندلاع انتفاضة ١٧ تشرين الأول الى الانفجار الشعبي الكبير ، وهو ان خبتت جذوته بفعل الجائحة ، الا انه سيعيد انتاج نفسه اكثر شدة واتساعاً اذا ما استمر سلوك السلطة على نمطيته. وان من ينظر للحراك بمشهديته الحالية بأنه ينطوي على توجيه رسائل، فالرسالة الوحيدة التي يوجهها الذين نزلوا الى الشارع مطالبين بأبسط الحقوق الإنسانية، هي أن لا أمل مرتجى من تغيير او اصلاح من هذه السلطة او بواسطتها، والحل هو برحيلها وإعادة تشكيل سلطة جديدة تحاكي المطالب والحقوق التي اطلقتها الانتفاضة الشعبية.

الرحمة للضحايا والشفاء للجرحى ولإطلاق سراح الموقوفين فوراً، وليكن في علم السلطة ان القمع والعنف المفرط، لن يرهب المنتفضين ولن يعيد الأمور الى الوراء، ولن يستدرج الحراك الى المربع الأمني، لان الانتفاضة رفعت شعار سلمية الحراك وديمواقرطية التعبير وستبقى متمسكة به كشعار استراتيجي، وان سقط لها شهداء وجرحى.

بيروت في ٢٨/١/٢٠٢١

بيان صادر عن حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في طرابلس والشمال

أصدر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي_ فرع الشهيد تحسين الأطرش بيانا حول التطورات الأخيرة في طرابلس فيما يلي نصه:

تعقيباً على الأحداث الأخيرة التي شهدتها مدينة طرابلس حيث اتخذت الأمور منحىً خطيراً يستدعي وقفةً جادة من جميع القوى والفعاليات السياسية في المدينة وفي طليعتهم أبناء طرابلس الشرفاء الذين آلمهم إحراق بلدية طرابلس والمحكمة الشرعية وغيرها من أعمال الشغب التي لم تشوّه تاريخ المدينة وحسب وانما وجه طعنةً غادرة لانجازات ثوارها على مدى المرحلة الماضية التي أعقبت انتفاضة السابع عشر من تشرين وما كان لطرابلس والجوار وثوارهم من مواقف حضارية أدهشت اللبنانيين والعالم اجمع لتستحق المدينة عن حق مسمى "عروس الثورة."

اننا في فرع الشهيد تحسين الأطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،

اذ ندين ما حصل من أعمال شغب واختراقات أمنية ليل٢٨/٢٩كانون الثاني، ندعو الجهات المسؤولة بمختلف أجهزتها التحرك الفوري للوقوف على حقيقة ما حصل في تلك الليلة المشؤومة ومن هم الذين خرّبوا واحرقوا ومن الجهات التي تقف وراءهم مستغلةً التحرك العفوي للجياع والفقراء الذين خرجوا مطالبين بلقمة العيش والتعويض عن أيام التعطيل التي فرضتها الإجراءات الحكومية الأخيرة ولمصلحة من كان كل ذلك!

إن طرابلس التي بقيت طوال العقود الماضية عصيةً على العابثين بأمنها والعاملين على مصادرة إرادة أبنائها وتشويه وجهها الحضاري اللبناني العروبي والإنساني، تحمل السلطة اللبنانية بكل أطرافها كل تدهور امني وانهيار اقتصادي يدفع ثمنه اللبنانيون المنكوبين بطغمة سياسية فاسدة لا همّ لديها سوى اشعال الحرائق السياسية واغراق البلاد في المزيد من الأزمات المالية والاقتصادية والأمنية، وعلى هذه السلطة الرحيل اليوم قبل الغد، لان الشعب لم يعد يحتمل مماحكاتها لاستغلال معاناة الناس لتوجيه الرسائل السياسية، ولا جعل المدينة تدفع ثمن مواقفها الوطنية.

طرابلس في٢٩/١/٢٠٢١

ليل طرابلس الطويل، رسائل بعدة اتجاهات

كتب المحرر السياسي

عاشت طرابلس ليل ٢٨/٢٩ كانون الثاني، ليلاً طويلاً، عوضت أضواء الحرائق التي أشعلت المحكمة الشرعية ومبنى البلدية، غياب التيار الكهربائي عن المدينة أسوة بسائر المناطق اللبنانية.

هذا الذي شهدته طرابلس، والذي لا يختلف اثنان حول مرارة الواقع المعيشي الصعب الذي يرزح أبناؤها تحت أعبائه، لم تشهد له مثيلاً منذ انطلقت الانتفاضة الشعبية في ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩. فطرابلس التي استحقت لقب "عروس الثورة"، حافظت على سلمية حراكها وعلى أنماطه الحضارية التي تجلت بأرقى صورها بالحلقات النقاشية التي كانت تدار في خيم ساحة النور. وإذا كانت قد حصلت بعض الاختلالات الأمنية، فإنها لم تخرج عن طابعها الفردي والتي عادة ما تحصل في كل تحرك شعبي احتجاجي .

اما أن يأخذ التحرك الذي حصل في الأيام الأخيرة طابعه العنفي ويوجه إلى مؤسسات ترتبط بها مصالح المواطنين، ففي الأمر إنةٌ، اذ إن التظاهرات السابقة لم تكن ترفع شعارات ذات صلة بالأحكام الشرعية التي تصدرها المحاكم الشرعية، ولا تلك الشعارات التي تتناول الأداء البلدي، بل الشعارات كانت موجهة ضد السلطة التي يفترض فيها ان توفر الحد الأدنى من الضرورات الحياتية في نظام الإغلاق الذي سجل التزاماً مقبولاً بالقياس إلى ما سبق وخاصة في طرابلس .

وإذا كانت صرخات الجياع قوية ،وهي تعبر عن صرخة ووجع كل من يعاني اوضاعاً معيشية مماثلة في مناطق لبنانية أخرى، لأن لا هوية طائفية للرغيف وحبة الدواء وحاجة كسوة الشتاء، إلا ان ما بدا واضحاً ان الذين نزلوا إلى الشارع وان كانت انضوى في صفوفهم، بعض من أخذهم حال الجوع وانعدام فرص العمل، إلا ان القوى الحراكية بكل طيفها السياسي والاجتماعي لم تشارك بهذا التحرك ولا دعت اليه وهي التي لم تفارق سابقاً الساحات على مدى أشهر، إلى إن جاءت الجائحة وفرضت الانكفاء القسري عن الشارع، بل الذي تبين ان ثمة مجموعات نزلت إلى الشارع تحت شعارات الحراك المطلبية، وبدل من تقدم حراكها تحت العنوان السياسي الذي ظلل الانتفاضة منذ انطلاقتها، ذهب باتجاه الشغب والتخريب أولاً باتجاه السراي الحكومي، والذي وان كان غير مستساغ ومقبول ،ألا انه قد يكون مفهوماً التصويب عليه باعتباره يمثل رمزية سلطوية. اما ان ينحرف التحرك باتجاه المحكمة الشرعية ومقر البلدية وهما بقيا في امآن طلية فترة الحراك ومعهما أيضاً السراي الحكومي ، ففي الأمر قطبة مخفية. وهذه القطبة المخيفة لا تبدو انها ستبقى مخفية من خلال المشهدية الميدانية للحوادث التي دارت في ساحات طرابلس وضد بعض مؤسساتها العامة. فعندما تُظهر الصور أن بعض الأفراد يطلقون الرصاص الحي على المتجمهرين، ويلوذ بعضهم بالحواجز الأمنية، وعندما لا تتحرك وحدات الجيش بسرعة لوضع حدٍ للشغب، ومهمة حفظ الأمن مناطة به، وعندما تترك الأمور على غاربها، ولا تتخذ الإجراءات الاحتياطية لحماية المؤسسات العامة، وعندما يقول وزير داخلية سابق بأن الدولة تبث عملاء لها في صفوف المتظاهرين،

للقيام بأعمال شغب وتخريب ورمي القوى الأمنية بما تحوز عليه من مواد مؤذية، عندما يحصل كل هذا، فان الأمر يخرج عن سياقاته الطبيعية . وكل ما في الأمر، ان الذي حصل، ومن خلال قراءاته الأولية إنما يصوب إلى استغلال وجع الناس والمهم وجوعهم وهذا كافٍ لان يفجر واقعاً شعبياً مضغوطاً. ويبدو انه يرمي لتوجيه رسائل بعدة اتجاهات، أولها، تلك الموجهة إلى الانتفاضة الشعبية التي تتراكم معطياتها مبشرة بانطلاقة جديدة قد تكون اشد من الأولى نظراً لتفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والانسداد السياسي أمام مخرجات الحلول. وبذلك يكون الذي حصل في طرابلس، هو بروفه امنية لاختراق الحراك لإجهاض الانتفاضة من خلال الشارع، وثانيها، تشويه الصورة الرمزية لطرابلس، إن لجهة دورها المحوري في إدارة الحراك الشعبي باتجاه التغيير الوطني الديموقراطي، وإن لجهة موقع طرابلس في الخارطة الوطنية، بحيث كانت تلعب دوراً أساسياً في صياغة الخيارات الوطنية. وان اضعاف موقعها في لحظة البدء برسم الخرائط السياسية الجديدة في لبنان وعلى مستوى الإقليم، سيعزز مواقع الذين يعملون لتطويع ساحة لبنان لمصلحة المشاريع الإقليمية. واما ثالثها، فهو افهام هذا الموقع الوطني ،بأنه سيكون عرضة للحرق اذا استمر في موقف الاعتراض وإقفال الطرق على عمليات التهريب للمواد المدعومة .

ان طرابلس تضم الشريحة السكانية الأفقر في لبنان، وهي لم تول الاهتمام الكافي من مشاريع الإنماء، وبقيت محرومة من المشاريع الخدماتية، وبقي البعض ينظر اليها بإنها بريد إيصال رسائل، وإذا ما استمر التعامل معها بنفس العقلية والنمطية، فإن هذا الوضع سيزيد الاحتقان الاجتماعي احتقاناً، وعندما تنفجر إحياؤها الفقيرة، فهي لن تطيح بأغنيائها وحسب، بل ستطيح بكل المنظومة السلطوية التي لم تتقن من إداراتها للمرفق العام سوى سياسة النهب للمال العام وتعميم ثقافة الفساد . وعليه فإن استدراك الانفجار الاجتماعي الكبير، هو إدراك من يتجاهل الحقوق المشروعة للناس الذين يكويهم نار الغلاء، أن أهم الثورات في التاريخ هي ثورات الجياع .

٢٠٢١-٠١-٢٩

"طليعة لبنان" يدين ويستنكر حرق مخيمات النازحين في المنية

دانت قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

ما تعرضت له مخيمات النازحين في المنية، وقالت في بيان لها تعقيباً على الفعل الشنيع الذي نجم عن حرق الخيم وتشريد العائلات بأطفالها ونسائها وشيوخها، انه مهما كانت الأسباب التي أطلقت شرارة هذا الحريق، فان كل عمل يرمي إلى الانتقام الجماعي عن عمل فردي غير معروفة أسبابه الفعلية، هو عمل مدان بكل المقاييس الإنسانية والأخلاقية. وكأنه لم يكفِ هؤلاء الذين دفعوا قسراً للنزوح من معاناة ومآسٍ وأوضاع معيشية قاسية، حتى تأتي مثل الأعمال الإجرامية التي تعرضوا لها لتزيد معاناتهم وآلامهم الإنسانية، معاناةً وألماً، وهم الذين ينتظرون بفارغ الصبر عودتهم الآمنة والكريمة إلى ديارهم التي هجروا منها بقوة الحديد والنار .

وإذا كنا نرفض تتحول مخيمات النازحين إلى ملاذات أمنة للخارجين عن القانون لبنانيين كانوا ام سوريين، الا اننا نرفض ان تستغل هذه الحادثة لتوظيفها في التحريض على النازحين وإعطائها بعداً لا يستقيم وطبيعة الروابط والإخوة القومية التي تشد جماهير سوريا ولبنان بعضها إلى بعض وهم الذين تحكم علاقتهم وحدة المصير والآمال والأهداف المشتركة .

ان من يرتكب عملاً مخالفاً للقانون من النازحين يحاسب ويساءل قضائياً وتحت سقف القانون ،ومن يتعرض للنازحين منصباً نفسه سلطة ملاحقة ومحاسبة من خارج شرعية مؤسسات الدولة اللبنانية يجب إحالته إلى القضاء المختص لينال عقابه العادل لأنه ممنوع شرعاً وقانونا استيفاء الحق بالذات. وهذا جرم قائم بذاته ويعاقب عليه القانون .

اننا ونحن نحي المبادرات الإنسانية التي أطلقها سكان القرى المجاورة لإيواء من حرقت خيمهم من النازحين فإننا نؤكد ان هذه المبادرات هذا التي تعبر فعلاً عن طيبة شعبنا وشعوره القومي المتألم لمعاناة أهلنا من سوريا التي دمرت حجراً وشردت بشراً. وأملنا كبير با ن لا تتكرر مثل هذه الأفعال، وإذا ما تكررت فان ثمة عمل مشبوه يقف وراءها وبالتالي لن يكون ما حدث في المنية حدثاً منعزلاً عن بعد سياسي لا تبشر نتائجه بالخير .

قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي .

طرابلس في٢٠٢٠/١٢/٢٧

ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية وانطلاقة حركة فتح

بمناسبة ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية وانطلاقة حركة فتح قام وفد من جبهة التحرير العربية وحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بتكريم الأخ العميد سمير أبو عفش أمين سر منطقة بيروت وبحضور أعضاء قيادة منطقة بيروت لحركة فتح وقد حضر حفل التكريم الرفيق أبو قاسم عضو القيادة القطرية

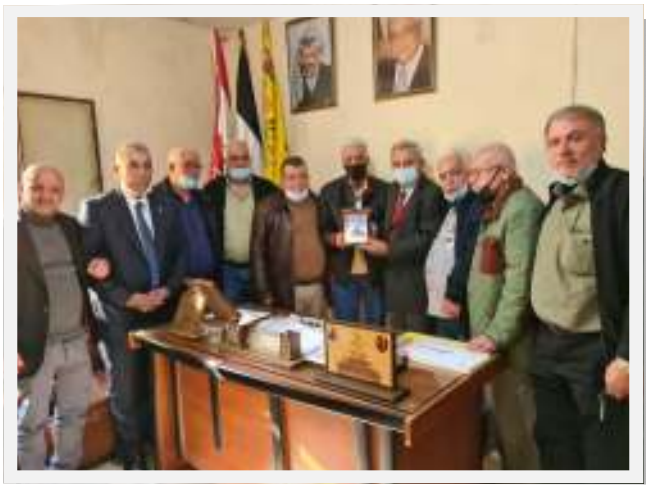

لحزب طليعة لبنان والرفيق أبو محمود إسماعيل عضو قيادة الساحة لجبهة التحرير العربية والرفاق احمد صبري مسؤول منطقة بيروت، الرفيق ثائر دبدوب مسؤول الشبيبة في لبنان والرفيق صلاح ضاهر مسؤول مخيم برج البراجنة.

تشكيل الحكومة وعبء التثقيلين

كتب المحرر السياسي

ليست هي المرة الأولي، الذي تتعثر فيه ولادة الحكومة، اذ ثمة سوابق شهدها الوضع السياسي اللبناني، حيث كان التشكيل يستمر اشهراً، وخاصة منذ الفترة الذي دخل فيها التيار الوطني الحر إلى جنة السلطة واستمرأ نعيمها، أسوة بمن سبقه واعتاد النهش من جسد الدولة التي جف ضرعها وتحولت إلى هيكل عظمي. وبعد ان أصبحت السيادة في خبر كان، ولم تعد ما تسمى بالوزارات السيادية محط اهتمام لدى القوى الممسكة بمفاصل السلطة، أصبح الصراع يشتد حول الوزارات الدسمة، لأنه بات لها ميزانيات ضخمة من خزينة الدولة والقروض والهبات والمساعدات الخارجية.

واذا كانت عملية التأخير في تشكيل الحكومة الجديدة ليست هي المرة الأولى، اذ ثمة سوابق بذلك ،الا انه للمرة الأولى التي يشهد فيها الخطاب السياسي المواكب للتأليف هذا المستوى الهابط في استعمال المفردات التي يخاطب من هم في الواقع السلطوية بعضهم بعضاً. وهذا ما جعل الخطاب السياسي ضحلاً في مضمونه وبعيداً عن ملامسة الأسباب الفعلية التي تعيق تأليف الحكومة الجديدة والذي لا تبدو ولادتها قريبة.

لقد استغرق النقاش والسجال وقتاً طويلاً حول طبيعة الحكومة وشكلها، من حكومة اختصاصيين ومستقلين تارة، إلى حكومة سياسية او تكنو -سياسية تارة أخرى، ومن حكومة مصغرة إلى حكومة موسعة، وايا كان شكل الحكومة التي يدور السجال حولها، فإنها لن تأتي بالحلول للازمة بكل عناوينها وتعبيراتها وانعكاساتها على الوضع المعيشي الذي بلغ مستوىً حاداً، بعد انهيار النظام المالي ومعه النظام الصحي وزاد طينه بلة، تفجير مرفأ بيروت، الذي لم يفجر العاصمة وبناها وحسب، وإنما فجر المنظومة السياسية بعدما كانت الانتفاضة الشعبية قد عرتها وكشفت فسادها وأسقطتها اخلاقياً.

ان الحكومة لن ترى النور في القريب العاجل، بسبب التجاذبات الداخلية الحادة حول الحصص اولاً، وعدم وجود الكيمياء السياسية بين من يفترض أن تتشكل منهم مباشرة أو مداورة ثانياً، وإذا ما قيض لها ان تتألف بعدة شغلها الداخلية والآليات المعتمدة، فإنها لن تستطيع ان تجترح الحلول للازمة، سواء سمت نفسها حكومة مهمة، او حكومة انقاذ، او أية تسمية يمكن ان تسقطها على نفسها.

نقول ان الحكومة لن تكون أفضل من سابقاتها في إدارة الشأن السياسي، لان الوضع اللبناني يقع تحت عبء تثقيلين كبيرين.

تثقيل سياسي -امني ،وتثقيل اقتصادي. وإذا كان التثقيل الأمني السياسي -الأمني يديره طرف يرتبط بمركز التحكم والتوجيه الإيراني الذي يستعمل لبنان منصة لإدارة مشروعه في الإقليم، وهو لم يخف ذلك عندما أعلن مسؤولوه في مناسبات عديدة بان بيروت باتت تحت سيطرتهم أسوة بعواصم عربية أخرى، فان التثقيل الاقتصادي تديره القوى الخارجية التي تملك القدرة على التمويل وتقديم القروض والمساعدات، وخاصة تلك التي تتمثل بالصناديق الدولية التي تربط تقديم القروض بما تسميه رزمة إصلاحات اقتصادية ومالية ،يأتي في أولوياتها تحرير سعر صرف العملة الوطنية وتحرير أسعار السلع والخدمات ،وبمعنى اخر إعطاء شحنة دعم لنظام الاقتصاد الريعي، والذي جعل البلد يفتقر إلى مناعته وينهار تحت ضغط الأزمات المتراكمة والذي سرع من انهياره فساد الطغمة السياسية الحاكمة ونهبها للمال العام، والتعامل مع القطاع العام باعتباره ميداناً حيوياً لممارسة الزبائنية وممارسة الاستثمار السياسي فيه .

من هنا، فان البحث عن مخارج للحلول لتخليص البلد من أزمته الخانقة، بتجاهل هذين العاملين وتأثيراتهما الضاغطة، هو كالبحث عن إبرة في كومة قشٍ، هذا ما يملي ان تتوجه الأنظار إلى معالجة أسباب الأزمة الفعلية الناجمة عن هذين التثقيلين والذي يبدو انه ليس سهلاً تحقيقه بالاستناد إلى معطى موازين القوى الداخلية، لان هذين العاملين مرتبطان بالصراع في الإقليم المرتبط بدروه بالصراع الدولي في المنطقة وعليها.

لكن عدم قدرة الأطراف الداخلية على ان تشكل روافع للحل بقدراتها الذاتية، لا يعفيها من تحديد سبل الحل والياته. ومدخل ذلك، موقف وطني بالدعوة إلى انسحاب الطرف الذي يدير المشروع الإيراني لحسابات النظام الإيراني من الإقليم، وان يعود إلى لبنانيته ويخوض صراعاً على أرضية الموقف الداخلي، وله الحق بان يأخذ حصة في السلطة بقدر ما يحوز عليه من مساحة تمثيلية، أسوة بسائر القوى الداخلية. وهذا الطرف عليه ان يعي ويستوعب معطيات التجارب السابقة التي حمّلت ساحة لبنان أثقال أدوار إقليمية اكبر من قدرة بنيته على تحمله، فانهار تحت تثقيلها ومعه انهارت المشاريع برافعاتها الإقليمية وحاملاتها الداخلية، والجميع خرج خاسراً منها، وهذا كافٍ لان يتعظ منه من لا يقرأ جيداً المتغيرات الحاصلة في الإقليم وإعادة تشكيله.

واما بالنسبة للتثقيل الاقتصادي، فعلى من يريد للبنان ان يستعيد عافيته ويستأنف دوره ووظيفته في المنطقة والعالم، ان لا يقبل بان تربط المساعدات والقروض بالشروط التي تجعل الاقتصاد اللبناني بكل اقانيمه اقتصاداً ريعياً، استفادت منه سابقاً طبقة طفيلية، تعتبر مسؤولة من خلال أدائها السابق عما آل إليه البلد من انهيار اقتصادي وإفلاس مالي، وهي تسعى لإعادة إنتاج نفسها وكأن الذي حصل بعد انتفاضة ١٧ تشرين الأول لم يغير شيئا في واقع الحال السياسي.

ان اللبنانيين، وكما يستحقون نظاماً سياسياً وطنياً، يقوم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات عبر إعادة تشكيل السلطة على قواعد وطنية عادلة، فإنهم يستحقون ايضاً نظاماً اقتصادياً وطنياً يقوم على الأسس الإنتاجية في قطاعاته الصناعية والزراعية بشكل أساس، وبما يعيد الاعتبار لدوره في التجارة والسياحة والقطاع الخدماتي.

ان هاتين المسألتين، التثقيل السياسي الأمني، والتثقيل الاقتصادي، اذا لم تتم مقاربتهما برؤية وطنية موحدة لجهة التشخيص ولجهة الحلول لمعضلاتهما، فعبثاً البحث عن حلول للازمة، التي تحولت إلى ازمة بنيوية وهي التي تغطى بالتعقيدات الظاهرية لتشكيل الحكومة.

صحيح ان اللبنانيين يريدون حكومة لإدارة المرفق العام، إلا انهم يريدون حكومة حلٍ، وليس حكومة إدارة أزمة.

٢٠٢١-١-٢١

كيف يستقبل لبنان العام الجديد؟

حسن خليل غريب

في لحظة من لحظات التعبير عن غضب رئيس الجمهورية اللبنانية عبَّر عما سيؤول إليه الوضع في لبنان إذا لم تتشكل حكومة. حينذاك أجاب: (إلى جهنم).

وكأن رئيس الجمهورية ليس مسؤولاً عن إدارة الأزمة، وكأنه لا يعرف أنه إذا احترق بلد يجب أن يتولى أركان السلطة مهمة إطفاء الحريق وعليه بحكم مسؤولياته الدستورية أن يكون على رأس فريق الإطفاء. ولكن المأساة في لبنان هي أن يكون أركان السلطة أنفسهم سبباً للحريق. وقد أحرقوا لبنان عن سابق تصور وتصميم حيث أعمتهم دخان مصالحهم الفئوية، ومصالح ميليشياتهم، عن رؤية الحريق الذي شبَّ في كل مفصل من مفاصل لبنان، وكل زاوية فيه، ولم يترك فيه يباساً لم يشتعل، والأمر من ذلك أن النيران أكلت الأخضر أيضاً.

لو قالها مواطن غاضب، أو ممن لا يشارك في السلطة، لكان من المقبول ما قال، لأنه لا يملك سنتيماً من السلطة لكي نحمله المسؤولية، ونطلب منه أن يُطفئ نيران جهنم. ولكن الذي يقولها هو رأس السلطة بالذات، ولكنه عاجز عن فعل شيء، مردداً مع التيار الذي يرعاه: (ما خلونا نشتغل). ويأتي رأس حزب، أو راعي حزب، من المشاركين في السلطة ليردد المعزوفة ذاتها. حتى لم يبق حزب واحد منها لم يتلوها. لتكون النتيجة أنهم جميعاً أبرياء من دم لبنان النازف. وقد أجمعوا على اتهام الفقراء الذين نزلوا إلى الشارع غاضبين على تقصير السلطة بأنهم الفاسدون، وأصبح كأن ثمن منقوشة الفقير هي وضعت لبنان في بؤرة الإفلاس.

دخل لبنان بوابة جهنم بفعل تمسك أمراء الطوائف بنظام المحاصصة الطائفية، زعماً منهم أنهم سيحمون الطوائف، فهدموا لبنان وخسرت الطوائف.ولم يعمل أي حزب من أحزاب الطائفية السياسية على إنقاذه بل يعملون جميعاً على تزويده بحطب الفساد والسرقة والنهب ليزداد اشتعالاً.

في ظل إصرار أحزاب السلطة على امتيازاتهم وحماية أنفسهم من المساءلة، يشهد لبنان هبوطاً مستمراً في مناعته لمواجهة المستقبل، وكلما ازدادت أحزاب السلطة تمسكاً بمواقعها وطرائق أدائها في إدارة الشأن العام، سيقابله المزيد من الانهيارات في شتى مفاصل الحياة الاقتصادية. وكلما ازداد أعداد الجائعين والعاطلين عن العمل، تزداد معها مظاهر الاحتجاج، ومظاهر العوز، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الجرائم والإخلال بالأمن.

إن أم الآفات أن تكون سلطة سياسية غير قادرة على توفير لقمة العيش للمواطنين، لأنها ستقود إلى آفات أخرى أشد وطأة ولعلَّ أخطرها انفلات حابل الأمن على غاربه، كما

أن تقاذف التهم بين أمراء الطوائف، خاصة في ظل انتشار الميلشيات المسلحة، التي وإن تباينت أحجامها، فإنها قادرة على العبث بالأمن والإخلال به. ولهذا فلا أمل بعودة لبنان إلى شبكة الخلاص سوى بتغيير هذا النظام الفاسد، الذي يستقوي فيه بعض أحزاب السلطة بالحزب الآخر، لأنهم جميعاً مستفيدون من النهب والسرقة من جهة، وكل واحد منهم يستقوي بقوة خارجية تحميه من جهة أخرى.

إن لبنان دخل الدائرة الجهنمية المفرغة، لأن من له صلاحية تشكيل الحكومة هم أحزاب الطائفية السياسية من جهة، وهم لن يشكلوا حكومة تفتح ملفات فسادهم من جهة أخرى، وإذا لم تتشكل حكومة تراقب وتحاسب، نتساءل: من أي بوابة سيدخل التغيير؟

إذن لا أمل يبدو في الأفق المنظور، فالساحة اللبنانية مفتوحة على المزيد من التأزيم في شتى الملفات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

ولأنه لن يكتوي بنار الدخول إلى هذا النفق الجهنمي سوى الفقير الذي يعجز عن توفير لقمة عيشه اليومية، والفاقد لعمله، والمريض الذي لا يمكنه دفع تكاليف الاستشفاء، والذي لا يستطيع دفع تكاليف تعليم أولاده بواسطة (الأونلاين)، والطالب الذي لا يستطيع دفع قسط جامعته، والأب الذي يعجز عن إرسال مبلغ من مال خصصه لابنه الذي يدرس في الخارج، والذي... والذي... ويطول النفق الجهنمي...

ولأن أحزاب السلطة توفر لميليشياتها أسباب عيشهم، وحتى البعض منها يغدق عليهم لكسب ولائهم.. ولأن المسؤولين فيها غارقون في التخمة، سواءٌ أكانت من الأموال التي نهبوها، أو المال السياسي الذي يأتيهم رشوة من الخارج، فهم لا يعانون من أي أزمة تعانيها الشرائح الاجتماعية المحدودة الدخل، أو تلك التي تقع تحت خط الفقر.

لكل ذلك، فإن الأمل في اختراق الدائرة الجهنمية التي دخل فيها لبنان، يأتي من تلك الأصوات الرافضة لمنهج الطائفية السياسية. تلك الأصوات التي أقسمت أنها لن تعود إلى بيوتها قبل أن تحمل بشائر النور باختراق حصون الطائفيين السياسيين، وتعريتهم تماماً، وكشف المغاور التي يسرقون فيها قوت الشعب.

ماذا يحمل لنا العام الجديد من مفاجآت !

نبيل الزعبي

لولا بارقة امل ضئيلة ومتواضعة يشعّ بها اللبنانيون في الخارج بما يقدمونه لذويهم في الداخل،

لكان الوضع الاقتصادي قد لامس قعر الهاوية في احتضاره وترك الجميع أمام حقيقة عريّهم من كل ما يمس الحياة الآدمية بصِلَة،

ويجعلنا إلى الغابة بكل موحشاتها، اقرب من المدنية التي بدأت تبعد عن حياتنا اليومية بأشواط غير قياسية ،لا ينفع فيها مؤشرات التضخُم الدورية في العيش التي كان يقيمها الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية شهراً بعد شهر ،

للوقوف على القدرة الشرائية للُبنانيين في الحصول على السلة الغذائية الشهرية بعد ان تلاشت هذه القدرة بتحوُل الغالبية الساحقة من الشعب اللبناني إلى مشروع متسولين،

وباتت سلتهم الغذائية بمثابة أُعطيات تقدمها لهم الجمعيات الخيرية التي تتسول بدورها من الخارج ومن المقتدرين في الداخل،

في دوامةٍ قاتلة من الفقر والعَوَز مرشحة ان لا تتوقف حتى إشعارٍ آخر.

تلك هي المشهدية القاتمة التي تطل علينا ونحن ننتقل من عامٍ إلى آخر ولم يعد ينفع معها الركون إلى ما يطلقه (الطوباويون) في هذا البلد من تطمينات إعلامية او تنظيرات اقتصادية،فيما مدّخرات الناس في المصارف أضحت إلى مصيرٍ غير معلوم، والساسة يعيدون إلى الذاكرة الجمعية،السجالات اليومية التافهة الدائرة بين بعضهم البعض في جدالٍ (بيزنطي) كفيلٌ بإسقاط ما تبقى لهذا البلد من مقوّمات لن يبقى بعدها من سقفٍ وطني جامع وإنما هو المجهول الذي يصعب على القلم تحديد شروره التي نعيش نُذُرُها ساعة بساعة والسمع مشدودٌ بين هذا الموقف وذاك الصادر عن المقلب هنا والآخر هنالك.

ماذا عساه العام ٢٠٢١ ان يقول لسابقه العام ٢٠٢٠ وقد اورثه من المعضلات والكوارث ما جعل البلد برمته يعود عقوداً من السنين إلى الوراء مترحماً على أيام ولّت وبحبوحة عيشٍ حملت فيما مضى الحد الأدنى من الكرامة الآدمية كقاعدة للمطالبة بما يجب ان يتحقق من برامج اقتصادية ومطلبية تتنافس على تبنيها قوى ومكوّنات سياسية ونقابية وعمالية تجد نفسها اليوم مأزومةً وعاجزةً عن التغيير فيما الاحتواء والتدجين يطوّقها من كل جانب ليتضخم معها السؤال:إلى أين!

إلى أين، وقد تقزّمت الطموحات وتلاشت وما عاد سوى رغيف الخبز الهدف الأساسي الذي يسعى اللبناني لتأمينه صباح كل يوم كي لا يرى أولاده يتضوّرون جوعاً وقد غابت عن وجبة غذائهم اليومية الكثير من الأصناف التي اعتادوا عليها ولم يعد بمقدوره شرائها وأسعارها قفزت إلى اضعافٍ مضاعفة وباتت اللحوم والألبان والأجبان من الكماليات لا

الأساسيات على سبيل المثال لا الحصر في زمن العهد القوي الذي لم يترك من القوة سوى الجبروت للصوص الهيكل والفِرّيسين وبائعي الوطن بالأثمان القليلة من الفضة؟

إلىأين،واشباه الرجال لم تتوقف خناجرهم المسمومة حتى الآن، من غرز انصالها في جسد الوطن المنهك الممزق فلم يعد يكفيهم تجويع الناس وموتهم البطيء،وإنما يعملون على مصادرة ولاءاتهم ايضاً لمصلحة متاريس طائفية ومذهبية تنتشر وترتفع كل يوم تحت ذريعة حماية الدستور والحفاظ على ميثاقية الطوائف بينما الوطن لم يعد يجد حتى المساحة الضئيلة من الامل للملمة جراحه ومداواتها.

انها سوريالية المشهد القاتل الذي وصم سنة البؤس والشقاء اللبناني في عامها ال ٢٠٢٠لتجعل الأيام القادمة من العام الجديد مثقلة بكل القلق والخوف على المصير المجهول واللبنانيون ينظرون إلى السنة المنصرمة وهي تودع شقيقتها القادمة ولسان حالها يقول :

تصبحين على وطن .

١/١/٢٠٢١

من اجل كرامة شعبٍ ووطن لا من اجل حفنة دولارات ...

نبيل الزعبي

في أوائل ستينات القرن الماضي، كرّست السينما الغربية عمليات القتل المأجور عبر ما قدمته من إنتاج أوروبي مشترك (إيطالي، إسباني وألماني) لاحد أهم أفلام الغرب الأميركي السينمائية التي تمجّد العنف والاستفادة من تناقضات الأخصام وتعميقها بدخول طرف غريب يقتل من هذا الجانب وذاك بهدف أضعاف الجميع اولاً والاستفادة من جني ما أمكنه من أموال حملت كنية سلاح الغرب الأميركي الجديد (الدولار) وتكنّى الفيلم بعنوانٍ مستقى من ذلك الواقع حمل مسمى (من اجل حفنة دولارات)ترجمةً للعبارة الإنكليزية:A fistfull of dollars.

في أواخر العشرينات من القرن الواحد والعشرين الحالي، تعود (مواهب) الغرب الأميركي -الأوروبي من جديد لتحط رحالها في (الشرق) المنكوب ليس لاستعادة افتراضية لسينما هوليوودية مجّدت حياة رعاة البقر (cowboys) العنفية التي تحصل على ما تريد بالعنف والترويض بالقوة وحسب،

وإنما للعودة ايضاً إلى (حفنة الدولارات)التي بها يُستَعاض عن القتل بالمسدس والبندقية،إلى القتل بلقمة العيش وحبة الدواء وصولاً إلى التحكم بمصائر ومستقبل أمم وشعوب وتدمير دول .

لتقتل شخصاً او حتى شعباً دون ان تتلطخ أياديك بدمائه، عليك تركه يتضوّر جوعاً فلا تمدُه بأي أسباب للحياة من قوتٍ وماء، وان اقتضى الأمر فلا تعطيه الا القليل الذي يجعله ذليلاً أمامك،ولا بأس ببعض ماء ملوّث وهواء غير نقي،

ولتعيق تقدُم امة،انبش في تأريخها القديم عن كل ما اندثر وذاب من عوامل تفرقة وانحلال وأعد شحنها من جديد بالتزامن مع خلق الظروف المادية والسياسية التي تجعل مكوّنات الأمة تلتهي بالقشور على حساب الجوهر وتعيش على هامش الحياة بدل ان تكون في قلبها وكل تفاصيلها الكبيرة قبل الصغيرة،

ولتدمّر دول بكل قوتها وعظمتها،

عليك باقتصادها ابتداءاً من تحويل عملتها إلى أصفار مصفّرة فتجعلها تركع لدى اقل هزة ارتدادية تلحق بقوت شعبها وسبل معيشتهم ،

تلكم هي ثلاثية الإذعان التي يعيشها المُعَذَّبون على ارض المعمورة اليوم ولعالَمِنا الكبير من وطننا العربي وشعوبنا المقهورة النصيب الوافي بل الأوفى من كل ذلك ،

لذلك لا مناحة في القول ان لبناننا يتحمل من تلك المعاناة ما يصعب على غيره من البلدان والدول ان يتحمل او يطيق ذلك،

هذا ال(لبنان) الذي يعيش اليوم أسوأ واخطر مراحل انتقاله التاريخي من بلد (سويسرا الشرق) في الماضي القريب،إلى موزامبيق القارة الإفريقية، البلد الذي نال استقلاله السياسي عام ١٩٧٥ وهو أفقر بلد في العالم ليشكل اليوم اعلى نسبة فقرٍ لدى شعبه بعد سنين من المعاناة الاقتصادية، وكأن الإفقار قدرٌ مكتوبٌ هنا وهناك ،فلا يتزحزح والأزمات ترخي بثقلها على مستقبل الشعب وتجعل من حاضره كابوساً يرسمه له اشباحٌ فاسدون لم يكتفوا بمصادرة كل اخضر ينبض بالحياة وانما سطوا على كل يابسٍ من حجر وأرض عطّلوا عليها كل إنماء واخضرار وتراهم يلجأون بعد كل ذلك إلى وضع اليد على مدّخرات اللبنانيين في المصارف ويستولون على جني عمرهم وعرق جبينهم ليحققوا سواسية الفقر والجوع وضيق ذات اليد على الجميع دون استثناء بين لبناني وآخر وطائفة ودين ومذهب ومنطقة .

انطلاقاً من كل ما تقدم نقول:

حذار حذار من أولئك الذين يُمعنون في تيئيس اللبنانيين فيدفعونهم إلى بيع بيوتهم وممتلكاتهم العقارية بأبخس الأسعار،ويعرضون أرصدتهم المالية المحتجزة في المصارف إلى البيع بثلث قيمتها النقدية بموجب ما يسمى (الشيك بانكير) للحصول على الدولار وتلك لعمري أوسع وأوسخ ما يتعرَض له المودع من نصب واحتيال ينبغي عدم الرضوخ له ولو لجأ إلى سف التراب في هذه الأيام العجاف ،فذلك على مرارته لأهون مما ينتظرنا من هوان وتشريد ومنافي اختيارية لن نجد فيها المتسع من العيش الكريم وقد ضاقت بنا ارض آبائنا واجدادنا وآلينا على انفسنا ان لا نحافظ عليها مهما توالت المصائب وغلت التضحيات ،

وتلك هي ثالثة الاثا في التي ما بعدها شرٌ ولا مصيبة ولا كارثة كما تقول العرب .

٧/١/٢٠٢١

الحقيقة الغائبة في البلد المنهوب!

على ضوء استدعاء حاكم مصرف لبنان للتحقيق أمام القضاء السويسري

نبيل الزعبي

هل حاكم مصرف لبنان حراميُ بالشكل الذي اَفْقَرَ دولةً بأكملها، أم انه كبش محرقة مطلوبٌ تقديمه على مذبح المصالح العليا للطبقة السياسية الفاسدة التي تعمل على التخلّص منه تبييضاً لحاضرها الوسخ وماضيها النتن وغسل أيديها من كل ما أوصلت اليه البلاد من انهيارات مالية واقتصادية، وهل القضاء السويسري جادٌ في التحقيق مع الحاكم بشفافية مطلقة تضئ على الأقل، على جريمة تهريب مليارات الدولارات الى الخارج والبدء بالإجراءات اللازمة لاستردادها، ولو شكلّ ذلك الخطوة الأولى في مسيرة الألف ميل المطلوب القيام بها،

ام انه واهمٌ ،وواهمُ جداً إلى درجة السذاجة من يعتقد ان التحقيق المنوي إجراءه في الدولة السويسرية مع حاكم المصرف، سيؤدي إلى نتيجة، لاسيّما وان الأخير هو الذي في مفاضلته بين المثول للقضاء اللبناني والقضاء السويسري، رفض قضاء موطنه على الفور، وكأنه يومئ بذلك علناً وبدون مواربة، انه لا يثق بهذا القضاء، وإذا كان لديه ما يقوله، فسيقوله أمام السويسريين وليس أمام أبناء بلده، وتلك بحد ذاتها اهانة متعمدة وعن سابق تصوُر وتصميم للقضاء اللبناني لا يجوز مطلقاً السكوت عنها كما جرى السكوت عن ممارسات الحاكم وتجاوزاته وإجرامه بحق مدّخرات اللبنانيين والتفريط بجنى عمرهم.

لمواكبة الجدل اللبناني الداخلي الصاخب هذه الأيام حول ما يتعلق بحاكم مصرف لبنان، بين مؤيد لمحاكمته ومعارض لها،

لا يمكن لمن يتابع ما يحصل، الا ويُصاب بالغثيان وهو يرى:

- فريقاً يعتبر ان "كل ما يتم التداول به حول هذه المسألة هو مضخّم ومفبرك ويهدف بشكل ممنهج إلى ضرب "صورة المصرف المركزي والحاكم" في تبنٍ واضح لمنطق الحاكم و(البروباغندا) العاملة على خطه وسياسته عبر أكثر من وسيلة إعلامية كبرى ومواقع تواصل اجتماعي، ويذهب هذا الفريق بعيداً في موقفه لدرجة تحذيره من ان أي إبعاد للحاكم سيؤدي إلى"انهيار" ما تبقى للدولة من مؤسسات وان "الآتي"هو الأعظم والأخطر.

- وفريقاً آخر يرى ان "الفرصة"قد أزفت للتخلُص من الحاكم حيث ان (أيامه) قد انتهت بعد ان ضاقت أمامه كل الفرص وبات"يصعب فصل الموضوع بتوقيته عن السياق السياسي"ويضيف أصحاب هذا الموقف بالإشارة إلى ان "الفرنسيين سبق ان طرحوا ضرورة إقالة سلامة وإجراء التحقيق في حسابات مصرف لبنان، إلا أنهم ووجهوا حينها

بحماية سياسية أميركية لرجل واشنطن في القطاع المصرفي ."

إمام هذه "ال" وجهة نظر وتلك واللتان في جوهرهما ليستا سوى الصدى "الممجوج" للسجال الانقسامي الحاد الدائر في البلاد، والتراشق الإعلامي المتبادل حول من يتحمل الانهيار الحاصل بأوجهه المتعددة لاسيّما الاقتصادية والمالية والاجتماعية وآخرها التعطيل غير المسبوق للحياة السياسية الداخلية وانتزاع كل ما يتعلق باحيائها من أخلاق وتقاليد،

ينبري رأيٌ آخر يتصف بحياديةٌ ما، تقتضيها الدقة والحساسية الداخلية المتعلقة بهذا الموضوع فيرى :

ان ما سوف يجري في سويسرا لن يكون نزهةً استناداً إلى ان ما في هذا البلد الأوروبي المحايد من النزاهة والقضاء المستقل ،ما سيجعل كل أطراف اللعبة الداخلية في "دائرة الضوء"، وان ما سوف يصدر عن التحقيق مع الحاكم، اياً تكن النتائج، سيشكل اللبنة الأولى للاستدلال على الحقيقة المغيّبة عن اللبنانيين طوال عقودٌ متوالية من السنين حيث ان التحقيقات مع سلامة ستجري بشفافية وسرية مطلقة وما يشفع انه سيتاح له الدفاع عن سياساته المالية ولاسيما التهمة الأخيرة بتحويل أربع مائة مليون دولار إلى المصارف السويسرية وتقديم كل القرائن والأدلة التي تمنع عنه الإدانة.

انه قدر اللبنانيين وسوء طالعهم الدائم ان لا تصيبهم الأزمات المصيرية إلا عبر الخارج فيتلقفها ويتبناها بعض من في الداخل، فهل نتوقع غداً بصيص أمل قادمٌ الينا من سويسرا، أم ان خيبة أمل أخرى ستواجهنا من جديد،

ونبقى ندور حول حقائق مغيّبة عن حاضرنا ومستقبلنا، فلا نجد ما يُطَمْئِنْ .

٢٦/١/٢٠٢١

اختيار لقاحات الكورونا:
في العجلة الندامة وفي التأنّي السلامة

د. علي بيان

بعد أكثر من سنة على تفشّي جائحة الكورونا (كوفيد-١٩) بدءً من مقاطعة ووهان في الصين وصولاً إلى كلّ بقاع الأرض. وكما هو الحال مع جميع الأوبئة التي ظهرت في مراحل تاريخيّة سابقة نشطت الأبحاث لتحديد طبيعة مسبّب الوباء، وطرائق الوقاية والعلاج. تمّ التوصلّ إلى تحديد بعض إجراءات الوقاية الهامّة لمنع الإصابة بالفيروس وأبرزها وضع الكمّامة، والتباعد الجسدي (الاجتماعي)، والنّظافة والتعقيم، والإقبال على بعض المصادر الغذائيّة التي ترفع درجة مناعة الجسم. وتمّ تحديد وسائل الكشف عن الوباء، وأُنتجت عدّة أصناف من اللّقاحات، وبروتوكولات متعدّدة للعلاج عند حدوث الإصابة وارتفاع درجة العوارض الناتجة عن الإصابة. استمرّ اعتماد بعضها وتمّ التوقّف عن اعتماد البعض الآخر إمّا لعدم الفعاليّة أو للّتأثيرات الجانبيّة غير المقبولة. وتوزّعت اللّقاحات على عدة أنماط من أمثلتها:

١- أللّقاح الذي يحتوي الشّيفرة الوراثيّة للفيروس (رنا مرسال mRNA) حيث أنّه بعد التلقيح يدخل الرنا مرسال إلى خلايا جسم الشّخص الملقّح ويبدأ إنتاج البروتين الخاصّ بالفيروس (ألأنتيجين،Antigen)، يعقب ذلك إنتاج خلايا الجسم للجسم المضادّ (Antibody) الخاصّ بأنتيجين الفيروس ممّا يؤدّي إلى تثبيطه والتخلّص منه بسلسلة من العمليّات داخل الجسم، وتُخزن عوامل المناعة في خلايا الذاكرة التي تشكلّ جزءاً هامّاً من الخلايا التي تشكّل جهاز المناعة في الجسم، بحيث تستطيع أن تنشَط وتتكاثَر وتنتج الأجسام المضادّة مستقبلاً لمواجهة حدوث إصابة لاحقة بالفيروس ذاته. من إيجابيّات هذا اللّقاح أنّه يزوّد الجسم بقدرة مناعيّة طويلة وفعّالة تصل إلى حوالي ٩٥٪، لكنّ سلبيّاته عديدة أهمّها: أ) قد يسبّب عوارض سلبيّة كالحساسيّة وحالات من المناعة الذاتيّة الضارّة، والتأثير على كفاءة بعض الأعضاء في القيام بوظائفها الطبيعيّة. ب) يتمكّن الفيروس إنتاج سلالات غير السّلالة الأولى، التي صُنّع اللّقاح لمواجهتها، نتيجة لطفرات تحدث في المادّة الوراثيّة وهذا ما أعلن عنه في بريطانيا وجنوب أفريقا، وسُجلّ الإنتشار في أكثر من ٦٠ دولة في العالم من بينها لبنان، حيث أُعلن أنّها وجدت في ٥٧٪ من الأشخاص الذي فحصوا، إضافةً إلى ٤٪ من حالات الإصابة بالسلالة المتحوّلة في حيوانات المنك الدنماركيّة، ممّا يجعل اللّقاح الذي أُخذ للسّلالة الأولى دون تأثير على السلالات الجديدة. ج) يحتاج

هكذا نمط من اللّقاحات إلى الحفظ بدرجة حرارة ٧٠ تحت الصّفر وسعرها عالٍ جداً مقارنةً باللّقاحات الأخرى تعجز بعض الدول تحمّل التّبعات الاقتصادية أو الإفتقار إلى الإمكانيّات اللّوجيستيّة في النقل والحفظ والاستخدام. د) يوجد إحتمال - وإن كان ذلك ضعيفاً ـ أن تدخل شيفرة الفيروس إلى خلايا الجهاز التناسلي أو الغدد الصمّاء ممّا قد يسبّب العقم، أو في حالة إدماجها بالأجسام الصبغيّة (Chromosomes) ـوإن كان ذلك لا يحدث طبيعيّاًـ أن تحدث طفرات وراثيّة تظهر في الأجنّة والولادات الجديدة إمّا على شكل تشوّهات خَلقيّة أو طَفرة جديدة في النّوع البشري يستحيل تصحيحها والتخلّص منها، أو التأثير على نمط انقسام الخلايا ممّا قد يؤدّي إلى وضع غير طبيعيّ في بناء الأنسجة وترتيبها والتي تعتبر نمطاً من أنماط الأمراض السرطانيّة، وهذا هو الخطر الأكبر من استعمال مادّة وراثيّة نشطة في علاج الأمراض، حيث يوجد دلائل كثيرة عن سلبيّات موثّقة في استخدامات مماثلة في النباتات والحيوانات لمواجهة بعض الأمراض أو لزيادة الإنتاج وتحسين كفاءة التصدير.

صحيح أن الرنا مرسال ينتج في نواة الخليّة وينتقل إلى السيتوبلازم لتنظيم إنتاج البروتينات في ريبوسومات ((Ribosomes الخليّة ولا يحدث في الاتجاه المعاكس، ولكن ماذا لو حدث خلل (نخر) في غشاء نوى خلايا الجسم ودخل الرنا مرسال من السيتوبلازم إلى النواة خلافاً لما هو معروف، وكذلك الأمر في الحالة نفسها للميتوكوندريا (Mitochondria) الموجودة في السيتوبلازم وتحتوي على الدنا ((DNA الخاصّ بها،وعقب ذلك تحوير فعاليتهما الوظيفيّة في تفاعلات الأكسدة؟. بناءً على ذلك ومنعاً لمواجهة أزمة حادّة

مستقبلاً ناتجةً عن استخدام لقاحات تحتوي الرنا مرسال النشط ومنها لقاح فايزر (Pfizer) الذي أبرمت الحكومة اللّبنانيّة عقداً للحصول عليه مع الشركة المنتجة، يفضّل عدم إعطائه على الأقلّ للأشخاص في مراحل الإنجاب الطبيعيّة، وتلقيحهم باللّقاحات الأخرى، خاصّةً وأنّه حتّى الوقت الحاضر هو في دائرة الاستخدام الطارئ وترفض الشركة المنتجة تحمّل أيّة تبعات عن نتائج إستخدامه.

٢ـ اللقاح الذي يحتوي وحدات الفيروس غير النشطة أو الميّته وذلك من خلال إنتاج الفيروس في المختبر وقتله، وبذلك يحفّز البروتين، بعد أخذ اللّقاح، خلايا الجسم لإنتاج أجسام مضادّة ويرفع درجة المناعة ضدّ إصابة محتملة في المستقبل. من إيجابيّات هكذا لقاحات أنّ درجة مخاطرها متدنيّة جداً، وأسعارها منخفضة، ويمكن حفظها بدرجات حرارة مشابهة لتلك الموجودة في البرّاد المنزلي، ومن سلبيّاتها أنّ فعاليّتها أقلّ من اللقاحات المحتوية على الرنا مرسال المذكورة أعلاه، ومن أمثلة تلك اللّقاحات هو لقاح سينوفارم الذي ذكرت التقارير أنّ فعاليّته تصل إلى ما دون ٨٦٪.

٣- لقاحات تحتوي فقط بروتين الفيروس وهو مشابه في نمط تفاعله داخل الجسم لتلك التي تحتوي على وحدات الفيروس المقتولة.

ألخلاصة:

إنّ الإلتزام بمعايير الوقاية أمر ملحّ وهو الحاجز الأوّل والأهم في تحاشي الإصابة بالفيروس، كما أنّ التلقيح نظراً لحالة جائحة كورونا الغريبة هو أكثر من ضروري، لكن السؤال البديهي هو لماذا لا تعتمد اللّقاحات الآمنة والأقلّ كلفةً والأسهل نقلاً وإستعمالاً بدل اللّقاحات التي لا تزال تحوم حولها علامات استفهام عديدة حول درجة تسبّبها بتأثيرات جانبيّة سلبيّة إضافةً إلى تكاليفها العالية، وهو ما يجب أن يُدرس بعمق ودراية من قبل اللّجنة الوطنيّة للكورونا والجهات المسؤولة الأخرى ذات العلاقة بالتعامل مع الجائحة. وحيث أنّه قد ثبت ظهور سلالات جديدة أشارت التقارير إلى أنّها أكثر قدرةً على الانتشار والعدوى كالسلالة التي سجّلت في بريطانيا وجنوب أفريقيا، وربّما قد يظهر لاحقاً سلالات أكثر خطراً ممّا سجّل عالميّاً حتّى الآن من الضروري التعامل بمسؤولية ودراية مع الوافدين لمنع انتشار تلك السلالات على نطاق واسع، إذ أنّه لو تمّ التعامل مع الوافدين بشكل أفضل منذ تسجيل أولى الإصابات، وطبّق النّاس معايير الوقاية الموصى بها منذ البداية لما وصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن.

* * * * *

صدام حسين قضية حياة لا تموت

بقلم طارق العربي - لبنان

تأتي الذكرى الرابعة عشرة لغياب صدام حسين بما هو مركب مادي أي غيابه كجسد فيزيولوجي من طبيعة محدودة في قياسات الزمن، وهذه مسألة قدرية حاكمة لكل مخلوق بشري من حيث محدودية المساحة الزمنية لعمر الإنسان. كثيرون من الناس تنطوي رحلة حياتهم مع الموت ويدخلون عالم النسيان، في حين قلة من الناس يستمرون بعد الموت في حياة متجددة، حياة تحاكي القيم التي نشأوا عليها والمبادئ السامية التي اعتنقوها، والمواقف المفعمة بالشجاعة والثبات التي سجلوها والتي باتت عناوين لتجربة شخصية نابضة في التجدد والانبعاث تبقى عصية على الموت والعدمية .

صدام حسين قضية رباعية الأبعاد جمعت بين أربع قضايا متلازمة متداخلة متكاملة، وهي قضايا: البعث، الأمة العربية، العراق، فلسطين.

١ - صدام حسين والبعث :

منذ مطلع شبابه انخرط في صفوف البعث، وراح يتدرج في استلهام العقيدة العربية الثورية، فكان المناضل الصلب في الدفاع عن الحزب وفي توسيع حركة انتشاره، وراح يتدرج في مراتبه القيادية وصولا لتبوئه المرتبة القيادية الأعلى كأمين عام، حيث أسهم في تطوير البنيان الحزبي تنظيمياً وفكرياً وثورياً.

كان صدام حسين أمينا لمبادئ البعث ومؤمنا بعقيدته الثورية بوصفه رافعة نهضوية للأمة العربية وتقدمها عبر ثلاثية مرتكزاتها الوحدة والحرية والاشتراكية.

٢ - صدام حسين والأمة العربية:

كان صدام حسين مؤمنا بعمق بخصوصية الأمة العربية من حيث هي حقيقة تاريخية، وهوية ثقافية، ورسالة إنسانية.

فهذه الأمة كان لها إسهامات حضارية مجيدة أغنت بها العالم عبر محطات تاريخية عديدة. كانت هذه الأمة مستهدفة من قوى خارجية استعمارية وشعوبية حاقدة، كل ذلك من أجل التحكم بموقعها الجيواستراتيجي من جهة، والاستئثار بمخزوناتها من الثروات الطبيعية من جهة ثانية، والحؤول دون تحقيق وحدتها كأمة واحدة يمكنها ان تكون أمة قطبية على مستوى العالم من جهة ثالثة. كان صدام حسين قد مارس الالتزام بقضية الأمة العربية في غير موقف ومناسبة، في القمم العربية، في مساعيه لحل النزاعات العربية- العربية، في دعواته الدائمة لإنشاء مؤسسات اقتصادية تكاملية تفضي إلى الوحدة الاقتصادية العربية، وكذلك إلى طروحاته في غير مناسبة إلى وحدة الأمن القومي العربي كمشروع استراتيجي لحماية الأمة من الاختراقات الأجنبية الدولية والإقليمية.

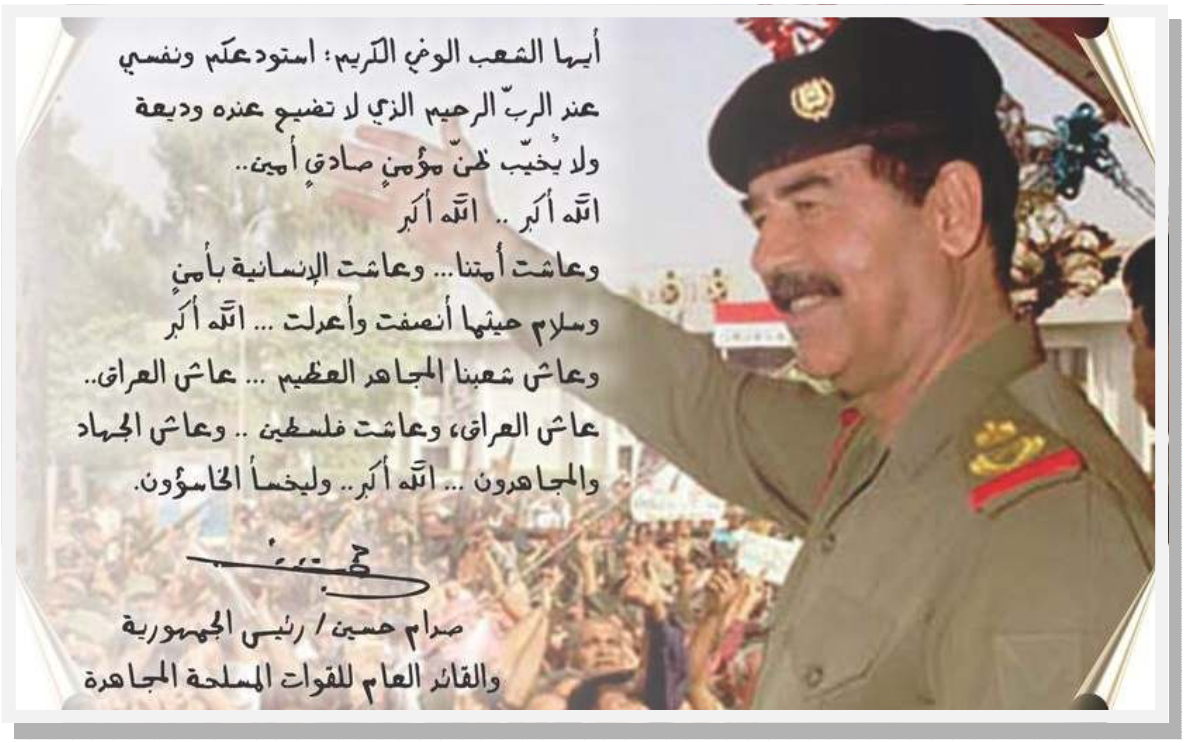

٣- صدام حسين وفلسطين:

جعل صدام حسين فلسطين كأولوية قدمها على سائر القضايا القومية الأخرى، فهو كان يدرك أهمية الموقع الفلسطيني كنقطة ارتكاز في عملية التوحد العربي وقيام الوحدة العربية. ربط صدام حسين بقوة بين تحرير فلسطين وتحرير المجال العربي وتوحيده، فقد رأى أنه بمقدار ما نتقدم على طريق تحرير فلسطين بمقدار ما نتقدم على طريق الوحدة العربية، وبالمقابل بمقدار السير على طريق الوحدة العربية يكون مقدار السير على طريق تحرير فلسطين واستعادة عروبتها.

٤- صدام حسين والعراق:

رأى صدام حسين أن العراق كجغرافية جيوسياسية وحضارية تاريخية وثروات اقتصادية، هو بمثابة نقطة الارتكاز في البناء القومي من جهة، وفي موقعه كجدار ممانع او جدار صد لكل محاولات الاختراق الخارجي للمجال القومي العربي برمته. فالعراق هو بمثابة البوابة الشرقية للوطن العربي الكبير من الخليج العربي شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا. تاريخيا كانت الهجمات الغازية للمجال العربي تبدأ من الشرق ولم تتمكن من تحقيق سيطرتها على هذا المجال الا بعد اخضاع العراق اولا لتدخل بعد ذلك إلى العمق العربي، تماما كما حصل بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، حيث كان إسقاط العراق مقدمة لإسقاط سائر الأقطار العربية الأخرى من خلال ما شهده غير قطر عربي من حروب أهلية مفتوحة أطاحت بالدولة المركزية وأفضت إلى سقوط مجتمع الدولة، وفتحت هذه الأخيرة على ظهور جغرافيات سياسية جديدة عبر صيغ فدرالية او كونفدرالية على أسس مذهبية وعرقية ومناطقية تبقى في نزاعات وحروب لا نهاية لها.

لذلك، صمم صدام حسين على بناء العراق دولة وطنية تجاوزت في تطورها العلمي والصناعي والتكنولوجي سائر دول العالم الثالث أو الدول النامية، حتى أنه راح ينافس الدول المتقدمة الغربية منها والشرقية.

هذه القضايا الأربع جعلت من صدام حسين قضية مستهدفة من قبل دولة الإمبريالية الأمريكية وما يتبعها من قوى غربية استعمارية وصهيونية ومعها أذنابها من الرجعية العربية المتخلفة.

ظل صدام حسين وحتى في لحظة وقوفه الأخيرة متحديا مجرمي البيت الأسود الأميركي وذيولهم من عملاء الشعوبية الحاقدة تاريخياً على العراق والأمة العربية، ظل يردد بشجاعة المنتصر في التاريخ أبدا، يحيا البعث، تحيا الأمة العربية، عاشت فلسطين حرة عربية، العراق سينتصر، العراق سينتصر.

خسئ الاستعماريون والعملاء، ظنوا ان صدام حسين انتهى كوجود مادي، لكنهم لم يدركوا انه دخل إلى حياة على مستويين اثنين، المستوى الدنيوي فهو خالد في عقيدة البعث الذي لا يموت، وفي رسالة الأمة العربية الخالدة التي خصت بأنسنة العالم وبمنحه الفضيلة والحرية والعدالة والسلام، والمستوى الأخروي فهو خالد بروحه الزكية في جنان النعيم الأبدي إلى جانب رفاق العقيدة المقدمين عند الله ميشيل عفلق، أحمد حسن البكر، عزة إبراهيم، طارق عزيز، طه ياسين رمضان، عبد المجيد الرافعي، وغيرهم الكثير الكثير من الشهداء والقادة الأبرار .

في ذكراك الرابعة عشرة نم قرير العين أيها الفارس العربي، أيها المخزون بالعروبة هوية حضارية، أيها الابن البار للأمة العربية، أمة الأنبياء والرسالة الخالدة، نم قرير العين في خلودك الأبدي، وكن مطمئنا إلى أن أرضنا العربية ستبقى عذراء ما دام شباب للبعث أوفياء، وما دام العشب الأخضر ينبت من أضرحة الشهداء.

القيادة القومية

في الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاد القائد صدام حسين
سيبقى حياً في وجدان أمته

في الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاد القائد صدام حسين، أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

في وقت يشتد الصراع على العراق وفيه، وفي وقت ترتفع فيه وتيرة التآمر على الأمة، ويتهافت المتخاذلون على تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، وفي وقت يعيد البعث اكتشاف ذاته بصموده الفكري وتماسكه التنظيمي، في هذا الوقت تعود الأنظار لتشخص المشهدية التي أطل من خلالها شهيد البعث والعراق القائد صدام حسين على شعبه وأمته وحزبه، في وقفة شموخ وبطولة وتحدٍ، لمن ظن ان تغييبه عن المسرح السياسي والنضالي، ستكون له انعكاسات قاتلة على الوطنية العراقية، وعلى الواقع الشعبي العربي، وعلى بنية حزبه الحامل لمشروع نهضة الأمة ورسالتها الخالدة.

صحيح، ان الخسارة كانت كبيرة بفقد واحد من الرموز القومية والوطنية والحزبية، وان وقعها كان ثقيلاً على الجماهير العربية التي كان صدام حسين يجسد حالة امتلاء نفسي وتعبوي لها، وهي تواجه محاولات محمومة للإطباق عليها وفرض خيارات قاتلة عليها، لكن هذه الخسارة تم استيعابها وتجاوز آثارها النفسية، من خلال الرسالة التي وجهها قائد العراق لكل من كان يعتقد أن إعدامه سيولد إحباطاً وطنياً على مستوى العراق وقومياً على مستوى الأمة

وتنظيمياً على مستوى البعث. فإذ بهذا الذي منت النفس به القوى المعادية، يرتد عليها بمشهدية نضالية عبرت عن نفسها، بتصعيد المقاومة ضد الاحتلال الأميركي ورديفه الإيراني، وبحراك شعبي عم ساحات الوطن العربي من السودان إلى لبنان ومن الجزائر إلى العراق الذي تسطر جماهيره ملحمة نضالية من خلال انتفاضة شعبية استحضرت فيها كل عناوين القضية الاجتماعية والقضية الوطنية ببعديها التوحيدي والتحريري.

فالعراق وإن كان ما يزال ينوء تحت عبء التغول الإيراني وبقايا الاحتلال الأميركي الذي برر عودته بالتصدي لما يسمى بقوى الإرهاب والتكفيروالتي تبين أنها منتج اميركي -إيراني يتم الاستثمار به لضرب بنية الوطنية العراقية وتفتيت نسيجها الاجتماعي، هذا العراق، ينتفض على أرضية الموقف الوطني الذي أرسى دعائمه البعث عبر تجربة الحكم التي أقامت صرحاً وطنياً وكان صدام حسين أبرز مهندسيه.

والأمة العربية التي تتعرض لعدوان من جهات متعددة المواقع، تختلج بحراك شعبي ضد نظم الاستبداد والتوريث والفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهذا الحراك وإن تعرض للاختراق في ساحات وجرى الالتفاف السلطوي على شعاراته في ساحات أخرى، إلا أنه استطاع أن يثبت للقاصي والداني بأن هذه الأمة التي تتعرض للإطباق المعادي، تختزن في ذاتها كل عوامل الانبعاث المتجدد الذي يبشر بمستقبل واعد للأمة العربية يعيد إليها اعتبارها ودورها الفاعل في صراع الأمم وينهي كل أشكال الاستلاب الاجتماعي والقومي الذي تعرضت له.

والبعث، الذي أراد الأعداء اجتثاثه من الحياة العامة، واستئصال وجوده التنظيمي، وتصفية رموزه القيادية بالإعدام والاغتيال والاعتقال والمحاكمات الصورية، أثبت أنه عصي على الاجتثاث، وأقوى من أن تنال منه الضغوطات المتعددة التي يتعرض لها من كل من يناصب الأمة العداء، أو ممن وهنت عزيمتهم، في وقت تتطلب فيه المرحلة صلابة في الإرادة وعزيمة لا تلين في مواجهة التحديات المفروضة على الأمة، وهذه واحدة من السمات الأساسية لحزب الثورة العربية، حزب الرسالة الخالدة حزب الوحدة والحرية والاشتراكية.

إن قائد العراق الذي وجه تحية لفلسطين وللأمة العربية في أقسى اللحظات حراجة في حياة الإنسان، رُدت التحية له من شعب العراق المقاوم والمنتفض ضد الاحتلال الاميركي والشعوبية الإيرانية والعملية السياسية التي أفرزها الاحتلال وأفسدت كل معالم الحياة في العراق، ورُدت التحية له من جماهير فلسطين التي تقاوم الاحتلال باللحم الحي وتقاوم العنصرية في الداخل والتطبيع في الخارج، وتحتضنه بشعورها وأحاسيسها وهو الذي كان يؤكد على توفير الحضن القومي الدافئ لفلسطين وثورتها، وبالحرارة نفسها رُدت التحية له من جماهير الأمة التي تهتف بحياته في كل مرة تستحضر فيها ذكرى استشهاده.

في الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاد القائد صدام حسين، التي تتزامن مع الذكرى السادسة والخمسين لانطلاق ثورة فلسطين، سيبقى شهيد البعث والعراق والعروبة حياً في وجدان أمته وفي تفاصيل حياة شعب العراق العظيم وملهما لرفاقه في الحزب الذي أغنى مسيرته النضالية بعطاءاته وتضحياته حتى مستوى الفداء بالنفس، وسيبقى الحاضر الأكبر في الذاكرة الجمعية للأمة وخاصة ذاكرة فلسطين التي كانت شخصية شهيد الحج الأكبر مسكونة فيه.

تحية لقائد العراق الرفيق صدام حسين في الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاده ولرفيق دربه الرفيق القائد المرحوم عزة إبراهيم الذي حمل الأمانة وكان خير خلف لخير سلف، وتحية لمقاومة العراق الوطنية ولانتفاضته الشعبية، وتحية لشهدائه الذين رووا أرضه الطيبة بدمائهم الزكية، وتحية لفلسطين وثورتها ومقاوميها وشهدائها، وتحية للانتفاضات الشعبية على مساحة الوطن العربي الكبير وخاصة في السودان ولبنان والجزائر والاحواز العربية المحتلة، وتحية للرفيق أبو جعفر أمين سر القيادة القطرية وللرفاق في قيادة قطر العراق وكل الكوادر والمناضلين الذين أثبتوا أنهم على مستوى المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم في هذه الظروف التي يمر بها العراق والأمة العربية وتحية لجماهير شعبنا الصابر الصامد في سوريا التي دمرت حجراً وهجرت بشراً وتحية لكل من يقاوم العدوان الخارجي الذي يهدد الأمن القومي العربي ويهدد الأمة في وجودها وهويتها. .

المجد والخلود للشهداء الأبرار والخزي والعار للخونة والعملاء والمتخاذلين.

في ٢٠٢٠/١٢/٣٠

وقفة الوفاء للشهيد صدام حسين في البداوي لمناسبة الذكرى ١٤ الاستشهاده

لمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاد الرئيس القائد صدام حسين، أقامت جبهة التحرير العربية اليوم الجمعة ٢٠٢١/١/٨، أمام مقرها في مخيم البداوي وقفة الوفاء للشهيد صدام حسين وحفل تأبين، بمشاركة و حضور ممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية في الشمال، ومؤسسات المجتمع المحلي وفعاليات شعبية واجتماعية من مخيمي البداوي ونهر البارد.

بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت و قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء فلسطين والأُمة العربية والإسلامية.

ثم كانت كلمة للرفيق ابراهيم بهلول (عريف الحفل) رحب فيها بالحضور و تحدث عن مزايا الشهيد صدام وأشاد بمواقفه الخالدة تجاه القضية الفلسطينية ، حيث استطرد قائلا :

"يا من لم تنحن قامته لغير بارئها، ولم تنكسر إرادته إلا بارادة الواحد الأحد... يا من حدّق في عيني الموت ففزع الموت منه ويامن طلب الشهادة فاستجاب اللّه لطلبه بأفضل حال. لقد كنت مستجاب الدعاء يا سيدي فاستشهدت في يوم هو أفضل الأيام، وذهبت وأنت مرفوع الرأس والشأن تهزأ من جلاّديك المختبئين خلف أقنعة الخوف والذل، قلت لهم ما ألقمهم خوفاً وفزعاً " -

*ثم كانت وصلة شعرية لطفلة من المخيم...

* *كلمة المقاومة الفلسطينية *ألقاها أمين سرها الحالي الحاج أبو ماهر غنومه، تحدث فيها عن مبادئ الرئيس الراحل وتعلقه بفلسطين ودعمه لشعبنا في نضاله ضد الاحتلال، كما تطرّق إلى الوضع الفلسطيني الحالي و ما يتعرض له من مؤامرات مؤكداً رفض الشعب الفلسطيني لتلك المؤامرات والتسويات وان القدس ستبقى عاصمة لدولة فلسطين متمسكين بالنضال من اجل تحرير فلسطين وحق العودة وتقرير المصير.

*كلمة جبهة التحرير العربية ألقاها الرفيق ابو عيسى البهلول، حيث حيا فيها شهداء الأمة العربية والإسلامية وأبرزهم الشهيد ياسر عرفات والشهيد صدام حسين وعدد شهداء حزب البعث والمقاومين ....وتحدث عن مراحل النضال الأخيرة للقائد صدام حسين حتى تنفيذ حكم الإعدام و الثبات على مواقفه المشرفة

و من ابرز ما جاء في كلمته:

ونحن نجتمع اليوم في ذكرى رحيل القائد البطل الشهيد المجاهد صدام حسيين، نستذكر رجالا قدموا أعظم التضحيات في سبيل فلسطين ونصرة قضايا العرب وفي المقدمة رمز قضيتنا وعزتها وعنفوانها الشهيد ياسر عرفات.

الفارس الذي ترجل شامخ الرأس بعد أن كرس حياته ومنذ نعومة أظفاره خدمة لأمته فكان مثالا حيا للفداء والتضحية في سبيل وحدة أمته وحريتها والدفاع عن كرامة المواطن العربي أينما كان، وفي سبيل مواجهة كافة أشكال المؤامرة على امتنا المستهدفة من كل مكان.

ان وفاءنا لدم الشهيد البطل صدام حسين الذي أريق يوم النحر الأكبر، ولروحه العطرة، ولكل شهداء الأمة وقادتها التاريخيين.....وأضاف قائلاً:

لقد كانت فلسطين بالذات كانت الأكثر افتقادا لك وحزناً عليك لأنك كنت الأكثر إيماناً بقضيتها والأكثر عملاً واستعداداً من أجل تحريرها إذ لم تغب عنك وأنت تخطو خطوات المجد نحو سلم الشهادة فكانت عروبتها وحريتها آخر ما نطقت به.

وفي الختام توجه ابو عيسى بالتحية لارواح شهداء أمتنا العربية والإسلامية ، و للأسرى في سجون الاحتلال.

صدام حسين: نفط العراق لكل العرب

محمد حلاوي

في أوائل ثمانينات القرن المنصرم، وفي أثناء أحد لقاءات أعضاء القيادة القطرية في لبنان بالرئيس صدام حسين، عندما كان نائباً للأمين العام، أعلن عن تخصيص تقدمة مالية عائدة من إيرادات مبيعات النفط العراقي، تعزيزاً للمقيمين بمحاذاة الحدود مع فلسطين المحتلة والمتضررين من أعمال الاحتلال الصهيوني وانتهاكاته الإجرامية بحق اللبنانيين والفلسطينيين ودعماً للجهود الوطنية الهادفة إلى إعادة الأمن والاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي في الساحة اللبنانية مكرراً مقولته الذي كان قد أبداها سابقاً إبان الحرب اللبنانية في العام ١٩٧٦ أمام وفد التقاه من الحركة الوطنية اللبنانية داعياً اللبنانيين والأشقاء العرب الحريصين على لبنان "التمسك بضرورة الحفاظ على لبنان الواحد ذاك الشمعة المضيئة في المحيط العربي المظلم والإقلاع عن المعارك الجانبية الداخلية التي تخدم العدو الإسرائيلي."

غير أن الرفيق عبد المجيد الرافعي أمين سر القيادة القطرية "بادر شاكراً لفئته الكريمة متمنياً عليه ورغم صعوبة الوضع اللبناني آنذاك التوجيه بإنفاق هذه التقدمة في العراق الذي كان يخوض معركة طاحنة في الدفاع عن أرضه وسيادته والتصدي للهجمات المعادية التي تشن عليه وعلى الأمة من أكثر من جهة إقليمية ودولية، إضافة إلى متابعة ورشة البناء والتنمية في الداخل."

غير أن الرئيس الشهيد صدام، استأنف القول بالإصرار على موقفه النابع من قناعته والتزامه الحزبي بعقيدة البعث القومية ومبادئه التي أطلقها منذ أوائل أربعينيات القرن الماضي بقيادة الرفيق القائد المؤسس الأستاذ ميشال عفلق ورفاقه المؤسسين مستشهداً بمقولة أن "فرض الكفاية لا يغني عن فرض العين"، وأن كل بعثي مطالب بأن يؤدي فرض العين حسب إمكانياته وظروفه بالتشارك الفعلي النضالي بين رفاق الدرب والأحرار في عالمنا العربي كي لا يذهب الجهد الكمالي هباء، وبذلك يكون البعثيون يجسدون قولاً وفعلاً ما ينادون به في وحدة المصير وإقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد الذي تسوده العدالة والمساواة بين جميع أبنائه لتبقى أرض العرب وثروات العرب لكل العرب فالثروة النفطية في أي قطر عربي يجب ان تكون ثروة الأمة العربية وفي خدمة قضاياها المحقة. وأضاف منوهاً بأن الحزب في لبنان لم يدخر جهداً في القيام بواجبه النضالي الوطني والقومي في سبيل وحدة اللبنانيين ونصرة القضايا العربية وفي طليعتها القضية الفلسطينية. ومنهياً حديثه بأن البعثيين وأبناء الأمة الشرفاء بإمكانياتهم المتوفرة في مركب واحد فإما النجاة والوصول إلى بر الأمان والتقدم سوياً وأما الغرق والانهزام سوياً، لا سمح الله."

وفي الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاده، وفي هذه الظروف الصعبة والأوضاع العربية المتردية سواء في لبنان أم في سائر أقطار الوطن العربي، تعود بنا الذاكرة إلى الزمن العربي المشرق في تاريخنا القريب والبعيد الذي حفل بالتقدم والتطور في مختلف وجوه الحياة، في داخل العراق ولاسيما إبان الحكم الوطني بقيادة الرئيس صدام أو على المستوى القومي، فتستوقفنا محطات تاريخية مشرقة يصعب تعدادها بامتداداتها في العراق وفي مختلف الساحات العربية المنطلقة من مبدأ المحافظة على كرامة العرب وتفعيل دورهم العربي والعالمي والهادفة لنخبة المجتمعات النامية والدفاع عن القضايا العربية المحقة وفي طليعتها القضية الفلسطينية، وقد ترجمها الرئيس صدام منذ مطلع السبعينيات من القرن المنصرم بالقول والفعل، عابراً للطوائف والمذاهب والحدود القطرية، بقدر ما كان بمواقفه الجريئة وطنياً على صعيد العراق كان قومياً على مستوى الأمة، فلم يتوان عن تقديم الدعم والمساعدة لأكثر من قطر عربي أثناء الأزمات التي كانوا يتعرضون لها، حيث على سبيل المثال لم تتوقف مبادراته المتتالية سواء في دعم الشعب اللبناني وخاصة لجهة التمكين في الصمود والتصدي للعدو الصهيوني وفي إمداد شهداء وجرحى ومتضرري العدوان الإسرائيلي في لبنان أو في داخل فلسطين المحتلة.

ومنها على سبيل المثال لا الحصر توفير ما يلزم لبناء مركز صحي استشفائي رئيسي في مدينة النبطية ما لبثت قوى الأمر الواقع أن وضعت يدها عليه عنوة أثر الاجتياح الإسرائيلي في العام ١٩٨٢ وما زالت تشغله لتاريخه، إضافة إلى إقامة المراكز الاجتماعية الصحية في أكثر من منطقة في الجنوب والبقاع الغربي، وتخصيص تعويضات مقطوعة ودورية لعائلات وضحايا المقيمين في الداخل الفلسطيني من جراء الاعتداءات الهمجية والعنصرية من قبل العدو الصهيوني.

ورغم الحصار الظالم الذي كان مفروضاً على العراق، بقي بشهادات العدو قبل الصديق، الصخرة الصلبة التي صعب اختراقها لولا تكتل القوى المناهضة لتقدم الأمة وتحررها، وقيامها بشن الحروب الشرسة عليه والتي كان آخرها في العام ٢٠٠٣.

ورغم مسيرة الرئيس صدام الحافلة بالإنجازات، ما زالت الأقلام الصفراء تفتش دون خجل أو صحوة ضمير، عن الهفوات التي تخللت مسيرته. الأمر الذي يذكرنا في هذه المرحلة المثقلة بالانقسامات والانهزامات بما خاطب به الشاعر نزار قباني اللبنانيين محذراً: "سوف تقتلونه وتندمون". كذلك كما هو حال اللبنانيين الآن يتذكرون أيام الماضي الجميل بالحسرة والندم مقارنة بحالهم الحاضرة، حري بالعرب أثر استشهاد صدام حسين وتآمر أكثر من جهة إقليمية ودولية عليه وعلى العراق، ان يستفيقوا من سباتهم العميق قبل سقوط الهيكل على رؤوس الجميع.

ولتكن ذكرى استشهاد صدام حسين وصرخته الأخيرة وهو واقف بشموخ وعزة الأبطال في وجه أعداء العراق والعرب وعملاء الداخل، مردداً ما اختلج في أعماقه مدى الحياة: "يحيا البعث، تحيا الأمة العربية، عاشت فلسطين حرة عربية"، محفزاً للالتزام الوطني والقومي ودافعاً لإعادة استنهاض الوضع العربي وتآلف القوى الحية الوطنية والقومية والديمقراطية التي لم تيأس من التردي السائد، لاستعادة الشرف والكرامة والحقوق.

إحياء ذكرى استشهاد المجاهد صدام حسين رمز الاستقلالية وفادي الإنسانية

تمتين وسائل النضال لتحرير العراق وتصفية إفرازات الاحتلال ودعم النضال الفلسطيني، ومقاومة قوى التطبيع والاستسلام.

محفز لاستكمال مهام ما بعد الاستقلال، التي جددتها انتفاضة ديسمبر الجسورة.

جماهير شعبنا الوفية:

يتزامن الاحتفاء بالذكرى ١٤ لاستشهاد المجاهد صدام حسين، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، فادي الإنسانية من العدوانية والهيمنة والتقدم بكل أبعاده الإنسانية، ورمز الاستقلالية والتحرر، مع الاحتفاء بالذكرى ٦٥ لاستقلال السودان وأعياد الميلاد المجيدة.

لقد أكدت تجربة البناء الوطني القومي التقدمي في العراق، ومسيرة التطور الوطني في السودان، أن الاستقلال السياسي والقرار السياسي لا يتحققان إلا بالاستقلال الاقتصادي، الذي يكسب الاستقلال هيبته ومكانته المرموقة في وجدان الجماهير، بمضامينه في التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وبتعزيز التنوع الثقافي والحضاري للوحدة الوطنية والسيادة بالتعايش السلمي والتآخي الوطني، والعدالة الاجتماعية، وبلورة نظام حكم ديمقراطي تعددي، معبر عن خصائص التجربة الوطنية وواقعها الاجتماعي والثقافي، لا لتكون مجرد نظام للتداول السلمي للسلطة فحسب؛ وإنما كخيمة لحب الوطن و (مصدر قوة للفرد والمجتمع)، وبلورة المشروع الوطني النهضوي، بحشد موارد البلاد وثرواتها المادية والبشرية لإسعاد الشعب ورفاه المجتمع.

لقد حددت الإدارة الأمريكية منذ مطلع السبعينيات (العراق الذي يقوده عملياً صدام حسين بتفكيره الراديكالي)، هدفاً استراتيجياً لحروبها للسيطرة على (الشرق الأوسط) كما جاء في كتاب ريتشارد نيكسون (الحرب الحقيقية). ومع مضي العراق في بناء التنمية الانفجارية المتوازنة في زمن قياسي، وسيطرته على ثرواته النفطية والمعدنية، وتسخيرها في نهضة العراق وتقدمه، والدعم اللامحدود للقضية الفلسطينية، ومناهضة قوى الاستسلام والتصفية، والنضال التحريري، ودعمه المتواصل لأقطار المواجهة، والعديد من الأقطار العربية الأخرى، والأفريقية واللاتينية، وتحويل موقفه القومي الإنساني إلى إطار للحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية، في إطار وحدة العراق، وبناء قاعدة علمية وصناعية وجيش وطني حديث ومقتدر، لأن تتصاعد حدة المواجهة بين المشروع القومي النهضوي، وقوى التبعية والهيمنة الإمبريالية الصهيونية. وبعد أن عجزت أدواتها الإقليمية وحروب الوكالة عن تعطيله أو احتوائه، وتجاوز العراق باقتدار للخطوط الحمراء المرسومة لبلدان العالم الثالث، بل وانتقال العراق إلى مصاف الدول المتقدمة، بعنفوان واستقلالية، وخلقه لميزان قوى جديد ولصالح الأمة العربية وبلدان العالم الثالث؛ أقدم التحالف الإمبريالي الصهيوني وبأدواته الإقليمية العربية والفارسية والعثمانية، على خوض المواجهة بنفسه ووجهاً لوجه، وبمنطق الغزاة المحتلين.

الانطلاقة الفورية للمقاومة العراقية، وتوسعها وإجبارها لامريكا لسحب قواتها من العراق وهي تجر خيبات الهزيمة والخسائر البشرية ولعنات القوى والشعوب الحرة على نطاق العالم، كانت تعبيراً عن حيوية شعب العراق وعراقته ودقة حسابات قيادته، التي لم يدفعها التفوق المادي للغزاة في المواجهة، للاستسلام، لتبلغ ذروة المواجهة في اللحظة التاريخية لاستشهاد القائد، التي قبضت البشرية أنفاسها، وهي تميز ما بين النقيضين، القائد صدام حسين يتحدى كل صور ونماذج البطولة والثبات واليقين، يقدم منشرح الصدر طلق المحيا ليفدي القيم والمبادئ التي ظل مناضلاً في سبيلها، مقابل الرعب والبشاعة وزيف الشعارات المحمولة على عقد التاريخ والأطماع الماضوية.

سقطوا في أسفل سافلين وصعد القائد الفادي إلى السماوات العلا، وتسرب في أفئدة الملايين من الأحرار، ملهماً ومحفزاً ومعلماً، للمدافعين عن ذات المبادئ والقيم، جيلاً إثر جيل، وعلى نطاق النضال التحرري النهضوي الوطني والقومي والإنساني.

يا جماهير شعب الانتفاضات:

تتزامن الذكرى ٦٥ للاستقلال مع الذكرى الثانية لانتفاضة ديسمبر النوعية الجسورة، التي أدخلت بلادنا في مرحلة ثورية، من خلال تجديدها بعنفوان وحيوية، لمهام مرحلة ما بعد الاستقلال السياسي، وبعد أكثر من ستة عقود، بوعي عميق بها، وبقاعدة مشاركة واسعة، وغير مسبوقة، بعد أن تكللت نضالات الشعب منذ ٣٠ يونيو ١٩٨٩م، بإسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي سياسياً، لتستهل مع قواها الثورية والحية معركتها الحقيقية لإحداث التحول السلمي الديمقراطي، بإجماعها على رؤية وطنية متوافق عليها، تشكل قاطرة الإنجاز وإحدى ضرورات الانتقال، بتصفية بنية الاستبداد والتمكين السياسي والاجتماعي، نهجاً وسلوكاً ومؤسسات وتشريعات، ومكافحة الفساد والمفسدين، ومحاسبة المجرمين سارقي قوت الشعب، قتلة الشهداء، وإيجاد حلول للأزمة الاقتصادية وتحقيق السلام الشامل، باستكمال هياكل الحكم الانتقالي، والإسراع في تكوين المجلس التشريعي وحكومة مقتدرة في التعبير عن مصالح القوى الاجتماعية التي فجرت الانتفاضة، وتتطلع لأن يكون التغيير في خدمة مصالحها وتطلعاتها، بعودة الدولة لأداء وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية، بدعم وتوفير السلع الأساسية والخدمات الضرورية، وكفالة الحق في التعليم والرعاية الصحية، وتأهيل البنى التحتية، بتخصيص الإيرادات المعتبرة لموازناتها وخفض الإنفاق الحكومي الاستهلاكي والسيادي، وتحقيق مبدأ ولاية وزارة المالية على الإيرادات، والبنك المركزي على النقد الأجنبي، والشفافية ومكافحة الفساد.

التحية والإجلال لشهداء العراق والبعث، والشهداء أعضاء القيادتين القومية والقطرية

التحية والإجلال لشهداء النضال الوطني من أجل استقلال والسلام والوحدة والتقدم وشهداء الانتفاضات الشعبية

النصر حليف انتفاضة شعب العراق حتى التحرير وإقامة عراق وطني ديمقراطي تعددي

عاشت فلسطين عربية حرة من البحر إلى النهر وعاصمتها القدس

حزب البعث العربي الاشتراكي

قيادة قطر السودان / ١ يناير ٢٠٢١

المقاومة العراقية، مقاومة وطنية أصلاً وفعلاً ...

كتب المحرر السياسي

تحول يوم التأسيس للجيش العراقي إلى يوم وطني، يحتفي به شعب العراق كأية مناسبة وطنية، ارتبط بها تاريخ الدولة الوطنية العراقية قبل قرن من الزمن.

لقد تزامن تأسيس الجيش العراقي مع تأسيس الدولة، وهو أُولى اهتماماً خاصاً، من ذوي الشأن الذين تناوبوا على حكم العراق في حقباته الاستقلالية، لأنه شكل المؤسسة الارتكازية الأهم في البنيان الوطني.

هذا الجيش الذي يُحتفى بمئويته، تميز بخصائص قلما توفرت في جيوش أخرى. من هذه الخصائص، أنه كان جيشاً احترافياً، شديد الانضباط، يمتلك عقيدة قتالية مشبعة بالروح الوطنية، وهذه العقيدة القتالية التي تلقن في أكاديميات التثقيف العسكري ومعسكرات التدريب، اختبرت في الميادين العملية، وفي كل ساح من ساحات المواجهة التي خاض غمارها منذ صدر قانونه الأساسي وحتى اللحظة التي طوى فيها مئويته الأولى.

من وقف على مسيرة الجيش على مدى مئة عام، يرى في شخصيته الاعتبارية اختصاراً مكثفاً للشخصية العراقية الجامعة لكل الخواص الوطنية، ولهذا كان مستهدفاً بقدر الاستهداف للعراق كياناً ونظاماً وطنياً ورموزاً قيادية. وان يكون أول قرار يتخذه الحاكم الأميركي بعد غزو العراق واحتلاله، هو حل الجيش العراق وتسريح أفراده، فهذا قرار اتخذ من قبل المحتل كإجراء وقائي، تخوفاً من دوره في مقاومة الاحتلال، ولجعل إعادة توحيد بنية الدولة أكثر صعوبةً.

هذا الجيش الذي حلت ملاكاته عملاً بقرار الحاكم الأميركي، بقي ضباطه وعناصره ضمن دائرة الاستهداف المعادي من الأجهزة الصهيونية والإيرانية، حيث تولى العدو الصهيوني تصفية كل من عمل في التصنيع العسكري وفي تطوير السلاح البيولوجي، وتولى النظام الإيراني عبر أذرعه الأمنية وعملائه من رصد وتصفية خيرة ضباطه، وخاصة الطيارين والقوة الصاروخية.

هذا الجيش الذي تعرض للحل كمؤسسة، وتصفية ضباطه وكوادره واعتقال الآلاف من عنصره من مختلف الرتب، لم يثنه ما تعرض له، من تأدية دور بطولي في مقاومة الاحتلال الأميركي، من تدريب المجموعات المقاومة التي انخرطت في صفوف المقاومة، إلى قيادة المجموعات، فضلاً عن عمليات الرصد والتحكم والتوجيه. إن هذا الدور الذي قام به الجيش العراقي بعد الاحتلال على مستوى أفراده وتشكيلاته التي أعاد تنظيمها بعد حل ملاكاته، لم يكن غريباً عن طبيعته وعن عقيدته الوطنية.

فالجيش المشبع بالروح الوطنية ينطوي سجله على صفحات مضيئة، وهي شكلت محطات بارزة في تاريخه، من دوره في مقاومة المستعمر البريطاني إلى دوره في حرب فلسطين ١٩٤٨، إلى مشاركته في حر ب تشرين، وفي دوره في انتصار ثورات العراق الوطنية، تموز ٥٨ و١٤ رمضان٦٣وتموز ٦٨، إلى خوضه غمار القادسية الثانية وأم المعارك والحواسم.

هذا الجيش الذي وجد نفسه في كل معارك العراق والأمة، يوم كان جيشاً يحسب له حساب في اختبار المنازلات الكبرى والحروب النظامية، وجد نفسه في اختبار المقاومة الشعبية. هذه المقاومة التي كانت أسرع مقاومة في التاريخ تنطلق لمقاومة الاحتلال، كان الجيش العراقي عبر ضباطه وعناصره موجوداً في كل فعالياتها. وإذ وجد جيش العراق ذاته في المقاومة الوطنية العراقية، فلأن هذه المقاومة هي وطنية أصلاً وفعلاً. وعندما يكون الفعل وطنياً بطبيعته، فإنه يلفظ كل دور ادعائي فيه، خاصة إذا كان (الدعيّون) الافتراضيون، معروفين بماضيهم ومكشوفين بحاضرهم. فهل يعقل أن من أتى على متن الدبابات الأميركية ودخل العملية السياسية بقرار أميركي، أن يكون مقاوماً للاحتلال الأميركي؟ بطبيعة الحال لن يكون كذلك، لأن أميركا بماهي سلطة قائمة بالاحتلال هي ولية نعمة هؤلاء الدعيين، الذين ينسبون لنفسهم شرفاً لا يستحقونه، لأنهم منعدمو الوطنية، ومن كان منعدم الوطنية، يكون فاقداً لها، وطالما أن المقاومة هي فعل وطني، فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

وعليه فإن كل زعم أو ادعاء، ممن انخرط بالعملية السياسية التي افرزها الاحتلال، بأنه قاوم الاحتلال، هو تزوير موصوف للحقيقة، لأن من ينسب لنفسه انخراطه في المقاومة، وهو عمل تحت الإشراف الأميركي وبعدها تحت الارتهان الإيراني هو طابور خامس على المقاومين الوطنيين ومنهم أفراد القوات المسلحة. إن هؤلاء كانوا بنظر المحتل أدلاء فيما هم بنظر البيئة الشعبية الحاضنة للمقاومة أذلاء. وما ينطبق عليهم ينطبق على المرتبطين بالنظام الإيراني. الذين يطلقون بروبغندا إعلامية، بأن إيران قاومت مباشرة ومداورة أميركا في العراق، فهذا لكلام مردود على أصحابه. لأنه كما دخل العملاء تحت الحراب الأميركية وينسبون لنفسهم مقاومة لأميركا بمفعول رجعي، وهذا ادعاء باطل، فإن الأمر نفسه ينطبق على النظام الإيراني وزبانيته. فإيران شريكة لأميركا في احتلال العراق، وأميركا عندما اندحرت تحت ضغط المقاومة، أدخلت إيران إلى العراق لتكمل ما بدأته ولم تستطع تحقيقه. أما الذين يروجون مزاعم عن دور لإيران في مقاومة الاحتلال

الأميركي، فيكفي إحالتهم إلى ما كشف من تقارير أميركية بعد رفع السرية عنها، وكيف حصل الاتفاق الأميركي - الإيراني على الاستثمار بداعش وكيف برر إظهارها لتشكيل ما يسمى بالحشد الشعبي. وإذا نسي البعض أو تناسى التفاهم الأميركي الإيراني على تقاسم الأدوار في العراق، فهل بإمكانهم أن يتناسوا أو يمحوا الصور التي ارتسمت أمام العالم أجمع، وهم يرون كيف كانت طائرات الأباتشي الأميركية تؤمن الحماية الجوية لقاسم سليماني وهو يشرف على عمليات اقتحام الأنبار وتدمير مدنها. قاسم سليماني لم يشارك في مقاومة أميركا، لا هو ومن يمثل، ولا من هم في إمرته، فلماذا ينسب إليه ما لم يفعله وهو الذي أقسم بقبر الخميني بأنه لن يستهدف أميركا وبقي على قسمه حتى نفذت أميركا قرارها بقتله؟ إن نسب فعل المقاومة له هو لتبييض صورته التي اسودت من جراء إشرافه الميداني على التغول الإيراني في العمق القومي العربي، وتدمير الحواضر والمدن العربية، وتهجير سكانها، ومن أجل التشويش على الدور الذي اضطلعت به المقاومة الوطنية العراقية وهي التي شكلت الكاشف الحقيقي لمن قاوم الاحتلال ولمن مالأه وتعامل معه ودفع الثمن عندما تجاوز حدود التفاهم على دوره وحصته.

إن المقاومة الوطنية العراقية هي أحد تعبيرات الوطنية العراقية وهي لا تقبل الزغل ولا الدخلاء عليها ادعاء، والجيش العراقي الذي شكل عناصره العصب الأساسي لفعل المقاومين مع المناضلين الذي انخرطوا بالفعل المقاوم بكل تعبيراته، تشهد لهم قوافل الشهداء الذي بلغوا عشرات الألوف، ومن المعيب أن تسرق تضحيات هؤلاء تحت وقع الضجيج والصخب الإعلاني والإعلامي. فكفى تزويراً للحقائق، لأن من لم يرفع سلاحاً في وجه أميركا، يرفعه اليوم في وجه المنتفضين، وإذا كانت هذه تسمى بمقاومة بمفردات القاموس الإيراني ومن يقرأ في كتابه، فهذه ليست مقاومة بل هي عمالة موصوفة، والشعب هو صاحب القول الفصل، وهو يقول كلمته في الأصوات التي تصدح في ميادين بغداد وذي قار والبصرة والنجف وكربلاء وكل مدن العراق التي تفخر بجيشها الوطني في ذكرى مئويته، كما تفخر بالمقاومة الوطنية التي أعادت الاعتبار للوطنية العراقية التي كانت وستبقى أقوى من أية عمليات إفراغ لتاريخ العراق من مخزونه الوطني الذي تشكلت معطياته على مدى العقود التي أعقبت تأسيس الدولة الوطنية وبالاستناد إلى المخزون التاريخي المتكون على تعاقب المراحل التاريخية والحضارة العربية والتي كانت بغداد عاصمة لها وستعود بعزيمة شعبها الذي ما سكت يوماً على ضيم ولن يسكت على تشويه صورته الوطنية من محتل أصيل أو وكيل.

٢٠٢١-٠١-٠٦

في ذكرى العدوان الثلاثيني "ذي قار" تؤسس "لقادسية" ثالثة

كتب المحرر السياسي

قبل ثلاثين عاماً من هذا التاريخ، قادت أميركاً تحالفاً دولياً لضرب العراق تحت عنوان "الانتصار للشرعية الدولية" وإخراج العراق من الكويت، باعتبارها دولة مستقلة ذات "سيادة .

هذه السيادة التي استنفر العالم كله "لاستعادتها" إلى ما كانت عليه قبل الثاني من آب ١٩٩٠ ، حبذا لو كانت سيادة فعلاً وقولاً ، لأنه لو كان الأمر كذلك، لكانت الوساطات والاتصالات التي حصلت مابين ٢ آب /١٩٩٠ و١٩ كانون الثاني /١٩٩١ ، قد وصلت إلى خواتيمها السعيدة، ولكانت الحرب لم تقع.

اما وان قرار الحرب على العراق كان متخذاً في دوائر القرار الأميركي وبغض النظر عن التداعيات الناجمة عن أزمة الكويت، حصل الذي حصل، وكان الزلزال الذي طال شعاعه التدميري الحوض الشرق الأوسطي بكامله ومن ضمنه حوضه العربي. ان هذا التحضير كان واضحاً من المقدمات التي أعقبت انتهاء الحرب مع إيران، والإملاء الأميركي على الكويت بالاصرار على عدم الوصول مع العراق لتسوية الأزمة، والتي كان العراق منفتحاً على حلول لها تعيد الأمور إلى سياقاتها الطبيعية في انتظام العلاقات بين الطرفين وبما يضمن الحقوق المشروعة للطرفين حول القضايا الخلافية.

اذاً، ان الحرب على العراق ،جرت التهيئة لها قبل حصول الأزمة مع الكويت بسنتين على الأقل، ولسبب جوهري ،هو ان ما أسفرت عنه الحرب مع إيران من نتائج لم يرح الكيان الصهيوني اولاً، ولم يرح أميركا ثانياً، ولم يرح النظام الرجعي العربي والمتماهين مع نظام الملالي من الأنظمة العربية ثالثاً . ولذلك ائتلف هؤلاء الإطراف في حلف غير مقدس لضرب العراق، وحيث تبين لاحقاً بان العراق لو لم تشن الحرب عليه على أرضية الموقف من أزمة الكويت لكانت شنت عليه على أرضية موقف اخر، لا لسبب، إلا لان العراق خرج من الحرب التي فرضت عليه من قبل النظام الإيراني، اكثر قوةً واقتداراً وبسقف خطابٍ سياسي عالٍ، بما يتعلق بالقضية الفلسطينية ،وبدأ يعمل لإعادة صياغة نظام عربي جديد مشدودٍ إلى مرتكزات القوة فيه والذي كان من شأنه فيما لو تحقق ان يعيد الاعتبار للموقف العربي في مواجهة تحديات الخارج وتكامل الداخل وخاصة في بعده الاقتصادي .

ان الذي يؤكد ان القرار بضرب العراق متخذ بغض النظر عن تداعيات أزمة الكويت، ان الحرب استمرت عليه بأشكال مختلفة بعد انسحابه، وأبرزها الحصار الاقتصادي الشامل الذي انتزعت أميركاً قراراً من مجلس الأمن الدولي بفرضه. ولما بدأ هذا الحصار يتآكل ولم يؤدِ إلى إسقاط النظام الوطني أخرجت أميركا من تحت إبطها ذريعتي امتلاكه أسلحة دمار شامل لم تستطع فرق التفتيش الدولي الوصول اليها !! وعلاقة مع القاعدة وهي المصنفة تنظيماً ارهابياً

بحسب المعايير الأميركية وثبت كذب ذلك .

لقد اعترفت أميركا بعد غزو العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣، بان هذين المبررين غير صحيحين ،بل كانا مجرد ذريعتين لتبرير الحرب، وهذا كافٍ لإثبات ان العراق بما يمثل وبما هو معول عليه في ظل نظامه الوطني كان هو المستهدف من الشحن العدائي الصهيو-الأميركي وقوى الإقليم التي تستبطن عداء قومياً ضد الأمة والنظام الرجعي العربي الذي كان يرى بتجربة العراق النهضوية عاملاً كاشفاً لفسادها واستغلالها وارتهانها لمراكز التقرير الدولي في النظام الاستعماري الجديد .

واذا كان كل ما نسب للعراق من تهم لتبرير الحرب عليه، مفبركاً ومخرجاً باتقانٍ هوليودي، فإن اخر ما انكشف من اتهامات باطلة ضد العراق من الاتهامات الباطلة المضافة إلى ما سبق، هي عملية قصف حلبجة بالسلاح الكيماوي (غاز السارين) ، والتي اعتبرها الاحتلال الأميركي جريمة ضد الإنسانية، وكانت واحدة من التهم التي وجهت للرئيس صدام حسين في المحاكمة الصورية التي جرت له.

لقد بحت أصوات العراقيين وعلى كل المستويات، وهي تؤكد بان من قصف حلبجة هو النظام الإيراني ،وان العراق لم يكن يمتلك غاز السارين آنذاك، لكن احداً لم يأخذ بتأكيدات العراق والتي أدلي بها قبل أثناء المحاكمة. لكن ماذا حصل بعد ذلك ؟

ان الذي حصل بعد اتهام العراق بامتلاكه أسلحة دمار شامل وعلاقة مع القاعدة ، تكرر حول اتهامه بقصف حلبجة. فبعد أربعة وثلاثين سنة على الحادث، رفعت أميركا السرية عن الوثائق التي أرخت للحرب الإيرانية - العراقية ،وكانت الوثيقة الزلزال هي ان إيران من قصف حلبجة بالسلاح الكيماوي وليس العراق، وهذا التأكيد الأميركي الموثق الذي فاجأ الجميع، لم يفاجئ العراقيين لأنهم كانوا صادقين في موقفهم من قضية حلبجة .

في الذكرى الثلاثين للحرب على العراق كان لابد من استعراض بعض الوقائع التي تثبت بطلان كل المبررات التي تم الاستناد اليها لشن الحرب، وذلك لاجل التدليل بان العراق كان مستهدفاً لذاته ومن خلاله الأمة العربية وبنفس السياقات والمقدمات التي سبقت وأعقبت احتلال فلسطين. وعندما يقال بان قضية العراق باتت قضية مركزية للأمة توازي مركزية القضية الفلسطينية لما لها من انعكاسات وتأثيرات على الأمن القومي العربي، فهذا ليس من قبيل المبالغة وإنما من قبيل التوصيف الموضوعي للحال الذي تعيشه الأمة العربية وحيث بلغ انكشافها القومي حده الأقصى بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني .

وان تكون قضيتا فلسطين والعراق، قضيتين مركزيتين يرتبط بمعطياتهما ومآلاهما البناء القومي العربي في التاريخ الحديث، فهذا ليس الا استحضاراً لتاريخية هذين الموقعين في الانبعاث الحضاري للأمة وفي بلورة معالم تكوينها القومي وبلورة شخصيتها التي أطلت من خلالها على نفسها وعلى العالم.

صحيح ان العرب هم الذين حملوا لواء الدعوة لنشر الإسلام، الا ان هذه الأمة ما كان لها لأن تتبوأ الموقع الذي تبوأته في العصر الوسيط وتقيم دولتها تحت مسمى دولة الخلافة لولا النتائج التي تمخضت عن معارك خاضها العرب ضد من ناصبهم العداء،ثلاث منها عاصرت التبشير بالدين الحنيف، ورابعها بعد عدة قرون .

ان المعارك الأربع دارت اثنتان منها في بلاد الشام والمعروفة اليوم بأرض بفلسطين بعد اتفاقية سايكس - بيكو، وهما معركتا اليرموك وحطين، واثنتان دارتا في بلاد مابين الرافدين والمعروفة اليوم بأرض العراق وهما ذي قار والقادسية.

ان معركتي القادسية واليرموك أسفرتا عن هزيمة اعتي امبراطوريتين في ذاك العصر، هما فارس وبيزنطة ،وبهزيمة هاتين الامبراطوريتين، انهارت سدود الشرق والغرب أمام اندفاعة الدفق التعبوي الذي انطلق من الجزيرة العربية تحت شعار نشر الدعوة إلى المحيط الأقرب للوطن العربي كما محيطه الأبعد .

لكن "الروم"بالمعنى المجازي، الذين لم ينسوا هزيمة "اليرموك"، اغتنموا فرصة تفكك دولة الخلافة وانهيارها وضعف مرتكزاتها وقواها، وقاموا بغزو المنطقة تحت عنوان الحملات الصليبية .

هذا الغزو الذي اتخذ من فلسطين مركزا لإدارة شؤونه، أُسقِط مرة جديدة على ارض فلسطين بمعركة قادها صلاح الدين القادم من ارض العراق ليهزم الروم الجدد في موقعة حطين. وعندما اختيرت فلسطين لتكون قاعدة ارتكازية للمشروع الصهيوني، فلأهمية موقعها في الجغرافيا والتاريخ والديانات السماوية .

من هنا فان الصراع الدائر على ارض فلسطين الذي يمتد إلى عقودٍ، سيبقى مفتوحاً، لانه صراع تاريخي مفتوح على الزمن بين مشروعين، المشروع القومي العربي الذي يستحضر كل المعطى التاريخي لموقعتي اليرموك وحطين ومخزون الأمة الحضاري، والمشروع الصهيوني الذي يستحضر الأسباب التي كمنت وراء الحملات الصليبية، وقبلها سيطرة الروم على الشرق. وبعيداً عن رؤية المستقبل العربي بالاستناد إلى موازين القوى المادية، فإن المستقبل سترتسم معالمه بالاستناد إلى المخزون التاريخي الذي تشكلت معطياته في الوعاء القومي على تعاقب المراحل التاريخية، وهنا تكتسب أهمية ثورة فلسطين والرفض الشعبي الفلسطيني لما يراد فرضه من ترتيبات أمنية وسياسية تحت عنوان تسوية ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط.

ومن ارض فلسطين إلى ارض العراق، فإن الفرس لم ينسوا هزيمتهم في ذي قار عام ٦٠٩ م والتي قال فيها الرسول العربي "هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم"، كما لم ينسوا هزيمتهم في القادسية ،فبقي الحلم يراودهم بالعودة إلى ارض الرافدين رغم دخولهم الإسلام، والذي تحول مع الصفويين إلى "تشيع" يصفه علي شريعتي بالتشيع ألصفوي العنصري لأنه يستبطن بداخله كل عناصر القومية الفارسية. هؤلاء الفرس الذين تسكنهم الشعوبية الفارسية، حاولوا إسقاط النتائج التي أفرزتها موقعة القادسية في عهد الخليفة الراشدي الثاني، عبر الحرب التي أطلقوا شرارتها في ١٩٨٠ ، لكن بعد ثماني سنوات من الحرب الضروس، لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم، فتجرعوا السم وكتموا الغيظ إلى ان رأوا ان فرصتهم قد حانت وعليهم اقتناصها بعد غزو أميركا للعراق واحتلاله وإسقاط نظامه الوطني. وهذا ما أفصح عنه العديد من مسؤولي النظام، بإعلانهم المتكرر بأن العراق هو جزء من بلاد فارس - ولم يقولوا بلاد إيران- وان بغداد ستعود عاصمة تاريخية للإمبراطورية الفارسية، وليس عاصمة للدولة الإيرانية .

هذا الذي منت به إيران نفسها من جراء تغولها في العراق بتسهيل من الراعي الأميركي أخذت تبني حساباتها على انه ثابت ونهائي، مستقوية بالرعاية الأميركية لمشروعها ،وارتباط بعض من تفرسن من ضعاف النفوس حملة الجنسية العراقية والفاسدين المرتبطين بمركز التوجيه الإيراني وبمرجعية النظام الأمنية وولايته الفقهية .لكن كما يقول المثل الشعبي ان "حسابات الحقل لم تطابق حسابات البيدر". اذ في الوقت الذي سعى فيه نظام الملالي إلى توظيف تغوله وتغلغله في مفاصل الحياة السياسية والأمنية والاجتماعية، لضرب الوحدة الوطنية العراقية وتفتيت النسيج الاجتماعي، واحداث فرز في المجتمع العراقي على أساس التمذهب الديني، مستحضراً كل الموروث الشعوبي المختزن في الذات القومية الفارسية ضد العروبة ،لضرب وحدة العراق الوطنية وإسقاط عروبته ،في هذا الوقت جاء الرد من حيث لا يحتسب انه سيأتي.

لقد جاء الرد من البيئة التي كان يظن فيها النظام الإيراني او صُوِّرَ له انها حاضنة شعبية لمشروعه نظراً لان الغالبية الشعبية في هذه البيئة التي تأخذ بنظام وقواعد معاملاتها المعتقدية ورؤاها الفقهية هي على ذات المذهب الذي تتخذه إيران مذهباً رسمياً لنظامها ودولتها.

ان المقاومة الوطنية العراقية التي تمكنت من طرد المحتل الأميركي بثمن تضحيات كبير، انضجت واقعاً شعبياً جعل جماهير العراق تفتح الصفحة الثانية من مقاومتها الوطنية ضد المحتل الإيراني وملحقاته الأمنية والسياسية ذات التركيب المليشياوي، وتجعل من شعار "إيران برا برا بغداد تبقى حرة "، شعاراً لانتفاضتها المستمرة منذ سنة ونصف.

هذه الانتفاضة التي عمت كل مدن الجنوب والفرات الأوسط، وكان أكثرها تمركزاً في بغداد ،عادت لتتمركز في ذي قار، حيث الجماهير المنتفضة تواجه باللحم الحي القوى الميليشياوية التي تعهدت قمع الانتفاضة بتوجيه ايراني مكشوف، فإذ بهذه القوى تُطرد من الساحات والميادين، مع استعادة المنتفضين للامساك بساحات الاعتصام غير ابهين بكل العنف السلطوي الذي يمارس ضدهم.

اما لماذا باتت الثورة متمركزة بذي قار في أروع عملية تفاعل جماهيري معها ،دون التقليل من أهمية المدن الأخرى ،فلان ذي قار كانت ارض الموقعة الأولى لأول منازلة بين العرب والفرس، ولانها البقعة الملاصقة للأرض التي دارت فيها رحى معركة القادسية الأولى. إن ذي قار ألمعروفه في الماضي بارض اور التي انطلقت دعوة النبي إبراهيم للتوحيد، شكلت في التاريخ المعاصر بيئة حاضنة للقوى الوطنية وخاصة حزب البعث.

ان ذي قار اذ تنتفض جماهيرها اليوم ضد منظومة الفساد وراعيها النظام الإيراني، فلأنها تستمد زخمها، من المخزون التاريخي الذي أفرزته معارك المواجهة مع نظام فارس بقديمه وحديثه، من موقعة ذي قار التي قاد طرفها العربي مسعود بن هانئ الشيباني، إلى القادسية التي أنهت حكم يزدجرد، ومن منازلة القادسية الثانية إلى اختمار الحالة الوطنية التي تشكلت معطياتها على مدى خمسة وثلاثين عاماً من حكم البعث الذي قاد شعب العراق في معارك المواجهة والمقاومة كما معارك البناء الوطني.

في الذكرى الثلاثين للعدوان الثلاثيني على العراق، فان انتفاضة العراق الوطنية التي تتركز بؤرتها الثورية حالياً في "ذي قار"، انما تؤسس لواقع سياسي جديد. وهذا الواقع السياسي له بعدان، بُعدٌ وطني ضد التغول الإيراني وهمينته على الواقع العراقي، وبُعدٌ سياسي ضد منظومة الفساد، ولإعادة إنتاج نظام سياسي جديد يحاكي مصالح الشعب بأهدافه الوطنية بكل ابعادها ومضامينها .

ان موقعة "ذي قار" الأولى التي أسست للقادسية الأولى، ها هي اليوم تطل بانتفاضة جماهيرها لتؤسس لقادسية ثالثة، يستعيد شعب العراق من خلالها سيادته على أرضه ووحدته ارضاً ومؤسسات ويئد والى الأبد كل نوازع التوسع والإطماع الفارسية في ارض العراق والعمق القومي العربي.

ان خير وفاء يقدم للشهداء الذين سقطوا في القادسية الثانية وفي التصدي للعدوان الدولي الأول والثاني، والذين سقطوا في فعاليات الفعل المقاوم للاحتلالين الأميركي والإيراني من قيادة الحزب وأركان الدولة وضباط وعناصر الجيش، هو ان تنتصر ثورة العراق التي تصدح أصوات مناضليها في كل مدن وحواضر العراق وخاصة في ذي قار البطلة، وحتى يعود العراق حراً عربياً ديموقراطياً موحداً .

٢٠٢١-٠١-١٥

في ذكـــــرى مئويته
الجيش العراقي ودوره القومي

د.سالم سريه-اكاديمي وكاتب (فلسطين)

من الصفحات المشرفة للجيش العراقي في عهد النظام الوطني السابق انه لم يؤد دوره الوطني للدفاع عن العراق فقط (تصديه للتمرد الكردي العميل في شمال العراق والقادسية الثانية بوجه الاطماع الإيرانية وام المعارك بوجه جورج بوش الاب والابن)بل قدم التضحيات للدفاع عن الأمة العربية في حرب تشرين ٧٣ وقاتل على الجبهتين المصرية والسورية في نفس الوقت وحمى دمشق من السقوط. وقاتل بضراوة قوات جارينغ الانفصالية في جنوب السودان دفاعاً عن وحدة التراب السوداني بعد ان ربط بغداد بالخرطوم بجسر جوي فيه الرجال والعتاد. واليوم نسلط النظر على دور هذا الجيش الباسل في الدفاع عن وحدة التراب الموريتاني الغالي.

لا أحد يخفى عليه الدعم الذي قدمه العراق لموريتانيا خلال ازمة ١٩٨٩ التي حصلت بينها وبين السنغال، فالرئيس السنغالي عبدو ضيوف تحدث عن الامر في مذكراته قائلا انه لولا صدام لكان للمنطقة اليوم شأن اخر وكذلك الدوائر الغربية وخاصة فرنسا التي تحدثت عن ذلك الدعم في رسائل من والي سفاراتها في البلدين. لكن معظم أطر الجيش الموريتاني ظلت تتكتم على ذلك الموضوع، لاعتبارات ليس اقلها تجنب الغضب الغربي على الرجل!

نشر حزب الصواب الموريتاني التفاصيل الكاملة لما قام به صدام حسين خلال تلك الفترة من دعم عسكري لموريتانيا في عز مواجهتها للجارة الجنوبية التي كانت متفوقة عليه عسكريا قبل وصول الدعم العسكري لصدام حسين، في الخامس عشر من اغسطس ١٩٨٩ تفاجأ الجيش الموريتاني بحشود عسكرية سنغالية بمحاذاة نهر السنغال قبالة مدينة روصو، وعند دراسة الموضوع تأكدت قيادات في الجيش الموريتاني بأن الجيش السنغالي تتوفر لديه دبابات وكاسحات الغام وراجمات صواريخ لا تتوفر لدى الجيش الموريتاني الذي تعود دباباته لفترة حرب الصحراء والكثير منها لم يعد يتحرك ولا توجد قطع غيار له في العالم، وكانت المواجهة محسومة من هذه الناحية لصالح السنغال.

وحسب مصادر عسكرية في ذلك الوقت فإن ولد الطايع قال لكبار القادة العسكريين: إذا حسب هذه المعطيات فالسنغال بإمكانها إحتلال روصو في دقائق. صمت الجميع ولم يتكلم سوى المرحوم ولد محمد صالح الذي قال لن تدخل سوى على جثثنا، ولكن ولد الطايع اجاب قائلا: ليست لدينا مشكلة بالرجال بل السلاح.

وخطرت لولد الطايع، المتخصص في التخطيط العسكري، فكرة جديدة خاطب من خلالها عبر الطرق الدبلوماسية السريعة جميع الدول العربية طالبا المساعدة بالسلاح لرد القوات السنغالية التي تسعى لاحتلال روصو، حسب تلك الرسالة، وقد وصلت الرسالة بعد ساعات قليلة في شكل طلب إغاثة عاجل لجميع ملوك ورؤساء الدول العربية، وتحدث عنها ملك المغرب الحسن الثاني في القمة العربية حين قال لا يمكن التدخل بين دولة شقيقة يعني موريتانيا وأخرى صديقة يعني السنغال!

وكان المرحوم صدام حسين الوحيد الذي اتصل هاتفيا بولد الطايع وطرح عليه خيارين: الأول وصول جميع الأسلحة ومعها ضباط عراقيون لتدريب القوات الموريتانية على استعمالها عبر الميناء البحري، والثاني في حالة الاستعجال إقامة جسر جوي من مطار بغداد إلى نواكشوط لإرسال ما يمكّن ارساله من القوات لموريتانيا للتصدي لنظيرتها السنغالية في الوقت المناسب.

وقد اختار معاوية الخيار الثاني، ويقال بأن ولد الطايع بكى أمام مدير ديوانه الوليد ولد وداد تأثراً بموقف الرئيس صدام حسين رحمه اللّه.

فقامت بغداد بربط نواكشوط بجسر جوي تم خلاله نقل أسلحة وذخائر مع كادر تقني عراقي متخصص واستمر الجسر لعدة ايام فيما قام أيضاً صدام حسين رحمه اللّه بإرسال أسلحة متطورة وصواريخ بشكل عاجل عبر ميناء نواكشوط.

تسلم الجيش الموريتاني تلك الأسلحة وصواريخ يتجاوز مداها العاصمة السنغالية دكار وأحدث المدافع الموجهة للقتال الليلي وأجهزة للرؤية متطورة مصحوبة بعشرات العسكريين، منهم من بقي حتى الوقت الحالي في نواكشوط وتزوج من موريتانيه، ومنهم من عاد بعد الغزو الأميركي للعراق، حشدت القوات الموريتانية المعدات العراقية الجديدة على الحدود السنغالية واكثر من ذلك اطلقت قذيفة وصاروخ في أراضي سنغالية غير مأهولة من أجل توصيل الرسالة للجيش السنغالي، فتدخل المستعمر الفرنسي من أجل تهدئة الأمور، ويقال بأن المبعوث الفرنسي طلب من ولد الطايع توضيحاً حول الأسلحة العراقية ولكنه رفض قائلاً المهم إن قصف دكار أصبح مثل شرب الماء البارد لجنودنا واحتلال اغلب الأراضي المتاخمة لحدودنا أصبح بالنسبة لنا مسألة وقت في حال استمرار الأزمة، وإذا ارادت فرنسا وقف التوتر فعلى الجيش السنغالي الانسحاب من الحدود والعودة لقواعده ونحن سنقوم بنفس الشي، وهو ما تم فعلا بعد ذلك، لذلك قال ولد الطايع عندما لامه بعض مقربيه على عدم الوقوف مع دول الخليج العربي والاستفادة من ملياراتها الضخمة خلال حرب الكويت ١٩٩٠ قال: هل وجدناها حين أصبحت السنغال على مشارف حدودنا؟! لولا صدام لكنا إما اسرى أو قتلى من السنغال."

يذكر ان اغلب القيادات البعثية الموريتانية كانت تقبع خلف القضبان في سجون ولد الطائع والشهيد صدام في ذلك الوقت ولم يقايض صدام حينها وكان بامكانه ذلك لكن امن موريتانيا كان من اهم اولوياته حينها.

رحم اللّه صدام حسين.

مزيد من التفاصيل في هذا الرابط https://www.youtube.com/watch?reload=9&v=mW6oshY8r-4

بيان قيادة قطر العراق في مئوية تأسيس الجيش العراقي

في الذكرى المئوية لتأسيس الجيش العراقي أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

في يوم خالد من أيام العراقيين التاريخية المشرقة، يستذكر أبناء العراق الأماجد واخوتهم العرب الغيارى، يوم تأسيس جيشهم المقدام، جيش العروبة العظيم، في ذكراه المئوية. هذه الذكرى الغالية على قلوب العراقيين والعرب جميعاً، إنَّه الجيش العراقي الباسل، سيف الأمة العربية المجيدة ودرعها الواقي. جيش البطولات والملاحم التاريخية التي سطرها في صفحات التاريخ لتبقى شاهدة على بسالة واقدام وعزيمة هذا الجيش الاغر .

لقد تميّز جيشنا العراقي الباسل بتاريخه المكلل بالمفاخر والأمجاد منذ يوم تأسيسه، متفرداً بقوته وقدرته وهيبته واحترافه أمام جيوش المنطقة والعالم، فشكّل يوم السادس من كانون الثاني الأغرّ، فاصلاً تاريخياً عظيماًعلى المستوى الوطني والقومي .

وقد تميز الجيش العراقي العظيم بانه لم يكن يوماً جيش نظامٍ سياسي بعينه، بل كان جيش دولة العراق الوطنية ، وكان يقف دائماً مع تطلعات الشعب ويصطفُّ مع قواه التحررية في كل منعطف، وتشهد له صولاته في ثورات الشعب ضد أنظمة الاستبداد والخيانة والشعوبية والردة، حيث أدواره المتميزة لتعزيز الوحدة الوطنية والدفاع عن العراق ضد الهيمنة والنفوذ الاجنبي.

وقد كان دوماً المعبّر الحقيقي عن وحدة العراقيين، والمدافع عن وطنهم والأمين على تاريخهم ومستقبلهم. فقد تميَّز بأنَّه جيشٌ عابرٌ للطائفية أو الفئوية، فهو جيش كل العراقيين، عرباً وأكراداً وتركمان وآشوريين، مسلمين ومسيحيين وصابئة، فالوطنية

العراقية الحقَّة والانتماء الصادق للعراق وشعبه والولاء للأمة العربية المجيدة، كانت عنوانه وسمته.

انَّنا في هذه الذكرى العطرة، نستعيد في ذاكرتنا بطولات وأمجاد جيشنا العراقي الأشمّ، الوطنية والقومية. فقد كان جيشنا الباسل حارساً أميناً لحدود العراق وترابه الطهور، يقظاً على أمن شعبه وحياة أبنائه. وفي ذات الوقت فهو ذراع الأمة الضارب، وحامي حمى العروبة، وصولاته وجولاته في مواجهة العدوان الصهيوني على العرب، خير دليل على قومية هذا الجيش المقدام. فقد دافع جيشنا البطل عن الأراضي العربية في الجبهة السورية والأردنية وفي الجبهة المصرية، فقدم أسود البر الجسرون وصقور الجو الشجعان أروع الأمثلة في البسالة والتضحية والفداء، وأهدى جيشنا البطل الألوف من الشهداء قرابين من أجل الأمة والعروبة.

كما وضع العراق جيشه في خدمة أمته في السودان واليمن وموريتانيا وأقطار الخليج العربي، وغيرها، وكان يعبّر عن انتمائه الحقيقي لهذه الأمة حينما لم يقصّر عن واجب الانتخاء لأي قطر عربي يحتاج إلى خبراته وقوته الضاربة، مؤدياً واجبه في بناء جيوش عربية عديدة وتدريبها وإعدادها على أكمل وجه لتكون في خدمة أمتها.

لقد كان جيش العراق الباسل الجدار الصلب الذي لا يُخترق للبوابة الشرقية لأمتنا العربية المجيدة، وليس أدل من ذلك ما حققه من نصر ناجز ومؤزر في التصدي للعدوان الفارسي الصفوي على أرض العراق الأبيَّة، في معركة الشرف والعِزّة والكرامة، معركة القادسية الثانيةالتي كسرت شوكة الفرس وأطفأت نيران حقدهم الأسود وسحقت أطماعهم التوسعية الخبيثة في العراق والأرض العربية.

الا ان خروجه منتصراً معافى دفع بقوى الخيانة والغدر ، إلى مناصبته العداء والتآمر عليه وعلى العراق. ومع تفاوت القدرات وطبيعة المعارك وميادين الصراع فقد كانت وقفة جيش العراق في التصدي للعدوان الثلاثيني الغادر مشهودة، ومن بينها معركة الدبدبات الشهيرة في صحراء العراق الجنوبية الغربية التي عدت أكبر معركة دروع بعد الحرب العالمية الثانية. ولأنه جيش الشعب الذي يؤدي واجباته في الحرب والسلم حيثما تطلّب الأمر فقد كانت مشاركاته متميزة في إعادة البناء بعد العدوان الثلاثيني وتطوير الصناعات العسكرية والمدنية فيه.

ولم يَحُلْ اختلال مستوى التسليح والتجهيز وانعدام التكافؤ وطبيعة ومستوى الصراع مع العدو ابان العدوان

الامريكي الغاشم على العراق عام ٢٠٠٣، دون تحقيق ملاحم بطولية في أكثر من مكان، وتشهد على ذلك معارك أم قصر ومطار بغداد الأولى، وغيرها، رغم كل ما استخدمه الغزاة من أسلحة فتاكة محرّمٌ استخدامها وفق القانون الدولي. لذا وإدراكاً من العدو الأميركي، لمعنى بقاء الجيش العراقي كمؤسسة وطنية عظيمة جامعة لكل العراقيين، فقد باشر بحلٍّ القوات المسلحة في أول أيام احتلاله للعراق.

الان الجيش الباسل باشر فور احتلال بغداد بالصفحة الثانية من صفحات مواجهة الغزاة والمحتلين، وهي صفحة المقاومة الوطنية، فكان قادته وضباطه وجنوده عماد تلك المقاومة الوطنية فأثخنوا جراح العدو وكبّدوه مقاتلَ ستظلُّ كتب تاريخ الجيوش ومقاومة الشعوب تذكرها بما تستحقه من فخر واعتزاز، حتى أجبروه على الفرار هارباً من العراق والاعتراف بالهزيمة التاريخية المنكرة التي سيعاني من آثارها وأبعادها آماداً طويلة.

انَّ قواتنا المسلحة الباسلة ستبقى مبعث فخر واعتزاز للعراقيين والعرب الشرفاء الذين يحتفلون بيومهم الخالد، يوم أنْ ولد المارد العظيم الذي تهابه وتخشاه وتحسب له حساباً خاصاً أقوى الجيوش في العالم. فجيش كهذا الجيش الأغرّ لا يُهزَم أبداً، لأنَّه عرف طريق النصر وحلَّ شفرته، ومَن يعرف النصر لن ينكسر أبداً .

وبهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً، فان الشعب العراقي الصابر الابي يتوّق الى اليوم الذي يعود فيه جيشنا الباسل الى سابق عهده ويتعافى من جديد، فينهض كالعملاق العظيم ليقتلع جذور شجرة الخيانة والعمالة الخبيثة ويحرر العراق من براثن الاحتلال الفارسي الشرير. فشعبنا العراقي تصبو عيونه، وتتجه أنظاره الى جيشه البطل كيما يقف مع ثورتهم المباركة، ثورة تشرين الظافرة ليسحقوا أذناب الفرس المجرمين، ويدوسوهم بالأقدام. وهو يرى الخلاص قريب ان شاء الله تعالى بهمة العراقيين النشامى، والثوّار الشباب ومن ورائهم أبناء شعبنا العظيم .

تحية لجيش العراق العظيم في ذكرى تأسيسه المئوية

تحية لقادته وضباطه وجنوده الأمناء على عهد المسؤولية وشرف الجندية، والرحمة والخلود لشهدائه

وتحية لشعب العراق العظيم الذي أنجب هذه المؤسسة العملاقة.

١/٤/ ٢٠٢١م

قيادة قطر لبنان تبرق
محيية الذكرى المئوية لتأسيس الجيش العراقي

وجهت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، برقية تهنئة إلى الرفيق المناضل أبو جعفر أمين سر قيادة قطر العراق في الذكرى المئوية لتأسيس الجيش العراقي، محيية دور هذا الجيش في كل المعارك التي خاضتها الأمة العربية في مواجهة أعدائها. وفيما يلي نص البرقية:

الرفيق المناضل أبو جعفر أمين سر قيادة قطر العراق المحترم.

تحية رفاقية،

تحل الذكرى المئوية لتأسيس الجيش العراقي البطل، وذكرى الملاحم البطولية التي خاضها دفاعاً عن تراب العراق الوطني، وعن قضايا الأمة العربية وفي طليعتها قضية فلسطين، ماثلة في الذاكرة الجمعية لجماهير العراق والأمة العربية.

إن هذا الجيش الذي تشهد له صولات المنازلة في معارك القادسية الثانية وأم المعارك والحواسم، وفي مواجهة العدو الصهيوني عام ١٩٤٨ و١٩٧٣ وفي إسناده قوى الثورة العربية وتقديم الإسناد للأقطار العربية التي تتهددها الأخطار الخارجية ،هو الذي جعله محط استهداف القوى المعادية، لذلك لم يكن مستغرباً أن يكون أول قرار اتخذه الحاكم الأميركي للعراق بعد وقوعه تحت الاحتلال، هو حل الجيش العراقي، لإزاحة قوة الاقتدار العربي الأساسية من مواجهة العدو الصهيوني، ولضرب المؤسسة الارتكازية الأهم في كيان العراق الوطني الذي تزامن تأسيس دولته مع تأسيس جيشه.

في هذه المناسبة، التي هي مناسبة وطنية وقومية بامتياز، باعتبار ان جيش العراق لم يكن جيشاً للعراق وحسب بل كان وبالمستوى ذاته جيش الأمة، نوجه التحية لكم أيها الرفيق المناضل وإلى قيادة الحزب ومناضليه، وعبركم إلى شعب العراق العظيم وجيشه البطل في الذكرى المئوية لتأسيسه، وهو الذي روى أرض الرافدين وفلسطين وكل أرض العروبة بدماء شهدائه الذين كانوا وسيبقون رمزاً للفداء والتضحية دفاعاً عن حياض الوطن وقضايا الأمة.

تحية لشهداء جيش العراق ولمعتقليه والحرية لهم، وتحية لشعب العراق وانتفاضته ضد التغول الإيراني ومنظومات الفساد، وأننا لعلى ثقة بأن العراق الذي وصل أعلى مستويات الشموخ الوطني في ظل نظامه الوطني واقتدار جيشه العظيم سيستعيد دوره وحضوره بعد تحريره من الاحتلال الإيراني وبقايا الاحتلال الأميركي وإنهاء كل التشكيلات الميليشياوية وأطراف العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال.

بيروت في ٤/١/٢٠٢١

بيان القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية

في عيد تأسيس جيش العراق الباسل

أيها الشعب العراقي العظيم

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يا أبناء قواتنا المسلحة الباسلة

يستذكر أبناء شعبنا العراقي العظيم في هذه الأيام الذكرى المئوية لتأسيس جيشنا العراقي الباسل والذي شكل الفوج الأول منه والمسمى فوج موسى الكاظم مع انطلاق تأسيس الدولة العراقية الحديثة في السادس من كانون الثاني ١٩٢١ .. وفي هذه الذكرى العزيزة على قلب كل عراقي حر شريف يستذكر العراقيون ذلك العطاء الثر والأداء الوطني المتميز الذي طبع أفعال ومهام ذلك الجيش الأبي المقدام.

لقد ساهم في تأسيس جيشنا العراقي خلال العصر الحديث عدد مهم من أبناء العراق الأماجد الذين سنحت لهم الفرصة بالتدريب والعمل مع الجيش العثماني خلال سنواته الأخيرة، وكان لهم دور متميز في تثبيت قواعده وتنظيماته وتقاليده التي كانت امتدادا لتأريخ العراق العظيم منذ عصور قديمة ومروراً بتاريخ صدر الرسالة الإسلامية السمحة والجيش العربي الإسلامي والتي استلهم منها الكثير من الأعراف والسياقات وفنون الحرب فشكلت أحد أهم مصادر عقيدته العسكرية ..

أيها الأحرار في كل مكان

لقد كان للرجال الأفذاذ في جيشنا الباسل دور وطني مهم فكانوا من أهم الفاعلين الأساسيين في مسار تحرره واستقلاله الوطني فساهموا في ثورات العراق الوطنية خلال الأعوام ١٩٤١ والعام ١٩٥٨ وثوره ٨ شباط عام ١٩٦٣ وثوره ١٧ تموز عام ١٩٦٨ كما كان بعض من قادته من أبرز الرجال الذين أسهموا في تطوير كافة مناحي العمل الوطني السياسية والاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن العسكرية والأمنية منها.

كما ان جيشنا العراقي الباسل ورجاله الافذاذ كان لهم الدور المهم في التصدي للاعتداءات المتكررة على بلادنا سواء خلال الحرب الإيرانية ـ العراقية التي استمرت لثماني سنوات متواصلة فحققوا فيها النصر المؤزر ضد العدوان الخميني الغاشم، أو من خلال تصديهم لعدوان التحالف الدولي الذي قادته أمريكا خلال عام ١٩٩١ والعام ٢٠٠٣.

أيها الأحرار في كل مكان

وعلى المستوى القومي شارك الجيش العراقي في كافة المعارك القومية لتحرير فلسطين وقدم التضحيات الجسام فيها، ولعل مقابر شهداءه الابطال في فلسطين والأردن

وسوريا مازالت شاخصة تحكي قصص البطولة والفداء والدماء العراقية التي روت أرض العروبة. وهكذا كان جيش العروبة الذي نذر نفسه للمهام القومية في كل منازلة ضد أعداء الأمة العربية.

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

في هذه المناسبة المجيدة لابد لنا ان نشير إلى الدور الرائد والمتميز الذي قامت به ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة ورجالها الافذاذ في أعادة بناء الجيش العراقي والقوات المسلحة العراقية وفقا لأسس حديثه تتلاءم مع طبيعة الحرب الحديثة ، وقد دعمت وعلى نطاق واسع عملية اعداد وتأهيل القوات المسلحة وتجهيزها وتسليحها وفقا لأحدث التجهيزات والأسلحة الحديثة وفي تطوير منظومة تدريبها، وفي اختيار الأمرين والقادة من الذين تميزوا بالشجاعة والإقدام والمتسلحين بالعلم العسكري، وساهمت في تثبيت ورسم العقيدة العسكرية العراقية، التي مكنت الجيش العراقي الباسل من انتزاع النصر في كافة معارك الشرف التي خاضها ..

ولم يقتصر هذا التطوير على جانب محدد دون غيره، بل شمل كافة صنوف وأسلحة القوات البريه والجوية والبحرية والصاروخية وأسلحة الدفاع الجوي وبالتالي تمكن الجميع من أداء واجباتهم في المعركة المشتركة التي ساهموا فيها.

أيها الأحرار في كل مكان

لقد أثار البناء الصحيح والدور العظيم الذي قامت به القوات المسلحة العراقية في حماية العراق وشعبه غيظ الأعداء، فكان واحدا من أهم أسباب استهدافه من قبل قوى الغزو والاحتلال الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية في العام ٢٠٠٣ ليقرر ذلك المجرم الذي نصب زيفا حاكما أمريكيا وبمساندة العملاء والخونة في إصدار قرار حل الجيش العراقي ليبقى العراق وشعبه بلا جيش يحميه بعدما أبعد رجاله الأشاوس عن جيشهم الذي أحبوه وقاتلوا أعداء العراق تحت رايته ومنهجه. ولكن وبالرغم من ذلك فان هؤلاء الأحرار لم يتخلوا يوما عن دورهم الوطني فانخرطوا منذ يوم الاحتلال المشؤوم في صفوف المقاومة الوطنية التي تصدت لقوى الغزو والعدوان ولعملائه الأشرار وساهموا مع أبناء شعبنا العراقي في أفشال كافة مخططات ومشاريع القوات الغازية وتولى قسم منهم دور القيادة والتخطيط، بينما ساهم وانخرط الأخرون في حمل السلاح ضمن فصائل المقاومة الوطنية الشريفة التي لقنت قوى الغزو والاحتلال ابلغ الدروس وأجبرته على الانسحاب من ارض العراق بعد تكبدها الخسائر الفادحة في الأرواح والأموال والأسلحة والمعدات، وبعدما أسقطت هيبة الولايات المتحدة الأمريكية المزيفة في وحل الهرب والهزيمة الفاضحة.

وفي هذه المناسبة تحيي القيادة العامة للقوات المسلحة رجال قواتنا المسلحة الابطال الصابرين الصامدين المرابطين على طريق الحق والاستقلال الوطني وترفع التهاني والتبريكات إلى كل قادة جيشنا الوطني ورجاله الأفذاذ والى كل صنوفه المقاتلة والساندة والخدمية من القوة الجوية وطيران الجيش والدفاع الجوي والصواريخ والقوة البحرية والدروع والمشاة الآلي والمشاة والقوات الخاصة والمدفعية والهندسة العسكرية والصنف الكيمياوي والمخابرة والمعدات الفنية والهندسة الآلية الكهربائية والتموين والنقل والطبابة العسكرية والصنف الإداري ونظم الحاسبات والى كل من خدم في هذا الجيش العظيم في أي موقع ومكان.

وتؤكد القيادة العامة للقوات المسلحة ورجالها الأوفياء بأنها مع شعبنا الابي في كل تطلعاته وآماله وأحلامه لتحقيق حياة مستقرة وأمنه بعيدا عن الإرهاب والفساد والعمالة والخيانة وستبقى مع رجالها الأشاوس المدافع الأمين عن حقوق شعبنا في الاستقلال والسيادة والتحرر.

وفي هذه المناسبة الكريمة تستذكر القيادة العامة للقوات المسلحة كل من القائدين النجمين الساطعين اللذان قادا قواتنا المسلحة في أخطر الظروف التي مرت بها بلادنا قبل وبعد الاحتلال البغيض، القائد المجاهد الشهيد صدام حسين والقائد المجاهد الشهيد عزة إبراهيم رحمهما الله تعالى واسكنهما فسيح جناته، وتوعدهما بالسير على

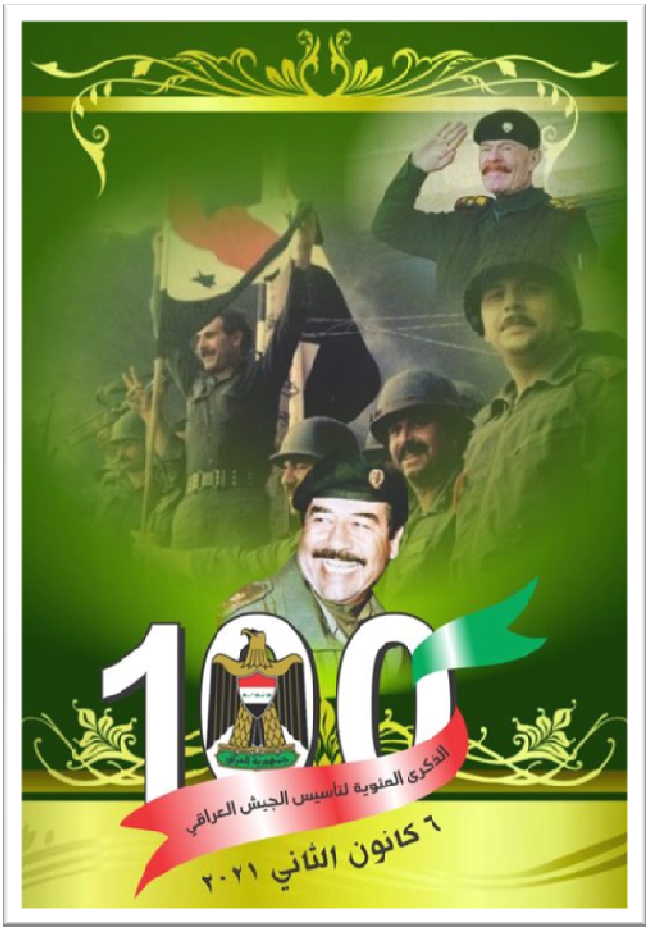

خطاهما حتى تحقيق النصر الناجز وتحرير العراق من الاحتلالين الأمريكي والإيراني، وإعادة هيبته واستقراره واستقلاله الوطني السياسي والاقتصادي والأمني.

المجد للعراق العظيم ولجيش القادسية المجيدة وأم المعارك الخالدة ولكل المجاهدين الذين يقتفون آثار ذلك الجيش الوطني المؤمن ويسطرون ملاحم البطولة في مقارعة المحتل الغازي وأذنابه الدجالين.

الرحمة لشهداء جيش العراق العظيم والأمة العربية المجيدة يتقدمهم قادته الأفذاذ الذي كان لهم الدور الطليعي والمتميز في بنائه وتطويره.

الحرية لقادة جيشنا الميامين الذين يقبعون في السجون الحكومية منذ سنوات طويله وهم فرسانه الأشاوس الذين دافعوا عن بلادهم بكل بسالة وبطولة

تحية إلى شعبنا العراقي العظيم من أقصى شماله إلى اقصى جنوبه

المحبة والتقدير والاعتزاز لكل من أمن بالعراق العظيم واحداً موحداً مستقلاً.

٦ كانون الثاني ٢٠٢١

في سـجل الخـالديـن

نعى مكتب الثقافة والاعلام القومي المناصلة يسرى سعيد ثابت، وجاء في بيان النعي:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يَا أَيَّتُها النَفسُ المُطْمَئِنَّةُ إرْجِعِي الَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً

فادْخُلِي فِي عِبَادِي وأدْخُلي جَنَّتِي

صدق اللّه العظيم

بقلوبٍ مؤمنة بقضاء اللّه وبقدره، تلقينا نبأ انتقال المناضلة العراقية يُسرى سعيد ثابت الى بارئها تعالى. لقد كانت مناضلة البعث(يسرى) من الرعيل الأول للبعثيات اللواتي نسجن بأيديهن خيوطاً مضيئة من المواقف الوطنية الصادقة الشجاعة، وكتبن صفحات ناصعة في النضال من أجل إرساء المبادئ والقيم البعثية الأصيلة.

لقد ناضلت(يسرى) وقاومت الظلم والتفرد وهضم الحقوق وعزل العراق عن أمته العربية المجيدة في عهد الديكتاتورية القاسمية، فقد اعتقلت وزوجها وعُرضَت على محكمة المهداوي في العام ١٩٥٩م، بعد محاولة التصدي للحكم الدكتاتوري الفردي الشعوبي . فأظهرت عن رباطة جأشها وصلابتها، وجرأتها، التي أبهرت العالم في قدرتها العالية وثقافتها الوطنية الراقية، عندما كانت تواجه أسئلة المحكمة بردٍّ جريء وحازم.

لقد كشفت من خلال وقفتها البطولية تلك عن نوعية المرأة العراقية الماجدة والمناضلة البعثية القديرة، حيث أغاضت حكامها بحججها الدامغة، ونقاشها المتمكن، وأسلوبها الرصين. كانت رحمها اللّه أول مناضلة في الحزب تقف أمام المحكمة بكل جرأة وتحدٍ وشموخ، فانضمّت إلى قافلة النساء اليعربيات في المقاومة والتصدي لكل مدّ دكتاتوري شعوبي ينال من الفكر العروبي التحرري.

نقول للمناضلة يسرى، أنَّك أيَّتها العراقية والبعثية (الخنساوية) في قلوب رفاقك الذين لن ينسوا لك وقفتك النضالية المشهودة، عندما تصديتِ للطاغوت والديكتاتورية نيابة عن رفاقك والعراقيين جميعاً.

نامي قريرة العين أيَّتها الماجدة المناضلة، فقد كان لك شرف الدفاع عن حقوق أهلك المهضومة في العراق، وعن كرامتهم وعن انتمائهم الأصيل إلى أمتهم. فألهَمتِ بصمودك رفاقك المناضلين في عموم الوطن العربي، وكنتِ علامة كبيرة، وشمعة مضيئة في تاريخ البعث ومسيرته النضالية وفي حركة التحرر العربية.

تحية حب ووفاء لكل مناضلي البعث الذين يقارعون الاحتلال والظلم والفساد.

والى جنات الخلد أيَّتها المناضلة الشجاعة .

مكتب الثقافة والاعلام القومي

2021 /2/1م

المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية
تدين الاعتداءات الإرهابية في ساحة الطيران في بغداد!

تُعرب المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية عن عميق حزنها وبالغ إدانتها للتفجيرين اللذين وقعا في ساحة الطيران في بغداد صباح يوم الخميس الواقع في ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، واللذين أسفرا عن إستشهاد قرابة ٣٥ وإصابة قرابة ١٠٠ آخرين.

وتؤكد المنظمة على إدانتها للجرائم الإرهابية وما يشكله الإرهاب من انتهاك جسيم لحقوق الإنسان الذي يستوجب المساءلة والمحاسبة ومنع إفلات الجناة من العقاب.

وتطالب المنظمة بضرورة فتح تحقيق دولي ومحاسبة من يعبث بأمن العراق ويتسبب بسفك دماء العراقيين الأبرياء، وكشف هوية من يقف وراء هذه الجرائم المروّعة والمتكررة وتقديمهم للعدالة. كما تطالب بوقف نشاط المليشيات الإرهابية من التغلغل والإضرار بالسلم الأهلي.

وإذ تؤكد المنظمة على تضامنها مع الشعب العراقي في مواجهة كافة أشكال الإرهاب، فإنها تُعرب عن تعازيها الحارة لذوي الشهداء وللشعب العراقي، وتتمنى الشفاء العاجل للجرحى للمصابين.

الجمعة في ٢٢/١/٢٠٢١

أميـــركا:
إيران ارتكبت جريمة حلبجة

بعد مرور أكثر من ثلاثين عاماً على انتهاء الحرب بين العراق وإيران، اعترفت الخارجية الأمريكية بمسؤولية الجانب الإيراني عن ضرب مدينة (حلبجة) العراقية شمال شرق محافظة السليمانية ضمن قاطع مسؤولية الفيلق الأول بالسلاح الكيماوي. جاء هذا الاعتراف المتأخر بعدما روجت ما يسمى بالمعارضة وأوساط غربية بمسؤولية الجانب العراقي عن تلك الجريمة التي راح ضحيتها العديد من الشهداء من أهالي المدينة المنكوبة.

سبق وان نفت القيادة العراقية بصدق وأمانة مسؤوليتها عن هذه التهمة وأعلنت عن عدم امتلاكها العامل الكيماوي المستخدم (السارين) وان الجيش لا يمكن ان يقتل الشعب بأي حال من الأحوال.

الجيش العراقي الوطني يحمل الجانب الإيراني مسؤولية جريمة استخدام السلاح الكيماوي في حلبجة وفي مناطق أخرى من مسارح العمليات ويطالبه بدفع التعويضات لعوائل الشهداء والجرحى ونطالب القضاء العراقي بإسقاط التهم عن الضباط والقادة المدانين بتلك القضية المرفوضة في سلوكيات واخلاق المؤسسة العسكرية العراقية.

الرحمة لشهداء العراق وشهداء حلبجة ..

واللّه أكبـــر

١٥ كانون الثاني ٢٠٢١

أسئلة حول همروجة عبد الباري عطوان
على قناة الجديد يوم الثامن من الشهر الحالي في مدح إيران وميليشياتها

د. علي بيان

١-هل الجزر الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى عربيّة ام إيرانيّة؟ وهل يوجد احتلال حميد واحتلال خبيث؟

٢-ماذا يُفهم من ما يعلِن عنه قادة النّظام الإيراني "بتنا نسيطر على أربع عواصم عربيّة: صنعاء وبغداد ودمشق وبيروت"؟

٣-يفتخر بقصف الحوثيّين التابعين لإيران المدن السعوديّة. هل قصفت إيران أو الحوثيّون أيّ موقع عسكريّ أو مستوطنة أو هدف للاحتلال الصّهيوني في فلسطين؟ وإذا كان ذلك متعذّراً حسب مدى الصواريخ والطائرات المسيّرة لماذا لا يقصف الحوثيّون القواعد الأميركية التي لا تختلف في المسافة عن المواقع السعوديّة التي يقصفونها؟ ألا يدلّ ذلك أن استهداف إيران وميليشياتها يطال العرب وليس الكيان الصّهيوني أو أميركا كما يدّعون زوراً وبهتانا؟

٤-يعلن بافتخار امتلاك توابع إيران صواريخ قادرة على الرّدع والرّد. لماذا لا يتمّ الردّ على الاعتداءات الصّهيونية الدوريّة بانتظام على سوريا بصرف النظر عن الجهة المستهدفة؟

٥-يهاجم بعض الأنظمة العربيّة للتطبيع مع الكيان الصّهيوني وهذا ما يجب أن يكون، ولكن هل يوجد تعاون وتطبيع مقبول وآخر مرفوض؟ ألم تحصل إيران على أسلحة من الكيان الصّهيوني-إيران غيت، الكونترا- خلال حربها ضد العراق؟ وهل يمكن أن يتمّ ذلك دون اتّصالات على أعلى المستويات بين قادة إيران والكيان الصّهيوني وأميركا؟ وألم يتمّ تنسيق بين النظام الإيراني والاحتلال الأميركي في تركيب العمليّة السياسيّة وتشكيل الحكومات بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وتعاظم التدخّل الإيراني في العراق بعد عام ٢٠١١ وبرضى أميركي وتنسيق مباشر وغير مباشر؟

٦-ألا تتحمّل إيران وميليشياتها مسؤوليةً عن تدمير مدن وقرى العراق وسوريا وتهجير السكّان وارتكاب جرائم القتل الميداني والإخفاء القسري والاغتيالات والاستيلاء على أملاك المهجّرين قسراً من قبل عناصر ميليشيات تم جلبهم من بقاع العالم ومثال على ذلك من الباكستان وأفغانستان (لواء زينبيّون ولواء فاطميّون)؟، وهل الإستيطان الصّهيوني والتغيير الديموغرافي في فلسطين المحتلّة يختلف عن توطين الميليشيات الإيرانية أو التابعة لإيران والتغيير الديموغرافي في العراق وسوريا؟. هذا إضافةً الى غير ذلك من الجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان التي لا تعدّ ولا تحصى.

٧-أليست إيران مسؤولة عن فشل الحل السياسي في اليمن في أيلول عام ٢٠١٤ من خلال الضغط على الحوثيّين وانقلابهم على الحلّ وإدخال اليمن في حرب واضطرابات تدميريّة؟

الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

عضو اللجنة الاقتصادية للحرية والتغير يطالب بإصدار قرار فوري بإلغاء تحرير أسعار

م.عادل خلف الله

تحرير أسعار الكهرباء تحطيم لقواعد الإنتاج وصدمة للمشاعر الشعبية وتشجيع وإثراء للنشاط الطفيلي ما أعلنته وزارة المالية من زيادات في تعرفة الكهرباء شكل صدمة عنيفة للمشاعر الشعبية تحرير سعر الكهرباء يتناقض مع ما قاله رئيس الوزراء في المؤتمر الاقتصادي القومي بإبقاء الدعم علي السلع الأخرى بتحرير سعر الكهرباء تكون الحكومة قد أخرجت نفسها من أهم القطاعات شديدة الصلة بحياة الناس وقاطرة الإنتاج ومدخلاته تحرير سعر الكهرباء تترتب عليه زيادات في هيكل مستويات أسعار السلع والخدمات وهزيمة المؤشرات الإيجابية التي استهدفتها الموازنة

الخرطوم :

طالب الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) عضو اللجنة الاقتصادية للحرية والتغيير م. عادل خلف الله مجلس الوزراء بإصدار قرار فوري بالغاء تحرير أسعار الكهرباء والذي قال ان إعلانه رافقه غياب الشفافية والمفاجأة، والذي لا يمكن تفسيره سوي الرضوخ لاملاءات صندوق النقد الدولي الذي لا يهمه سوي استرداد مديونيته وعلي حساب تحطيم قواعد الاقتصاد الوطني الإنتاجية وسدادها من جيوب الكادحين والفقراء والمنتجين الحقيقيين ليزداد الفقراء فقرا او يخرجوا من حلبة الإنتاج والمنافسة ويزداد الطفيليون ثراءا وتوسعا في النشاط. وشدد خلف الله علي ضرورة إعادة النظر في قرار خصخصة الهيئة القومية للكهرباء الذي أوصت به اللجنة العليا لاعداد الموازنة في اجتماعها الأخير.

وأكد خلف الله أن تحرير سعر الكهرباء يتناقض مع ما قاله رئيس الوزراء في المؤتمر الاقتصادي القومي بإبقاء (الدعم) علي السلع الأخرى، التي من ضمنها الكهرباء، بعد تحرير أسعار المحروقات لافتا إلى ان ذلك يفقد تعهدات رئيس الوزراء والمسئولين المصداقية من جانب وتبني الحكومة لتوجهات وسياسات لا تعبر عن تطلعات ومصالح القوى الاجتماعية والشعبية التي فجرت الانتفاضة وتتوق إلى تغيير يعبر عن مصالحها وتطلعاتها . كما تعد من جانب آخر ضربا بعرض الحائط بمقررات وتوصيات المؤتمر الاقتصادي والورش القطاعية .

وأشار إلى أن استمرار التعريفة غير المسبوقة في زيادتها ودون وجود ما يبررها ولمدة ثلاثة سنوات يطرح عدة تساؤلات في مقدمتها من أعطى وزارة المالية الجزم بان قطاع الكهرباء لن يشهد جهوداً عاجلة في زيادة الامداد الكهربائي من التوليد الماء ومن المصادر البديلة كالطاقة الشمسية والبايو غاز (منخفضة التكاليف) إضافة إلى فرص زيادة التبادلات البينية في هذا المضمار مع كل من مصر وأثيوبيا لتدارك الآثار الاقتصادية والاجتماعية العاجلة والقادمة .

وقال ان ما أعلنته وزارة المالية من زيادات في تعريفة الكهرباء شكل صدمة عنيفة للمشاعر الشعبية حيث يستقبل السودانيون عاماً ميلادياً جديداً وهم يحتفلون أيضاً بالذكري ٦٥ للاستقلال والذكري الثانية لأعظم الانتفاضات، وبذلك تبدو المالية وكأنها تجهض الأمال المعلقة لعام استهل بدايته وتتوعد بما هو أسوأ خلاله، سيما وانها في عجالة غير مكترثة لما يترتب عليها استبقت إجازة الموازنة التي لم يرد فيها هذا الاتجاه بل ولم يطرح حتى في الاجتماع الأخير للجنة العليا لاعداد الموازنة ٢٧/١٢/٢٠٢٠ ودون استناده لتشريع ولمدة ثلاثة أعوام،حتي ٢٠٢٤م موضحا أن موازنة ٢٠٢١ التي يتم تداولها حاليا توسعت في الانفاق الاستهلاكي علي القطاعات الأمنية والعسكرية والسيادية وشئون الوزراء بزيادات تصل إلى ما يقارب ٨٠٠٪ في مستواها الأعلى مقارنة بالموازنة المنصرمة،لعدم استيعابها الملاحظات الجوهرية التي تم الاتفاق عليها في الاجتماع الأخير والمتضمن إعادة النظر في هيكل تخصيص الإيرادات بخفض ما خصص للقطاعات السيادية بنسبة تتراوح ما بين ٤٠الي١٠٠٪ وتوجيها للقطاعات الإنتاجية وزيادة ما مخصص للتعليم والصحة.

وزاد : بتحرير سعر الكهرباء مقرونا بتحرير المحروقات من قبل، تكون الحكومة قد أخرجت نفسها من أهم القطاعات شديدة الصلة بحياة الناس وقاطرة الإنتاج ومدخلاته مؤكداً ان ذلك تترتب عليه زيادات هندسية في هيكل مستويات أسعار السلع والخدمات تقود الملايين من الكادحين والمنتجين الصغار إلي الخروج من دائرة الإنتاج وصعوبة الحصول علي ما يسد رمق الحياة الكريمة. كما تترتب عليه هزيمة المؤشرات الإيجابية التي استهدفتها الموازنة وفي مقدمتها النمو الإيجابي للاقتصاد الكلي بمعدل ١ وخفض نسبة التضخم إلى خانتين عشريتين عوضا عن ثلاث (اقل من ١٠٠) نسبة لاثارها التضخمية وخفض عجز الموازنة ويترتب عليه أيضا خفض الإيرادات العامة وتراجع الصادرات جراء ارتفاع التكاليف وتحطيم لقواعد الإنتاج الزراعي والصناعي ورفع لنسبة البطالة وتشجيع علني للنشاط الطفيلي والاستهلاكي.

الدولة القطرية والفكر القومي العربي خلال القرن العشرين: من التغييب إلى الإلغاء أفكار أولية للنقاش

الدكتور مصطفى نويصر
نقلاً عن موقع المنبر الثقافي العربي

إن أي حديث اليوم عن مستقبل العروبة على مشارف القرن الحادي والعشرين، تتطلب منا وبالضرورة إلقاء نظرة تقييمية لمسيرة الفكر القومي العربي خلال القرن المنصرم، وتقييمه التقييم اللازم والمطلوب: تقييم يتطلب الجرأة والشجاعة في قول ما ينبغي قوله، ونقد ما ينبغي نقده، وذلك بهدف الوقوف على واقع العروبة وحال فكرها المعبر عنها خلال القرن المنصرم.

إن الفكر القومي هو بالأساس فكر أمة، ولكل أمة من الأمم فكرها القومي الخاص بها الذي يعبر عن عقلها وخصوصيتها وفلسفتها في الحياة.

وبناء على هذا نتساءل:

هل التقت الأمة العربية خلال القرن العشرين بفكرها القومي؟ وبالمقابل هل ارتقى الفكر القومي العربي إلى مستوى أمته؟ وبعبارة أخرى ما تقدم الفكر القومي العربي إلى أمته على مدى قرن كامل؟ وبالمقابل أيضا ما تقدمت الأمة العربية لفكرها القومي طوال تلك المدة وكيف كان تجاوبها معها...؟

ظاهريا، إن الجواب سيكون قطعا كالتالي:

إن الفكر القومي العربي وعلى مدى سنوات القرن العشرين لم يقدم الشيء الكثير لأمته، كما أن الأمة العربية بدورها لم تقدم شيئا مهما إلى فكرها القومي العربي.

إذن، إن الأخذ والعطاء بين الأمة العربية وفكرها القومي شبه منعدم والتناغم بينهما ضعيف إلى حد كبير، ودليل ذلك أن الفكر القومي العربي بقي على مدى قرن كامل على هامش الحياة العربية ولم يغير من الواقع العربي شيئا يذكر.

أما الأمة، وبالمقابل، فقد همشت فكرها المعبر عن روحها ولم تعره أدنى اهتمام، بل فإنها سجنته في أطر ضيقة ومنعته من التفاعل مع طموحاتها وأحلامها إلا في حالات وأوقات قصيرة.

ورب سؤال يطرح، من أين لكم بهذا الحكم القاسي؟ وعلى أي شيء اعتمدتم في هذا التقييم؟

إن الجواب على ذلك هو إننا اعتمدنا في ذلك على المعطيات التالية:

- الحصيلة العلمية الهزيلة التي قدمها الفكر القومي العربي لأمته على مدى قرن كامل.
- التباين الكبير والملحوظ في مستويات الوعي بالعروبة والهوية العربية في مختلف الساحات العربية مشرقاً ومغرباً.

إذن، إن نظرة تاريخية سريعة لمسيرة الفكر القومي العربي وعطائه (النظري والحركي) خلال القرن العشرين تبين جملة من الحقائق والمفارقات نجملها فيما يلي:

إن الأمة العربية ذات الثلاثمائة مليون نسمة، والتي تشغل مساحة جغرافية معتبرة تتجاوز الأربعة عشر مليون كلم^2، لم يصدر عنها طيلة قرن كامل، إلا بضعة مئات عنوان في موضوع الوحدة العربية!

إنها لمفارقة عجيبة وغريبة، وأمر محزن ومثير أن تكون أمة كبيرة بهذا الحجم وبهذا الثقل البشري والحضاري أن يصدر عنها على مدى قرن كامل هذا العدد الهزيل والضعيف من الإنتاج الفكري المتعلق بقضية الوحدة العربية التي تعتبر القضية المركزية والأساسية لها. هذا بالنسبة للمفارقة الأولى.

أما المفارقة الغريبة الثانية فإنها تتمثل في الأمر التالي:

-إن هذا العدد الهزيل من الإنتاج الفكري والعلمي الذي صدر خلال المائة سنة الماضية (القرن العشرين) بغثه وسمينه، صدر معظمه إن لم نقل جله في (أقطار وساحات محددة ومعينة) لا تشكل في مجموعها العام إلا نسبة ٧٪ من مساحة الوطن العربي و١/٦ سكانه.

-لكن، ماذا عن الساحات العربية الأخرى التي تشكل القسم الأعظم من مساحات الوطن العربي (٩٣٪ من مساحته) والعدد الأكبر والأهم من سكانه؟ ماذا قدمت هذه الساحات الكبرى للفكر القومي العربي؟ وبالمقابل ماذا قدم لها الفكر القومي العربي؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في الحقيقة التالية:

-إن بقية الساحات العربية الأخرى التي تتكون من المناطق التالية:

#منطقة المغرب العربي الكبير

#منطقة وادي النيل (مصر، السودان، أريتيريا، جيبوتي، الصومال

#منطقة الجنوب والجزيرة العربية (اليمن، عمان، السعودية)

#منطقة الخليج العربي (الكويت، قطر، البحرين، الإمارات العربية).

إن هذه المناطق رغم أهميتها، بقيت ولعقود طويلة جدا دون فكر قومي عربي ما عدا مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو، والى حد ما ليبيا بعد حركة ١٩٦٩، فلا هي استطاعت أن تنتج وتقدم لأمتها فكرا قوميا ناضجا تسهم به في المشروع القومي العربي العام، ولا هي استطاعت أن تتبنى هذا الفكر

القادم من خارج حدودها (أي من بلاد الشام والعراق)، فبقي هذا الفكر محدودا وهامشيا إلى حد كبير بل فإنه اعتبر فكرا أجنبياً، ومستوردا من الخارج بمنطق قانون الدول القطرية.

أما الفكر القومي العربي (الحركي) فقد كان وضعه أكثر صعوبة وتعقيدا لتعامله مع واقع معقد ومتشابك تداخلت فيه التحديات الخارجية مع مصالح الفئات القطرية الضيقة، فضلاً عن الطموحات الذاتية غير المبررة لبعض الفئات (القومية) والتي زادت الفكر القومي تأزما وأدخلته في متاهات وتناقضات عطلت مسيرته وشوهت صورته وكادت أن تفقده صدقيته وتأثيره.

وهناك حقيقة أخرى لا ينبغي لأي دارس للفكر القومي العربي أن يتجاهلها أو يغض الطرف عنها، لأنها واقع قائم، وهي تتمثل في التفاوت المعتبر والملحوظ بين مختلف أقطار وساحات الوطن العربي في مستويات الوعي القومي العربي ومن ثمة في مستويات الوعي بالمشروع القومي العربي النهضوي.

مثلا، ففي الوقت الذي نجد فيه الفكر القومي العربي في بعض الساحات العربية وصل إلى مستويات جيدة ومقبولة نجد في ساحات أخرى أن هذا الفكر لا وجود له أصلا، بل فإن هناك ساحات لا زالت (الهوية) و(الانتماء) العربي فيها محل جدل ونقاش.

ولكن الأدهى والأمر، أن هناك ساحات أخرى لازالت دون مستوى الوعي القومي بكثير لأن موضوع اللغة لا يزال يثير الجدل والأخذ والرد، والخطاب الرسمي لا يزال يتعامل مع موضوع اللغة العربية التي هي العمود الفقري للقومية العربية وعنوان شخصية الأمة العربية، بازدواجية وقحة ومقوتة ومذلة أحيانا.

لقد أثر هذا التفاوت الخطير في مستويات الوعي القومي بين مختلف ساحات الوطن العربي على مستويات الإدراك العربي العام لقضايا الأمة المصيرية، وأحدث تباينات كبيرة في مسيرة فكرها في مختلف الساحات والأقطار، فكان مستوى الوعي القومي نفسه متباينا بين أبناء الأمة أنفسهم.

وعليه نستنتج ما يلي:

1. إن مسيرة الفكر القومي العربي خلال القرن العشرين وتحديدا (بعد سقوط الدولة العثمانية) كانت بصفة عامة مسيرة متعثرة ومنكسرة، حيث تخللتها صعوبات جمة وعراقيل كبرى وتحديات، جعلته يفشل في تحقيق أي إنجاز قومي على صعيد الواقع. ولعل الإنجاز القومي الوحيد الذي حققه العرب خلال القرن العشرين هو تأسيس جامعة الدول العربية قي منتصف ذلك القرن، ولم يزيدوا عنها شيئا يذكر منذ ذلك التاريخ.

2. إن الفكر القومي العربي طيلة عقود القرن العشرين بقي يخاطب نفسه داخل دائرة (جغرافية) شبه مغلقة، ولم يتمكن من تجاوزها إلا قليلا، وفي حالات قصيرة. ولم يتمكن من تبليغ أو إيصال خطابه إلى كافة أبناء الأمة العربية مشرقا ومغربا.

3. لم يتمكن الفكر القومي العربي على مدى قرن كامل من إحداث أي تغيير في خريطة التجزئة الاستعمارية للوطن العربي، وفشل فشلا ذريعا في إلغائها، ولو جزئيا، وباءت كل محاولاته ونداءاته طوال ذلك القرن بالفشل والإخفاق والنموذج الحي لذلك الفشل هو بقاء خريطة (سايكس-بيكو) كما هي منذ أن طبقت على الأرض.

وبعد كل هذا نسأل أنفسنا، نحن أبناء التيار القومي العربي، لماذا تعثر الفكر القومي العربي طوال عقود من القرن الماضي؟ ولماذا فشل في الوصول إلى أعماق المجتمع ووجدان الناس جميعا؟ لماذا بقي الفكر القومي العربي طوال هذه المدة الطويلة محصورا في الساحات التي ولد فيها ولم يتمكن من الخروج منها إلى الساحات العربية الأخرى، رغم نبل رسالته وسمو مبادئه ووضوح خطابه؟

وبالمقابل لماذا بقيت الساحات العربية الأخرى تنظر إلى الفكر القومي العربي نظرة سلبية غير إيجابية؟ ولماذا لم تتجاوب معه إلا في حدود ضيقة جدا؟

هل هذا يعود إلى قصور في الفكر القومي العربي نفسه؟ أم لمعوقات خارجة عن بنيته؟ أم أن هناك أسباب أخرى.؟

مما لا شك فيه أن القصور ليس في الفكر القومي ولا في بنية خطابه، وإن كان هذا لا يعفيه من بعض الأخطاء التي تخللت مسيرته طوال تلك المدة. فأين الخلل إذن؟

إنني أرى وأعتقد جازما أن أسباب فشل الفكر القومي العربي وإخفاقه في إنجاز برنامجه ومشروعه خلال عقود القرن الماضي، وعدم تمكنه من تحقيق أهدافه الكبرى وإيصال رسالته إلى كل أبناء أمته يعود لأسباب موضوعية ومنطقية، والدولة القطرية تتحمل القسط الأكبر أن لم أقل كامل المسؤولية في ذلك الفشل وذلك الإخفاق المروع، وليست أية جهة أخرى، فلا هي الإمبريالية ولا الاستعمار، ولا الصهيونية، فهذه أصبحت مجرد مشاجب نعلق عليها أخطاءنا وهزائمنا المتكررة.

لكن كيف تتحمل الدولة القطرية فشل الفكر القومي العربي وإخفاقه؟

الجواب على ذلك، هو أن ميلاد الدولة القطرية في واقعنا العربي المعاصر شكل أول تحد جدي للفكر القومي العربي، وهو لا يزال في مهده يتلمس الطريق، ويبحث عن مكان له تحت الشمس، وكان التناقض واضحا منذ البداية، الأمر الذي أفضى إلى مواجهة حقيقية بين الفكر القومي العربي الذي يمثل طموح أبناء الأمة، وبين الدولة القطرية التي أصبحت تمثل الواقع القائم.

لقد كانت المواجهة لا متكافئة إطلاقا بين هذا الفكر الفتي الوليد الذي يتطلع لتوحيد الأمة العربية وبناء دولتها القومية

الواحدة. وبين الدولة القطرية ومؤسساتها التي رفضت التنازل عن أنانيها ومصلحتها الخاصة لصالح أمتها، وبهذا السلوك دخلت الدولة القطرية في مواجهة صريحة مع أمتها وخصام مفضوح مع مشروعها القومي، ومن هنا جاءت مقولة (الدولة ضد الأمة) أو الدولة في مواجهة أمتها.

لقد تمثلت هذه المواجهة وهذا الخصام الذي بادرت به الدولة القطرية تجاه أمتها ومشروعها القومي بإحاطة نفسها بمنظومة متكاملة من القوانين والتشريعات والبرامج التربوية والتعليمية والنظم الجمركية والمالية...وذلك بهدف واحد ووحيد وهو المحافظة إلى كيانها وسيادتها.

إن هذا الإجراء الذي قامت به الدولة القطرية يعتبر في نظرنا بمثابة بداية إعلان الحرب على الفكر القومي العربي.

وبالفعل فقد كان الفكر القومي العربي الضحية الأولى لتلك الترسانة الضخمة من القوانين والتشريعات التي سنتها الدولة القطرية والتي جاءت متعارضة مع توجهاته الفكرية ومتناقضة مع مبادئه ومنطلقاته الأساسية الداعية إلى ضرورة توحيد الأمة وتكامل أجزائها وأقاليمها حسب ما تمليه قوانين التاريخ وسنن الجغرافيا.

لقد وجد الفكر القومي العربي نفسه بفعل هذه الإجراءات في حيرة من أمره، وأي طريق يأخذ؟ وأي منهجية يتبعها لتبليغ رسالته؟ وكيف يتعامل مع الواقع الذي أصبحت الدولة القطرية تمثله بعد رحيل الاستعمار، هل يقبلها أم يرفضها؟ هل يحاربها أم يهادنها؟ هل يعتبرها مجرد حالة طارئة ومؤقتة؟ أم يعتبرها ظاهرة دائمة وواقعية لا يمكن تجاوزها وينبغي أن يتعايش معها؟

وكانت النتيجة أن وجد الفكر القومي العربي وبعد عقود طويلة من هذه المواجهة اللامتكافئة واللامتعادلة بينه وبين الدولة القطرية ومؤسساتها، غريب بين أهله، أجنبي في وطنه، خجول في مواقفه، متذبذب في خطابه، حائر في وجهته بل ومحارب في عقر داره من طرف أبنائه.

أما التيار القومي الحركي الذي يسعى للتعبير عن هذا الفكر عملياً، فهو الأخر محارب ومضطهد في معظم ساحات الوطن العربي، لأن منظومة وقوانين الدولة القطرية تعتبره أجنبياً.

إذاً أن الدولة القطرية هي التي وضعت العراقيل والحواجز أمام النمو الطبيعي للفكر القومي العربي وهي التي حاصرته في المهد وحرمته من التطور والانتشار في فضائه الطبيعي ومحيطه الحضاري، وبالتالي فهي التي تتحمل المسؤولية كاملة في تراجعه وانكفائه على نفسه وتقوقعه حول ذاته وضمن حدود ضيقة للغاية.

أولوية المشهد العربي على المشهد الأمريكي

د. علي محمد فخرو

نتائج وتداعيات الزحف الغوغائي على ساحات وقاعات الكونغرس الأمريكي، منذ بضعة أيام، على المشهد السياسي الأمريكي الداخلي، أمر لا يعنينا، وتشير كل الدلائل إلى وجود إرادة شعبية ورسمية لمحاسبة ومعاقبة وفضح أبطاله، وتلاعباته والقوى الخفيّة التي وقفت وراءه، وسيدفع الرئيس الأمريكي الحالي ثمنا غاليا من مستقبله السياسي، ومكانة امبراطوريته المالية، وتماسك عائلته، عندما تظهر الأيام المقبلة الأدوار المجنونة التي لعبها والحماقات التي ارتكبها عبر الأربع سنوات الماضية.

ذاك إذاً موضوع يخص الأمريكيين، وهو في جميع الأحوال فصل جديد في تاريخ المسيرة الأمريكية، التي قامت على الإصرار بتفّوق وهيمنة الإنسان الأمريكي الأبيض، منذ أن قامت المجتمعات الأمريكية قبل الاستقلال على أساسين: استعباد واستغلال للعبيد في الجنوب الأمريكي، وغزو واحتلال للوسط وللغرب الأمريكي من قبل الرأسماليين الجشعين البيض.

ما يجري اليوم هو الاستمرار في النهج الإثني المتعصّب نفسه: هيمنة البيض وخضوع الملوّنين.. وإلا فالحرب الأهلية. لكن ماذا عن نتائج الأدوار التي لعبها ذلك الرجل، الذي وصفته مجموعة كبيرة من كتابات علماء النفس الأمريكيين ومفكريهم السياسيين بالإنسان الشّديد النرجسية، غير المتوازن عقلياً ونفسياً وروحياً وأخلاقياً، المكيافيلي في كل تصرفاته السياسية، والذي أعطاه بعض الساسة العرب الفرصة والمكانة والوسائل والمناسبات، ليمارس كل مساوئه الشخصية تلك في بلاد العرب؟ ماذا عن استقبالاته الحارة الحميمية، ليحضر المناسبات كضيف شرف، يلقي المحاضرات ويوجّه ويبتزّ رؤساء دول عربية وإسلامية؟ ماذا عن استقبال صهره، تاجر العقارات الصهيوني وتلميذ نتنياهو اليميني المهوس بتدمير الحياة الفلسطينية وإفناء شعبها، من قبل أعلى السلطات العربية، وخروجه بإملاءات سياسية واقتصادية وأمنيّة، ساهمت في تمزيق النظام الإقليمي القومي بشكل يبزّ ما حققه من قبله الصهيوني الأمريكي كيسنجر؟ ماذا عن التعايش العربي الرسمي المحيّر مع ذاك الرئيس الأمريكي وذاك الصّهر المهووس بصهيونيته، وذاك الوزير بومبيو المانح يومياً صكوك التصنيفات والمقاطعة والحصار، لذلك البلد العربي، أو تلك الحكومة أو الشخصية العربية، من دون أن يسمع اعتراضاً عربياً مشرّفاً واحداً من قبل الحكومات، أو الجامعة العربية، أو المنظمة الإسلامية؟

مثلما أن الأمريكيين سينظرون في كل ملابسات وحماقات وفضائح نظامهم الرئاسي، التي هزّت المجتمع الأمريكي من أعمق أعماقه وفضحت تاريخ وحاضر ومستقبل الجنون السياسي الأمريكي، فكذلك يجب أن يحدث الأمر نفسه في بلاد العرب. فالعلاقات الرسمية العربية مع ذاك النظام الأمريكي، بعقليته ورجالاته وقراراته المحتقرة لأمة العرب، وحقوق شعوبها، ولاستقلالها الاقتصادي، وحقّها في امتلاك ثرواتها، ذاك النظام الذي قدّم القدس العربية والجولان العربي والضفة الغربية، هدية للكيان الصهيوني، وقدّم العون لمرتزقته من البرابرة، الذين عاثوا فسادا في كل أرجاء البلاد العربية، يجب أن تدرس وتحلّل وتعرف الجهات التي مولتها ورعتها وباركت نتائجها، كخطوات ضرورية لمحاسبة من احتقروا رغبات وإرادات شعوبهم بالنسبة للتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي لم تترك شيئاً مؤلماً وجارحاً ومؤذياً للأمة العربية عبر السبعين سنة الماضية إلا وفعلته، وأوصلته عبر الأربع سنوات الماضية إلى ذروته.

انشغال المحللين العرب وشبكات التواصل الاجتماعي العربية بالجنون الأمريكي في العاصمة الأمريكية لن يجدينا نفعاً، إنه هروب من مواجهة المآسي السياسية العربية التي تمثّل جحيماً تكتوي بناره هذه الأمة منذ أكثر من عشر سنوات. عندما استمع إلى المناقشات التي تدور من خلال بعض الإذاعات العربية، أو الأجنبية الناطقة باللغة العربية حول ما يجري على المسرح السياسي الامريكي بينما يتجاهلون ما دار على المسرح العربي، من قبل أولئك الممثلين الأمريكيين، بالتعاون الحميم مع بعض الممثلين العرب، أعرف أننا، وكالعادة، سنضيع فرصة مجابهة اللعنات التي يرتكبها البعض بحق هذه الأمة المنهكة، من دون مساءلة أو محاسبة.

١٣/١/٢٠٢١

عفوا صنعاء.. ماذا سنقول للتاريخ

د عبده مدهش الشجري

لم تكن صنعاء عاصمة اليمن وانما عاصمة رمزية لمهد ومعاني العروبة واليها يفتخر العرب بأنسابهم وانتمائهم لليمن موطن الحضارة السبئية والحميرية؛ اليمن منها الأنصار حملة الرسالة الإسلامية ومنها قادة ساهموا في الفتوحات، وقلاع الأندلس سميت بأسمائهم، واليها يبدأ كتابة تاريخ العروبة..

فلم يكن واردا في الذهن والمنطق والتاريخ ونضال الحركة الوطنية اليمنية ومعاني العروبة أن يحدث يوما ما بأن يحتفل بقاسم سليماني الفارسي..خادم ولاية الفقية وترفع صوره على شوارع مدينة سام صنعاء العروبة.. وتختفي صور قادة الحركة الوطنية الزبيري وعلي عبدالمغني والسلال والحمدي وقادة العروبة جمال عبدالناصر وصدام حسين..

لم يكن واردا ان تتغير حركة التاريخ وتقدس رموز القومية الفارسية في سماء صنعاء العروبة.. لم يكن واردا في معاني الوطنية ان ترفع صور اولائك الذين مزقوا النسيج الوطني وافتكوا قتلا ودمارا بالشعب اليمني. لم يكن واردا في القاموس الوطني ان تحيا مناسبة تفتخر وتعتز بالتبعية والولاء لاعلام القومية الفارسية.. وتعتز بمن جلب السلاح والدمار وتفتيت الأوطان نيابة وتخادما مع الصهيونية..

لم يكن واردا في معاني العروبة أن تحتفل صنعاء بقاسم سليماني وابو مهدي المهندس اذرع ايران الذين دمروا وقتلوا وشردوا اخواننا في العروبة في العراق وسوريا ولبنان.. ما ذا سيقول التاريخ عن صنعاء عن مهد العروبة واصالتها..هل بالقومية الفارسية وبالعرقية والمذهبية والطائفيةتتوحد الأمة وتعيد القها؟؟

ماذا سيقول عنا صدام حسين الذي قاتل الصفوين وقدم أولاده وحفيده وحياته من اجل ان ترفع هامات العروبة عاليا ..ما ذا سيقول عنا وقد قدم الغالي والنفيس ليبقى الوطن عزيزا طاهرا من اراذل الصفويين..

ما ذا سيقول عنا جمال عبد الناصر..الذي قدم جيشا لنصرة الثورة اليمنية.. واختلط الدم اليمني بالمصري.. انتصارا للثورة والجمهورية اليمنية.

ماذا نقول لعبدالرقيب نعمان قائد فك الحصار عن صنعاء. واليوم يدنس ميدان السبعين بخرق الامامةواعلام الفرس والتبعية لملالي ايران..

ما ذا سنقول للتاريخ.. وضابط الحرس الإيراني حسن ايرلوا يحتفل بقائد فارسي في موطن العروبة صنعاء؟

ما ذا جرى لليمنيين؟ هل استبدلوا عروبتهم.. هل خلعوا ثوب الوطنية والبسوها بثوب الفارسية. هل غيروا حركة التاريخ..

هل تنكروا للجمهورية..ولبسوا عمائم ملالي طهران..

هل تحللوا عن هويتهم وعن دينهم وعروبتهم. واصبحوا مجرد دمى ممسوخة يسيرها حاكم ايران حسن ايرلوا..

هل ضاعت معاني الكرامة والعزة والشرف والحرية ليصبح اليمنيون اتباع ورعاع لحسن ايرلو..الفارسي ..

ما ذا حصل لأولئك الاتباع في صنعاء الذين يهتفون لحسن ايرلوا ولنظام ولاية الفقية..يعتزون بقاسم سليماني قاتل العراقيين والسورين واليمنين.. متى كان اليمني يحتفل بقاتله ويحتفل بعبوديته وولائه لنظام خارجي.. متى كان يستقوي بالفرس لضرب اخوانه.. بل ويبيع وطنه.. ويصبح عبدا مملوكا للخارج..

عفوا صنعاء متى كان رفع صور سليماني والمهندس وحسن نصر الله تعبيرا عن الاستقلال.. ومتى كان الانتماء للعروبة خيانة.. والانتماء للفرس وطنية.

عفوا صنعاء متى كان الأمن القومي العربي يحرسه حسن ايرلو وصواريخ الحرس الثوري الإيراني.

عفوا صنعاء حتى كانت الحروب الطائفية على الأمة وتفتيتها وتقزيمها طريقاً لتحرير فلسطين.

عفوا صنعاء .. ما ذا سنقول لقادة القادسية سعد بن ابي وقاص والمثنى والقعقاع.

عفوا صنعاء.. ما ذا سنقول للتاريخ

خيارات بايدن في سوريا

بهاء العوام

القوات الأميركية تدفع بتعزيزات عسكرية إلى محافظة دير الزور شرق سوريا. ليس بأمر من الرئيس المنتخب جو بايدن، وإنما تمهيدا لما ينتظر فعله من ساكن البيت الأبيض الجديد حيال أزمة تقترب من إتمام عقدها الأول دون بوادر حل سياسي.

التعزيزات تلت تصاعد عمليات داعش شرق نهر الفرات، وسواء كان ذلك مدبّرا من دمشق وحلفائها أم لا، فإن حربا جديدة ومحدودة على الإرهاب هناك تلوح في الأفق، وقد ترسم محددات سياسة بايدن في سوريا خلال سنوات حكمه.

التعزيزات أيضا جاءت بعد هدوء التوتر بين قوات الدفاع الوطني التابعة للحكومة وقوات الأسايش في مدينة القامشلي. وبالنسبة إلى الرئيس بايدن الذي يعتبر الأكراد حلفاء تجب حمايتهم، فإن كل من يرفع السلاح ضد هؤلاء الحلفاء هو إرهابي لا بدّ من مطاردته. فكيف إن كان هذا الإرهابي مدعوما من روسيا أو إيران أو حتى تركيا التي لا يبدو الرئيس المنتخب مهتما بمخاوفها إزاء تأسيس إقليم كردي سوري يمثل امتدادا لنظيره وجاره العراقي، ويلهم أبناء القومية ذاتها في بقية دول الجوار.

قد تبدو فكرة التقسيم مغرية لبايدن، وهو من أنصارها منذ أن طرحت إبّان الغزو الأميركي للعراق.

كان بايدن نائبا في الكونغرس فقط، أما اليوم وقد أصبح رئيسا للولايات المتحدة وتبدو الظروف مواتية جدا للتقسيم في البلدين، فربما يمضي في مشروعه المؤجل منذ نحو ثلاثة عقود.

هنا يكون ما تركه سلفه دونالد ترامب إرثا قيّما، وتكون الوصايا التي تركها المبعوث الأميركي السابق بالنسبة إلى الملف السوري والتحالف الدولي ضد داعش، جيمس جيفري، هي ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار.

جيفري دعا الإدارة الجديدة للبيت الأبيض إلى مواصلة نهج ترامب في التعامل مع الأزمة السورية. وأبرز إنجازات ترامب في هذه الأزمة على مدار السنوات الأربع الماضية، هي هدم "دولة" الدواعش، وعرقلة تطبيع دول العالم مع "الرئيس" بشار الأسد، ومنح أراض مجانية لتركيا شمال البلاد، ودعم إنشاء إقليم كردي مستقل شرق نهر الفرات. قد تبدو هذه الإنجازات متناقضة قليلا، ولكنها تمنح الإدارة المقبلة للبيت الأبيض مرونة في التعامل مع الأزمة وفقا للمصلحة الأميركية العليا.

في دعوته إلى تبني نهج سلفه في الأزمة السورية، يترك جيفري للرئيس المنتخب ثلاثة خيارات أسس لها ترامب وفق مستجدات المنطقة على ضوء علاقة بلاده مع إيران وروسيا وتركيا، الأول هو إعادة الشرعية إلى الأسد بعد إجراء إصلاحات داخلية تنفيذا للقرار ٢٢٥٤، والتعاون مع الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب، والتخلص ممّا بقي لديه من أسلحة كيمياوية، ثم "محاسبة" مرتكبي جرائم الحرب التي وقعت خلال عقد من الأزمة، وأخيرا ضمان عودة "حرة" و"كريمة" للاجئين والنازحين.

الخيار الثاني المستشف من تلك المقابلة الصحافية التي أجراها جيفري مؤخرا، وهو أيضا لا يتضمن إسقاط النظام، يتمثل بتقسيم سوريا إلى عدة أجزاء. وجود هذا الخيار هو حقيقة لا يستطيع أحد نكرانها، وهي ما تدفع بغالبية الأطراف الدولية والمحلية المعنية إلى المماطلة في حل الأزمة، إمّا لأنها تفضل هذا الخيار وتعمل على تمرير الوقت كي يتحوّل إلى خيار يتيم، وإمّا لأنها تستفيد من عصاب التقسيم لتخويف خصومها ومنافسيها، ودفعهم نحو تنفيذ مقترحاتها وخططها لحل الأزمة في البلاد.

المبعوث السابق يقول إن الجيش التركي في إدلب السورية بات يقدّر بعشرات الآلاف، وهو بدعم من الأميركيين والأوروبيين، يستطيع عدم إعادة المحافظة إلى سيطرة "الدولة".

ومع اعتراف واشنطن بتبعية الجولان المحتل لإسرائيل، وتوسيع دائرة دعمها للأكراد شرق نهر الفرات اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، إضافة إلى قبولها بالوجود العسكري الروسي في سوريا إلى الأبد، نستنتج أن مشروع تقسيم سوريا وارد، ولم تصرف الولايات المتحدة النظر عنه مهما ادّعت عكس ذلك في وسائل الإعلام.

مع أخذ المعطيات السابقة بعين الاعتبار، يصبح خروج "إسرائيل" والولايات المتحدة وتركيا وروسيا من سوريا مستبعدا، ولا يتبقى إلا إيران التي يريد بايدن عقد اتفاق جديد معها ومصالحتها بمجرد دخوله إلى البيت الأبيض. لن يسمح الرئيس المنتخب للخمينيين ببناء قوة عسكرية جنوب سوريا على غرار حزب الله جنوب لبنان، ولكنه لن يحارب ميليشياتهم التي تغلغلت في المجتمع السوري فكرا واقتصادا وسياسة، خاصة وإن وافقت طهران على وضع ضوابط أميركية لبرنامجيها النووي والصاروخي.

يعرف جيفري أن إيران لن تخرج من الدول العربية التي تهيمن عليها دون حرب تجبرها على ذلك. ولأنه يجهل إن كانت المنطقة تنتظر حربا فعلا، أم أنها مقبلة على صفقة جديدة بين بلاده وطهران، وضع خيارا ثالثا أمام الإدارة الأميركية الجديدة يتمثل بتعليق أزمات الشرق الأوسط إلى أجل غير مسمى. وهذا يعني الاستمرار بتقليم أظافر الخمينيين خارج حدودهم حتى بعد إبرام اتفاق يضبط برنامجهم النووي، وهو عكس ما فعل الرئيس الأسبق باراك أوباما في اتفاق لوزان عام ٢٠١٥.

ولأن أولويات عديدة تتقدم أزمات المنطقة على أجندة بايدن في السياسة الخارجية، يمكن أن يكون خيار جيفري الثالث هو الأكثر واقعية، خاصة وأنه تجنب الخوض كثيرا في أزمات العراق وسوريا واليمن ولبنان خلال حملته الانتخابية. وكأن لسان حاله يقول إن إدارته لن تسعى إلى استقرار الشرق الأوسط إن جرت الرياح على عكس ما تشتهي سفن الديمقراطيين في تنفيذ أجندة أميركية تعيد فيها الولايات المتحدة صياغة التحالفات والاتفاقيات الدولية بما يناسب تطلعاتها في المنطقة والعالم عموما.

* صحافي سوري (العرب) ١٢/١/٢٠٢١

قراءة جديدة في ذاكرة التاريخ

فؤاد الحاج

كي ندرك الحاضر لا بد أن نفهم الماضي، والماضي هو تاريخ مضى قد لا يتعدى بضعة أسطر في كتاب تاريخ البشرية، وقد يحتاج إلى مجلدات في التفاصيل، فلكي أقرأ جيداً أحداث مجريات الأوضاع في المنطقة العربية اليوم، لا بد أن أقرأ وبتمعن، وأدقق بعين بصيرة، وفكر ثاقب، مجريات أحداث الأمس القريب منها والبعيد، لأن التاريخ قطار لا يتوقف، عرباته متصلة ببعضها، وتاريخ المنطقة العربية مليء بالشهادات الموثقة، وما نحن إلا استمرار فيما نكتبه لأولئك الذين سبقونا منذ آلاف السنين، بأساليب مختلفة أو متطورةتحاكي اللحظة التي نعيشها.

وكي لا أذهب بعيداً في قراءة التاريخ، اخترت أن أعيد قراءة فترة قريبة من ذلك التاريخ الذي لم يزل بعض شهوده أحياء يرزقون، على الرغم من أن قراءة تلك الفترة من الزمن قد يقرأها كل منا من زاوية مختلفة، سياسية أو طائفية أو مذهبية، وما على القارىء اللبيب إلا أن يعيد النظر فيها، ويشغل فكره في البحث عن الحقيقة، التي هي نسبية لكل قارىء، كما هي نسبية لكل كاتب بحسب ميوله أو توجهه السياسي والطائفي والمذهبي.وعلى الرغم من أن كتّاباًفي معظم وسائل الإعلام المختلفة التوجهات، من مختلف المدارس السياسية وتوجهاتهم الفكرية، فأنهم بطريقة أو بأخرى ينشدّون إلى الطائفية والمذهبية بشكل مباشر، وبعضهم يتلاعب بوقائع مجريات الأوضاع السياسية والاقتصادية فيجيّرون كتاباتهم إلى معتقداتهم بأساليب مختلفة، وأمثال هؤلاء يجتذبون من يسير على خطى الطائفية والمذهبية فيحرّكهم ليعيدوا بث ما ينشره ويكتبه أولئك الكتّاب بدون وعي منهم. بينما البعض من الكتّاب والمفكرين الواعين لحركة تطور التاريخ ووقائع مجريات الأمور في المنطقة العربية والعالم على حد سواء فهم ليسوا بأقلية، ولكن قراءهم كما يبدو أقلية.

فمن خلال قراءة مبسطة لما بات معروفاً بـ"حرب السنتين" (١٩٧٥ - ١٩٧٦) في لبنان وما تبعها من حوادث وجولات صراع وتصفيات، أقول صحيح أنها غابت عسكرياً اليوم، إلا أنها لم تغب عن عَسْكَرَةِالمجتمع. وأن ما أفرزته تلك الحرب من ظواهر غير إنسانية وغير بشرية، على قاعدة قانون الغاب، أو بحسب مفهوم فن الحرب "في الحرب إن لم تَقتُلْ فَستُقْتَلْ"، أي في المواجهات العسكرية إما أن تكون قاتلاً أو مقتولاً. ومع الأسف لم تزل معارك تلك الحرب دائرة حتى اليوم بأساليب مختلفة، منها الدموي العنيف مثلما حدث في السابع من أيار/مايو ٢٠٠٨، ومنها التعامل مع العدو بأشكال مختلفة ضد الوطن، ذلك العدو الذي من المفترض أن يكون عدواً لجميع أبناء الوطن، وهذا ما حدث في فلسطين وفي العراق وفي لبنان وأرجاء أخرى من البلدان العربية، مع التأكيد هنا أن العدو الأجنبي لولا مصلحته لما تدخّل، ولولا وجود خلفيات تاريخية دينية طائفية ومذهبية، وعشائرية، وعائلية، وإقطاعية، كلها تصب في خانة المصلحة الفردية لدى المتقاتلين، لما دعم العدو تلك الجماعات.

وإذا أردنا أن نفكّر تفكيراً صحيحاً، علينا أن نعيد قراءة جديدة للتاريخ، لأن العلاقة بين الماضي والحاضر، أو بين التاريخ والحاضر هي علاقة أساسية ضمن معطيات الوقائع التاريخية ومجريات أحداث الحاضر، تساعد على حل إشكالات الحاضر والبناء عليها من أجل غد أفضل لأجيالنا.

وليس بعيداً عن ذلك ما جرى في حروب الغير على أرض لبنان في التاريخ القريب، وكذلك ليس بعيداً عما حدث ويحدث في العراق في التاريخ القديم،الذي لنا منه دروس وعظات، ومنها حكاية (الملك الضليل) امروء القيس الذي يُعد من أعظم شعراء العرب في العصر الموصوف بالجاهلي، وهو أحد أصحاب المعلقات السبعة المشهورة (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِل) التي يقول فيها (مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً / كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَل)، على الرغم من أن قضية توجه امرئ القيس إلى قيصر الروم التي لازالت إلى اليوم موضع نقاش في أوساط الاختصاصيين في الأدب العربي، فعلينا أن لا نجادل دون إثباتات موثقة بل أن نستفيد منها ونتعلم من إيجابياتها ونتعظ من سلبياتها، لأن الحاضر هو تسلسل لتاريخ مضى.

يذكر رواة التاريخ أنه بعد مقتل أبيه الحارث ملك كندة على يد بني أسد واستيلائهم على مملكته، قال امروء القيس قولته المعروفة في أبيه (ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً / لا صحو اليوم ولا سكر غداً / اليوم خمر وغداً أمر)، مع العلم أن مملكة كندة تهاوت أركانها نتيجة وطأة ظلم ملوكها لرعيتهم، وكان الفرس والروم يعمدون إلى ضرب القبائل العربية بعضها ببعض كما فعلوا بين المناذرة والغساسنة، وقد استفاد الروم والفرس من ذلك العداء، لأن مملكة كندة كانت شوكة في حلق الفرس، والمناذرة العرب لم يكونوا على وفاق مع الغساسنة العرب أيضاً. لذلك ذهب امرؤ القيس ليستعين بقيصر الروم على استرجاع مملكة أبيه. مع التذكير هنا أن المناذرة هم عرب من قبيلة لخم من تنوخ اليمنية، قد حكموا العراق قبل الإسلام وكانت الحيرة مملكتهم، واتخذ ملوكهم لقب "ملك العرب" وكانوا حلفاء الروم ثم احتل الفرس تلك المملكة وأحكموا سيطرتهم عليها وحولوها إلى مملكة شبه مستقلة تابعة

للفرس، كما في عراق اليوم. والغساسنة هم قبيلة عربية من قبائل التنوخيين أيضاً التي قدمت من اليمن، وقد حكموا بلاد الشام وكانت عاصمتهم بصرى قبل أن يحولوها إلى الجابية (بمرتفعات الجولان) لاحقاً، وكانت مملكتهم تمتد في المناطق الواقعة بين جبل الشيخ وجبال فلسطين والبلقاء والغور والعقبة وجبال الكرك (في الأردن اليوم)، وكان الغساسنة حلفاء للروم ضد الفرس الساسانيين وحلفائهم المناذرة. الملاحظ هنا أن كلا القبيلتين المناذرة والغساسنة من أصول واحدة، أي أبناء عمومة.

أما في بلد كلبنان على صغر مساحته وتعداد سكانه، نسبة إلى باقي البلدان العربية فهو يجمع المتناقضات جميعها، كما يجمع كل تحديات الواقع السياسي العربي، في الوقت الذي تتسلط عليه كل الصراعات الدولية والإقليمية بشكل يدعو إلى الدهشة والاستغراب، ماذا يمكن أن نستفيد من إعادة قراءة مجريات ووقائع مرحلة (حرب السنتين ١٩٧٥ - ١٩٧٦)، التي تتشابه ظروفها مع الواقع الجديد، وإن كان قد تغير بعض شخصيات وأطراف اللعبة فقط. هذا ما أتركه للقارىء ليكتشف بنفسه التطابق الفعلي لما كان يطرح آنذاك وبين ما نشهده اليوم من ساسة لبنان الجديد، ضمن لعبة الأمم، من التدخلات الأجنبية بشكل مباشر وعلني، وتجييش الطائفية والمذهبية بدعم وإسناد مباشر وعلني من ملالي قم وطهران، في ظل أوضاع إقليمية ودولية تعيد رسم خارطة المنطقة.

أخيراً إن قراءة الماضي القريب والبعيد معاً لا يمكن أن نستفيد منه إذا لم يصر الكاتب على معالجة كل ما يجري بتحليل فكري وموضوعي كي نرتقي بالمواطن والوطن معاً، لنتخلص من الطائفية والمذهبية، لننتقل إلى مرحلة حضارية، منفتحة، تتفهم المعطيات المتغيرة في المنطقة وفي العالم، لأن زمن التزمت والانقباض الفكري قد مضى، والعصبية المذهبية والطائفية، لا يمكن إلا أن تولد الخراب.

ويبقى عزاء المرء لنفسه أن الرؤية الأدبية أو الإنسانية أو الاجتماعية وحتى السياسية مهما اختلفت وجهات النظر حولها، أنها لمحة يوثقها التاريخ لتبقى أثراً لكاتبها.

ملاحظة: هناك بعض المؤرخين ينفون قضية ذهاب امرئ القيس لطلب مساعدة من قيصر الروم ويقولون أنها "رواية غير مؤكدة وينكروا صحتها! لذلك لا أريد أن أدخل في جدل بيزنطي حول موضوع ذهاب أم عدم ذهاب امرىء القيس إلى قيصر الروم في بيزنطية لطلب المساعدة، لأن بيت الشعر في قصيدته المعروفة (سما لكَ شوقٌ بعدما كان أقصر) الذي يقول فيه: (بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونهُ / وأيْقنَ أنا لاحقان بقيصرا / فقلت له: لا تَبْكِ عينُك إنما / نحاولُ ملكاً أو نموتَ فَنُعْذَرا) أعتقد أنه واضح ولا يحتاج إلى شرح، إلا إذا كان هذا البيت موضوع عمداً لتزوير تاريخ العرب عامة، وهذا يحتاج إلى بحث ووثائق تاريخية.

مبادرة لتجريم التطبيع مع الكيان الصّهيوني في البرلمان الموريتاني

في ظلّ اتّساع دائرة التطبيع السّياسي والاقتصادي مع الكيان الصّهيوني ووصول موجته إلى منطقتنا المغاربيّة والإفريقيّة لم يعد خافياً أنّ هناك ضغوطاً كثيرةً يمارسها مروّجوه علناً وفي الخفاء لالتحاق مزيد من الدول بقطاره المشؤوم، وهي فرصة يدعو فيها فريق الصواب، ألتحالف الشعبي التقدمي، ألتحالف من أجل العدالة والديموقراطية زملاءه في بقيّة الفرق البرلمانيّة لبذل جهد تشريعيّ عاجل يؤكّد حقيقة الإجماع الوطني التاريخي الدائم منذ قيام الدولة الموريتانيّة حول دعم قضايا التحرّر العادلة وعلى رأسها القضيّة الفلسطينيّة، وآخرها التحام كل مكوّنات وأطياف الشعب الموريتاني وتصميمها الجماعي على رفض العلاقة مع الصّهاينة، إلتحام أدّى في آخر المطاف إلى تنامي زخمه، وإلى تطهير البلاد من دَنَس العلاقة المشينة التي أقامها النظام السابق، وكانت من أهم أسباب بُغضه، والخروج عليه، والقضاء على وجوده في النهاية.

إنّ جريمة التطبيع عدا عن كونها خروج على إجماع شعوب العالم المحبّة للسّلم والتحرّر ومناهضة الاستعمار هو اعتراف بكلّ الجرائم التي قام على أساسها الكيان الصّهيوني الغاصب وما زال يرتكبها بشكل يومي..

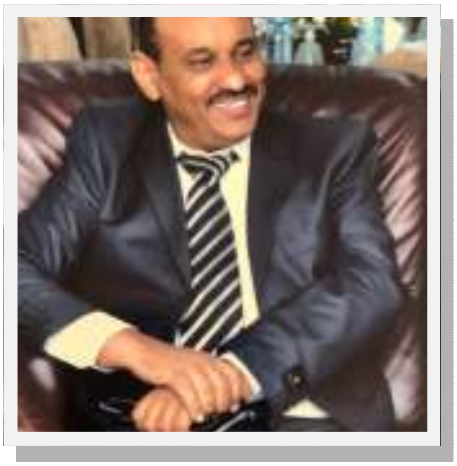

إنّنا نوجّه الدعوة لإخواننا في بقيّة الفرق البرلمانيّة للموافقة على لجنة صياغة اقتراح يجرِّم التطبيع مع الكيان الصّهيوني ويُحرّمه وتقديمه الى جمعيّتنا الموقّرة في أقرب الآجال للمصادقة عليه.

د/عبد السلام ولد حرمه
رئيس الفريق البرلماني (ألصواب-ألتحالف الشعبي)
نواكشوط،٢٠٢١-١-٤

أحداث الكونغرس الأميركي في ٦ ك٢ ٢٠٢١ بين الظرفية والاستراتيجية

محمد مراد
باحث في التاريخ السياسي والعلاقات الدولية

ما زال الحدث الأميركي غير المسبوق الذي تمثل بظاهرة العنف الشعبوي لجماعات متحزبة للرئيس ترامب تعبيرا عن حالة تمردية على نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أفضت إلى فوز المرشح الديمقراطي "جو بايدن" ليكون الرئيس الرقم ٤٦ في تسلسل الرؤساء الذين تعاقبوا على البيت الأبيض الأمريكي منذ ما يقرب من القرنين وثلث القرن على قيام دولة الاتحاد الأمريكي.

لفت الحدث المشار اليه أنظار العالم، وجذب بصورة خاصة العديد من السياسيين والدارسين والباحثين في العلاقات الدولية ، فكانت التحليلات والتفسيرات وما أكثرها بشان هذا الحدث - الهزة في الدولة العظمى الأولى في العالم، وكثرت الاجتهادات والاستنتاجات حول ما اذا كانت الولايات المتحدة بدأت تشهد دخولها في اللحظة التاريخية السوفياتية أي في الدخول في مرحلة التفسخ السياسي والاجتماعي، وبالتالي في أزمة للسلطة الحاكمة ومعها أزمة النيوليبرالية التي شكلت قوة الدفع للنظام الرأسمالي، والتي برزت بشكل خاص في أعقاب المنافس القطبي السوفياتي في مطالع التسعينيات من القرن المنصرم (القرن العشرين)، الأمر الذي أتاح للولايات المتحدة بأن تستأثر بالانفرادية القطبية وتسعى إلى تثبيتها كقوة أحادية للعالم من غير منافس.

في محاولة استقرائية للحدث - الهزة الذي حصل في السادس من ك٢ الحالي، والذي مازالت معه هزات ارتدادية تتوالى من خلال مواقف سياسية أميركية وعالمية، ومن خلال استقالات عديدة لمسؤولين في مواقع مفصلية في غير مؤسسة وإدارة أميركية، كل ذلك كان يدفع بقوة إلى محاولة استقراء الحدث سواء في وقعه الظرفي أي المحدود في توقيته الزمني أم في استقراء أبعاده ودلالاته على مستقبل الدولة العظمى الأميركية ، وهل هي دخلت اللحظة السوفياتية على طريق التشظي والانقسام وصولا إلى التفتيت الجغرافي- الاجتماعي - السياسي ؟

قبل مباشرة المحاولة الاستقرائية للحدث المشار اليه سواء في لحظيته الزمنية أم في تداعياته المستقبلية على المشهد الأميركي، تقتضي الضرورة تسجيل الملاحظات المنهجية التالية:

١ -ان كل محاولات التوصيف والاستقراء للحدث تبقى في دائرة علم الاحتمالات ولايمكن لأحد الادعاء بأنه يمتلك الحقيقة كاملة. فالاراء والاحتمالات تتميز عن بعضها بحجم النسبية ليس أكثر.

٢ -البحث الاستقرائي ليس تبصيرا أو قراءة في الكف، وانما هو قدرة على الربط المنهجي بين المعطيات المتوفرة والتحليل العلمي لها ومن ثم الوصول إلى صياغات استنتاجية تحاكي الحدث أو الظاهرة المدروسة، وعندها يكون الاستقراء ملامسا لنتائج الحدث او الظاهرة في المستقبل، وهذا ما ينطبق على الحدث الأميركي وتداعياته واحتمالات مساراته في المستقبل.

٣ - هناك دراسة غنية متخصصة بتطور الرأسمالية الأميركية وبالموجات الاندفاعية التي عرفتها في تاريخها منذ قيام الاتحاد الأميركي وصولا إلى تبوء الولايات المتحدة قمة الرأسمالية العالمية وحتى اليوم . يمكن الاستفادة من هذه الدراسة وهي تحت عنوان:

"السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي"، منشورات دار المنهل اللبناني، بيروت، طبعة أولى ، ٢٠٠٩ ، المؤلف محمد مراد.

أتمنى أن تنتهي جائحة كورونا حتى يتسنى لنا تقديم هذا الكتاب لكم، وحتى يمكننا عقد مجالس حوارية فكرية، ندوات، محاضرات بشأن المشهد الأميركي وغيره.

سوف أنطلق في استقرائي للحدث- الهزة وتداعياته على مستقبل الدولة الأميركية من فرضية مركزية تربط نمط الاقتصاد الرأسمالي الأميركي بتطور أميركا العام التكنولوجي والسياسي والعسكري والفكري وكتجربة للديمقراطية في ظل الليبرالية الإنتاجية الفردية والمجموعاتية وصولا إلى الشركة والشركات العملاقة في عصر العولمة الذي عرفه العالم في العقود الثلاثة الأخيرة.

أولا : خصوصيات التجربة الليبرالية الأميركية:

انفردت التجربة الأميركية بخصوصيات ثلاث تركت نتائجها الإيجابية على الحراك التطوري الأميركي العام:

الأولى ، الليبرالية الاقتصادية على صعيد الإنتاج من جهة ، وصعيد المبادرة الفردية من جهة أخرى.

الثانية، استيعاب التنوع الاجتماعي العرقي والثقافي والمناطقي والديني، وأظهار القدرة على الاندماج المجتمعي، الأمر الذي وفر الحوافز الدافعة على مواصلة التطور بوتائر متسارعة على شتى الصعد والمستويات.

٣ -دينامية الدستور الأميركي من حيث مساحات الحرية المتوفرة للجميع، ومن حيث وحدة القانون على الجميع، ومن حيث التعاقب الحزبي على السلطة، والذي كانت ترجمته التاريخية بتوالي الثنائي الحزبي الديمقراطي والجمهوري على الرئاسة إلىدرجة تشبه المداورة في عهود الحكم. فمن مجموع ٤٦ رئيسا للجمهورية الأميركية حتى اليوم، هناك ما يكاد أن يكون العدد مناصفة بين الحزبين، مع الإشارة إلى أن العهد الواحد لا يكون لأكثر من ولايتين وعلى أساس ٤ سنوات لكل ولاية.

تركت هذه الخصوصيات المشار اليها نتائجها الايجابية على مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية

الأميركية، وهذا ما تجلى في تطور المجتمع والدولة والاقتصاد والأفكار والعلوم وغير ذلك.

على الصعيد الاقتصادي عرفت الليبرالية الأميركية تطورات خطية متتالية ارتقت معها في سلم الرأسمالية حتى الحرب العالمية الثانية، والى مرحلة الامبريالية (أعلى مراحل الرأسمالية) بين الحرب العالمية الثانية وحتى سقوط السوفياتية القطبية المنافسة مطالع التسعينيات من القرن الماضي (العشرين)، لتقفز بعد ذلك الى مرحلة ما بعد الامبريالية وهي المرحلة السائدة حاليا.

ثانيا: الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الامبريالية:

بدأت هذه المرحلة مع نهاية الحرب الباردة مع سقوط الاتحاد السوفياتي كأيديولوجيا حاكمة وكنمط اقتصادي اشتراكي، في حين سارعت الولايات المتحدة إلى إعلان انتصارها التاريخي كفلسفة للرأسمالية من جهة، وكنمط اقتصادي ليبرالي يعتمد المبادرة الحرة واقتصاد السوق المفتوح من جهة أخرى.

عام ١٩٩٧ ، وضع " زبينجيوبريجنسكي"، وهو احد أركان مؤسسة الأمن القومي وتركيبة قوى الظل في عهد الرئيس الديمقراطي "بيل كلنتون" (١٩٩٢ -٢٠٠٠)، كتابا تحت عنوان" رقعة الشطرنج الكبرى - السيادة الأميركية وقواعدها الجيو- استراتيجية"، جاء فيه قوله : "ان الجائزة الكبرى التي حازت عليها الولايات المتحدة بعد الحرب (الباردة) هي أوراسيا، وبصفتها القوة العظمى الوحيدة الان، فان بامكانها أن تسيطر على مقدراتها، فلن تسمح لأية قوة عظمى او تحالف قوى مثل روسيا ، أو الصين، أو الهند بالسيطرة عليها " . وهنا تكمن الأهداف المتوخاةمن وراء افتعال أحداث ١١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ ، أي تفجير برجي المراقبة والتجارة الدوليين داخل أميركا من أجل تبرير الحرب الأميركية على أفغانستان ٢٠٠١ ، ومن ثم على العراق ٢٠٠٣ ، وذلك لهدف مركزي استراتيجي يكمن في الإمساك بمواقع أميركية في وسط اسيا للحؤول دون تمدد القوى الاسيوية الوازنة اليها مثل الصين أو روسيا أو الهند.

اقتصاديا كان الاقتصاد الأميركي يشهد تحولات متسارعة نحو العولمة، ذلك أن عالم ما بعد الحرب الباردة راح ينقسم انقساما جغرافيا - انتاجيين بين عالمين متمايزين: الأول، دول الشمال والمجموعة الصناعية، والثاني، دول الجنوب او البلدان النامية والفقيرة . كانت الهيمنة الاقتصادية لدول المجموعة الصناعية (G 7) ، وهي الولايات المتحدة، اليابان، المانيا، فرنسا ، بريطانيا، ايطاليا وكندا . استأثرت هذه الدول وحدها بأكثر من ثلثي الناتج الإجمالي العالمي (٦٧،٤٪) حتى العام ١٩٩٥ ، مقابل (١٣،٤٪) لدول العالم الثالث و (١٩،٢٪) لبقية الدول الأوروبية والصين.

لقد تحولت دول المجموعة الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة، إلى أهم مكان في العالم على أساس القدرة الاستقطابية لتركز رأس المال المعولم من خلال الشركات العملاقة المتعدية الجنسية. وقد وصل عدد هذه الشركات خلال العقد الأول من القرن الحالي (الحادي والعشرين) إلى نحو ٥٠٠ شركة توزعت : ٤٧٢ في الشمال و ٢٨ شركة في الجنوب. استأثرت الولايات المتحدة منفردة بحوالي ١٦٢ شركة ، مقابل الاتحاد الأوروبي ١٥٨ شركة، اليابان ١٢٦ ، سويسرا ١٤ ، كندا ٦ ، استراليا ٥ ، وروسيا الاتحادية شركة واحدة، وكل من فنزويلا والمكسيك وتركيا وماليزيا والهند وتايوان وجزر أنتليس الهولندية بمعدل شركة واحدة لكل منها.

ثالثا: الشركة العملاقة الأميركية الحاكمة للدولة:

مع ظهور الشركة العملاقة باتت هذه الشركة فوق الدولة ، وبالتالي فوق القانون العام وفوق الدستور ألناظم للحياة السياسية الأميركية. فقد بات مع هذه الشركة أصحاب الأسهم الكبار يمسكون بمثلث القوة: الاقتصاد، العسكر والأمن، والسياسة في الداخل الأميركي والخارج العالمي.فقد باتت الكلمة الفصل في السياسة الخارجية وفي رسم الاستراتيجيات الأميركية لأصحاب الشركات ولجنرالات الجيش الذين امتلكوا الحصة الأعلى من أسهم شركات الأسلحة والطيران والتصنيع العسكري، وكذلك شركات النفط والاعلام والبنوك والتأمين وسواها.

ان أكثرية وزراء ومستشاري حكومة الرئيس الجمهوري " بوش الثاني" (٢٠٠٠-٢٠٠٨)، كانوا من العسكريين او الجنرالات المتقاعدين، وهذا ما يفسر التوجهات الأميركية التي راحت تربط وما تزال، بين عسكرة النظام السياسي الحاكم وخوض الحرب العالمية الثالثة تحت يافطة تبريرية لمحاربة الإرهاب الدولي المصنوع أميركيا بهدف احكام السيطرة على العالم والوقوف على قمة النظام العالمي وتسخيره لخدمة المراكمة الشركاتية في عصر العولمة الراهن.

رابعا: الشركات العملاقة الحاكمة للولايات المتحدة: عملت الشركات العملاقة على خلق طبقة حاكمة من الأوليغارشية المالية من بارونات المال الذين لم يشكلوا أكثر من ١٪ من الشعب الأميركي (٣٧٥ مليون نسمة)، لكنهم استأثروا بأكثرمن ٨٠ ٪ من ثرواته. انتشرت طبقة الواحد بالمئة في كل أقطار العالم عبر الشركات العابرة للحدود السياسية والسيادية للدول، وهي تقوم بتوظيف قواها المالية والإعلامية والعسكرية والدبلوماسية في خلق نظام عالمي يستجيب لمصالح الشركات اقتصاديا وأمنيا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا.

في تحليل للتركيب الهيكلي لطبقة الواحد بالمئة الأميركيةمع امتداداتها العالمية بتبين أن أعضاءها يتوزعون على النحو التالي:

-قطاع رجال الأعمال ١٢٣ عضوا
-قطاع رجال السياسة ١٠١
-قطاع البنوك ٥٥
-القطاع الأكاديمي. ٥٥
-القطاع الاعلامي. ٢٠
-القطاع المهني. ١٩
-قطاع المنظمات. ١٥

-المحامون ورجال القانون ١٤

جاء في كتب " عندما تحكم الشركات العالم" لمؤلفه" دايفيد كورتين" أن طبقة ال ١٪ تضم في صفوفها:

-رؤساء ٤ شركات من بين أكبر ٥ شركات متعولمة في مختلف أنحاء العالم.

-رؤساء ٥ بنوك من أصل ٦ بنوك ممتدة عالميا.

-وكالات اعلام عالمية كبرى مثل CNN والواشنطن بوست و" لوبوينت" وغيرها.

قفزت الشركات العملاقة المتخطية الجنسية إلى سدة السلطة الحاكمة في البيت الأبيض الأميركي، ذلك أن العناصر الفاعلة في صناعة القرار السياسي الخارجي منذ الإدارة البوشية الأولى (بوش الأب)، مرورا بولايات كلنتون وبوش الابن واوباما، وصولا إلى الولاية الترامبية المنتهية في ٢٠ كانون الثاني الجاري لتعقبها ولاية جو بايدن لأربع سنوات قادمة، كل هؤلاء هم من كبار جماعات الأسهم في الشركات العملاقة.

أمسكت هذه الشركات بوسائل الاعلام، حيث انفردت في أميركا ٦ شركات بتملك ٩٠ ٪ من الاعلام القائم، وذلك من أصل ١٠ شركات تسيطر على الاعلام العالمي. أما على صعيد المؤسسات المالية فهناك ٥ مصارف تستأثر بأكثرمن ٧٥ ٪ من اجمالي الأصول المصرفية تملكها ٤ شركات مالية فقط.

خامساً: المشهد الأميركي بعد أحداث الكونغرس:

ان التمركز الهائل للاقتصاد والمال والاعلام هو الذي سيبقى متحكما برسم سيناريوهات السياسة الأمريكية في الاتجاه الذي يستجيب لتحشيد عناصر القوة الاستراتيجية من أجل توظيفها في توليد نظام عالمي أحادي القطبية بقيادة الشركات الحاكمة . من هنا كانت الحروب الاستباقية التي شنتها الولايات المتحدة بدءاً من حرب "عاصفة الصحراء" عام ١٩٩١ ، مروراً باحتلال أفغانستان ٢٠٠١ ، والعراق ٢٠٠٣ ، وصولاً إلى التذرع بمحاربة الإرهاب الذي لم يكن في الواقع سوى يافطة أمريكية لتحقيق حضور وازن في الشرق الأوسط يتيح للشركات الحاكمةفي البيت الأبيض الأميركي تحقيق سبق دولي يؤهلها لحكم عالم القرن الحادي والعشرين من غير منافس.

الشركة - الدولة الحاكمة اليوم في الولايات المتحدة الأميركية، هي تعبير عن حالة تاريخية بلغتها الدولة- الأمة التي باتت فاقدة لدورها التاريخي لحساب الشركة- الدولة المتحكمة بمصير النظم السياسية وشعوب العالم.

خلاصة:

أن الحدث - الهزة الذي حصل في تمرد دونالد ترامب على القانون والدستور الأميركي، هو حدث سيبقى محدودا في نتائجه وتداعياته على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي الأميركي، فالشركة - الدولة الحاكمة هي التي توجه النظام الأميركي، وتحدد السياسات الخارجية والاستراتيجية، فالشركة- الدولة سواء في ظل رئاسة جمهورية أم ديمقراطية، لا فرق، فالكل يعمل عل تنفيذ جدول الأعمال نفسه الذي تضعه حكومة الشركات والمؤسسات التابعة لها.

ان هذه الشركات ستكون في المستقبل على كامل الاستعداد لاتخاذ قرارات مصيرية ، بينها قرارات الحرب على كل العالم من أجل الاحتفاظ بمواقعها الحاكمة وتسييد فلسفتها الأحادية في إدارة العالم وتسخيره لمصالحها الدائمة.

الديون تدفع الاقتصاد العالمي إلى المجهول

شهدت الديون العالمية زيادات مستمرة على مدار عام ٢٠٢٠ بأكمله، كما يتوقع استمرار تضخمها في الأجل المنظور في المستقبل، الأمر الذي يضع الاقتصاد العالمي أمام تحدٍ كبير، حتى وإن انتهت أزمة كورونا، وانحسرت تداعياتها على الاقتصاد، ويعود ذلك لعدة عوامل ذات علاقة بقضية الديون ذاتها. وأمام هذه المعطيات، لا تمتلك الدول الكثير من الخيارات، كما تواجه الاقتصادات خطر تعرضها لقصور في مصادر التمويل الحقيقية، وبالتالي الدخول في ركود عميق.

ارتفاع كبير:

أظهرت بيانات معهد التمويل الدولي، مؤخراً، ارتفاع حجم الديون العالمية بأكثر من ١٧ تريليون دولار في عام ٢٠٢٠، الأمر الذي دفع إجمالي تلك الديون للارتفاع إلى ٢٧٥ تريليون دولار بنهاية العام. وتشير هذه البيانات إلى أن الديون العالمية زادت بما يربو على ١.٤٢ تريليون دولار شهرياً خلال العام، بما دفعها إلى تخطي حاجز الـ ٣٢٨٪ من إجمالي الناتج العالمي بنهاية العام.

وتتشابه التطورات التي طرأت على حجم الديون العالمية في عام ٢٠٢٠ مع التطورات التي تحدث في الغالب خلال أوقات الحروب، حيث تتوسع حكومات الدول في الإنفاق بينما تتراجع إيراداتها، ما يضطرها للاقتراض بشكل حاد، وهذا ما حدث بالتحديد خلال العام الماضي. وقد أكد معهد التمويل الدولي أن الارتفاع في حجم الديون العالمية خلال العام كان مدفوعاً بالتراكم الحاد في الاقتراض الحكومي، في ظل الاستجابات الصارمة والمتزامنة للتداعيات الاقتصادية للجائحة، ما اضطر الحكومات لتغيير السياسة المالية والنقدية، والتوسع في الإنفاق بغض الطرف عن حجم ما يتوافر لديها من موارد تمويل حقيقية.

وفي ظل ما حدث خلال عام ٢٠٢٠، وتعرض الموازنات الحكومية العالمية لضغوط مالية كبيرة، فإن ذلك رفع نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنهاية العام إلى نحو ١٠٥٪، بينما كانت هذه النسبة لا تتجاوز نحو ٩٠٪ في عام ٢٠١٩. ونتيجة لذلك، فإن هيكل الديون العالمية أصبح مختلاً، وركز ضغوطه بشكل كبير تجاه الموازنات الحكومية، والتي يتوقع أن تعاني ضغوطاً شديدة خلال السنوات المقبلة، حتى بعد انتهاء أزمة كورونا، لاسيما مع ارتفاع فاتورة خدمة الدين العالمية.

هناك عنوان آخر للخلل في هيكل الديون العالمية، ويعزز المخاطر المرتبطة بها، ويتمثل في تركز الديون الحكومية العالمية في عدد محدود من الدول، وهى الدول المتقدمة، التي تستحوذ على ما يصل إلى ٨٧ تريليون دولار، أو بما يقدر بنحو ٧٠٪ من إجمالي الديون الحكومية العالمية، كما أن الولايات المتحدة بمفردها تستحوذ على نحو ٢٣٪ من الديون الحكومية العالمية، وبقيمة مطلقة تبلغ ٢٠.٤ تريليون دولار، ويتخطى هذا الحجم قيمة الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي. ويمثل هذا التركز أزمة بالنسبة للاقتصاد العالمي، لاسيما أن الاقتصادات المتقدمة تواجه مصيراً ضبابياً فيما يتعلق بفرص التعافي من تداعيات الأزمة، فتضخم حجم الديون الحكومة يثقل كاهل الموازنات العامة في تلك الاقتصادات، ويضعف قدرة هذه الدول على الاستمرار في الإنفاق بنفس المستويات المرتفعة لفترات طويلة، وهو ما يزيد من تقليص فرص التعافي السريع لها.

وهناك جانب آخر يتعلق بديون الدول المتقدمة، ولاسيما الديون الحكومية منها، فكل هذه الديون يأتي تمويله عن طريق مصادر محلية، وبالتالي فإن إمكانية استمرار هذه الدول في الاقتراض بنفس المعدلات ضعيفة للغاية، كما أن إصرار البعض منها على الاستمرار في ذلك سيضر بالاقتصاد المحلي، كونه يسحب من السيولة المتاحة للتمويل ويوجهها إلى الحكومة، متسبباً بذلك في حرمان الاستثمار الخاص من الحصول على تمويل بشروط مناسبة بالنسبة له، وهذا الأمر من شأنه أن يضر به بشكل كبير. لكن في المقابل، فإنه في حال توسع الدول المتقدمة في اللجوء إلى أسواق الدين العالمي فإن ذلك سيؤدي إلى منافسة دولية كبيرة على تلك السوق، وبالتالي قصور حجم السيولة والائتمان المتاح به، ما يعني تزايد صعوبة شروط الحصول على الائتمان بالنسبة لجميع الدول.

هذه التطورات تدفع أسواق الدين العالمي لتغيرات كبيرة، ولن يكون ذلك في صالح الدول الأكثر حاجة للاقتراض الخارجي، وعلى رأسها الدول النامية والصاعدة؛ ففي حال استمرار أزمة كورونا، ومن ثم حدوث إغلاقات اقتصادية جديدة حول العالم، فإن ذلك سيتسبب في شح السيولة المتاحة أمام الدول الصاعدة والنامية للاقتراض، في الوقت

ذاته الذي سيؤدي استمرار الأزمة لتراجع الطلب العالمي على الموارد الأولية التي تمثل القوام الرئيسي لصادرات الدول النامية والصاعدة، وكذلك فإنه سيقلص حجم تحويلات العاملين في الخارج وإيرادات السياحة بالنسبة لتلك الدول.

ماذا بعد؟

إذا كانت الارتفاعات الكبيرة في الديون الحكومية مبررة في عام ٢٠٢٠، كونها نتجت عن اقتراض الحكومات لتمويل خطط التحفيز الاقتصادي، وإذا كانت تلك الخطط التي نفذتها الحكومات كان لها دور إيجابي في تحفيز الاقتصادات على التماسك، وإبدائه مؤشرات إيجابية بشأن النمو والتعافي بشكل أسرع مما كان متوقعاً، فإن هذا الأمر لا يمكن استمراره لفترة طويلة، حيث أن عدم قدرة الحكومات كلياً، أو حتى تراجع قدرتها جزئياً، على الاقتراض، من شأنه أن يترك الاقتصاد العالمي عرضة للانتكاس والدخول في موجة ركود في عام ٢٠٢١ وما بعده.

وفي كل الأحوال، فإن الفترة المقبلة تحمل في طياتها الكثير من المخاطر بالنسبة للاقتصاد العالمي، وإذا كان وقع تلك المخاطر على اقتصادات الدول المتقدمة يختلف عنه بالنسبة للدول النامية والصاعدة، لكن في المجمل، فإنه في حال لم تنته أزمة كورونا بشكل سريع، أو ما لم تتمكن الدول من إيجاد سبيل فاعل للتعامل مع التبعات الاقتصادية لتلك الأزمة، ومن دون أن تفرض التزامات كبيرة على الموازنات الحكومية والاقتصاد الكلي على المدى البعيد، فإن آفاق التعافي العالمي تظل قاتمة، وتبقى عرضة للاهتزازات المالية الشديدة في أي وقت، وستبقى احتمالات حدوث هذه السيناريو قائمة طوال فترة استمرار أزمة كورونا، وطالما لم تجد الدول طريقة للموازنة بين اعتبارات النمو واعتبارات الاستقرار المالي.

"مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"
الإثنين ١١ يناير ٢٠٢١

العنـــف الأســـري في زمـــن الكـــورونا

الجـــــــزء الثاني

نعمـت بيـــان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

في ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام يحي العالم ذكرى اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة. ولكن للأسف لم تسفر كل الإجراءات التي أقرّتها وتتبعها المنظمات الأممية لحقوق الإنسان من أن تنهي حالة العنف الذي تمارس ضدّ النساء والفتيات في شتى أنحاء العالم ولو بنسب متفاوتة.

اما المستجد خلال هذا العام (٢٠٢٠)هو جائحة كورونا التي الزمت الناس في كافة أرجاء العالم الى المكوث في المنازل لفترات طويلة. هذا المكوث الذي أنتج زيادة متنامية في العنف المنزلي الذي طال النساء والفتيات بشكل خاص في معظم دول العالم نتيجة الحجر المنزلي من جراء وباء كوفيد -١٩. وحصة المرأة العربية كانت اكبر نتيجة عوامل عديدة، اقتصادية واجتماعية وتربوية وثقافية كبلّت الأسر في حجرها المنزلي، فكان العنف احد عواقبها القاسية.

في مقالنا هذا نتابع تسليط الضوء ما بدأناه في مقالنا السابق (الجزء الأول) على العنف المنزلي الذي يطال الأسرة عامة" والمرأة خاصة في بعض الدول العربية.

-**في الأردن** تزايدات حالات العنف الأسري ضد المرأة خلال جائحة كوفيد-١٩، حيث ارتفعت جرائم القتل الأسرية بحق الإناث منذ بداية جائحة كورونا وفق تقارير مؤسسات المجتمع المدني في الأردن. وبلغت نسبة ارتفاع حالات العنف ٣٣٪ منذ بداية ٢٠٢٠ خلال فترة الحظر الشامل مقارنة مع نفس الفترة من عام ٢٠١٩، وفق ما أعلنته إدارة حماية الأسرة. وقد أكدّت الأمينة العامة للمجلس الأعلى للسكان في الأردن، عبلة عماوي، في بيان بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضدّ المرأة، "أن ٤٦٪ من السيدات و٦٩ ٪ من الرجال يعتقدون أن ضرب الزوجة له ما يبرره". وأضافت عماوي أن وتيرة العنف المُمارس ضدّ النساء، اشتدت منذ تفشي فيروس كورونا، حيث ارتفعت معدلات العنف الأسري بسبب التعايش القسري والعزل الكامل مع المُعنِف، إضافة إلى محدودية خدمات الحماية من العنف وصعوبة الوصول اليها.

وتشير جمعية "تضامن" إلى أن من بين ١٠٠ زوجة، ٢٦ تعرّضن للعنف الجسدي أو الجنسي او العاطفي من قبل أزواجهن، مقابل ذلك كل ١٠٠ زوج فإن زوجا" واحدا" تقريبا"، تعرّض للعنف الجسدي من قبل زوجته. الأمر الذي يدعو إلى نبذ العنف ضدّ الذكور والإناث على حدّ سواء، مع التأكيد على أن الإناث يتعرضن له أضعاف ما يتعرضه له الذكور، مما يرتب آثارا" جسدية ونفسية واجتماعية تلازمهن مدى الحياة.

وتؤكد " تضامن" أن النساء لن يملكن الخيارات ولن تُتاح أمامهن فرص النجاة من العنف الأسري ما لم يتخلصن من ثقافة الصمت، وما لم تتحمل الجهات المعنية مسؤوليتها

الكاملة في الوقاية والحماية والعلاج والتأهيل، على كافة المستويات التشريعية والإجرائية والإيوائية، وعلى مستوى السياسات في المجالين الخاص والعام.

-**اما في سوريا** فقد تقاطعت أزمات الحرب والنزوح مع جائحة كورونا لتلقي بثقلها على الأسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص، حيث تركت الجائحة تأثيرا" كبيرا"على وضع المرأة الإجتماعي والإقتصادي، ووضعها داخل أسرتها. حيث أن المرأة مضطّرة للقيام بمهام مضاعفة ضمن الأسرة . وجاءت جائحة كورونا لتزيد الوضع قساوة على المرأة. فهي عليها القيام بواجبات المنزل والإهتمام بالأولاد وكبار السن وتأمين سبل العيش في ظل ظروف حياتية لا تتوفر فيها أدنى الشروط الصحية إضافة إلى انعدام الأمن في المواقع التي تعيش فيها، وعلى عدم توافر الرعاية الصحية وشبكات الدعم وإمكانية الوصول اليها. وقد أشارات منظمة الصحة العالمية إلى ان " الأنظمة الصحية الهشّة في سوريا قد لا تمتلك القدرة على اكتشاف الجائحة والاستجابة لها". ويشير تقرير لتحالف " نحن هنا" وهو تحالف بين منظمات المجتمع المدني السوري، إلى ان السكان السوريين يشعرون بأنهم محاصرون بين سندان الحرب ومطرقة الخوف من كورونا، والذي يعتبره السوريون بأنه " طريقة جديدة للموت". فمن نجا من الهجمات الكيماوية والقصف والتجويع والحصار والتهجير القسري، أصبح تحت مقصلة جائحة كورونا ومضاعفاتها نتيجة المكوث في المنزل لفترات طويلة، فهي أصبحت أشبه بكابوس يومي، خاصة للمرأة، التي تتعرض للتعنيف من قبل الزوج، كما ذكرت إحدى السيدات لصحيفة " الحل نت" ، حيث قالت **"كان زوجي يقضي معظم أوقاته خارج البيت، وكان هذا الأمر مفيد لي، لأنه يجنبني التعرّض للعنف بشكل مستمر، وبعد إنتشار فيروس كورونا صرت أتعرض للعنف بشكل يومي، وأحيانا" أمام أطفالي"**.هذه الحالة من العنف المنزلي سائدة في معظم الأسر السورية وخاصة في ظل الوضع الراهن الذي ضاعف من ممارسة العنف.. وقد وثق صندوق الأمم المتحدة للسكان، خطر انتشار الأشكال الأكثر شيوعا"من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي في جميع أنحاء سوريا، كالعنف المنزلي والعائلي وزواج القاصرات. أما الأطفال فلم يكونوا بأفضل حال، فهم عرضة للتعنيف وسوء المعاملة المتمثل

بالضرب الجسدي والحرمان من التعليم ، زجهم في العمل، إضافة إلى فقدان الرعاية الأسرية نتيجة الموت أو الهجرة أو النزوح أو الاعتقال. هذه الأوضاع تركت آثار مدمرة نفسيا" وصحيا" واقتصاديا"واجتماعيا" على الأسرة في المجتمع السوري .

-**أما اليمن** ، فليس الوضع الأسري بأفضل حال، لأن البلد قد استنزفته الحرب المستمرة منذ سنوات ودمرّت اقتصاده وبنيته الصحية والاجتماعية...، ولاقته جائحة كوفيد- ١٩ لتزيد وتضاغف من تعرّض النساء والأطفال لأشكال عدّة من العنف الأسري. وتعتبر منظمة العفو الدولية إن اليمن من اسوأ البلدان في العالم للنساء حيث ذكرت في تقرير لها تحت عنوان " الجانب المظلم لليمن، التمييز والعنف ضد النساء والفتيات"، إن النساء في اليمن تتعرضن للتمييز المنهجي والعنف المتفشي، مع ما ينجم عنهما من عواقب وخيمة على حياتهن. وتتعرض حقوقهن للإنتهاك بشكل إعتيادي لأن القوانين اليمنية والممارسات القبلية والعرفية تعاملهن على أنهن مواطنات من الدرجة الثانية".

وقد فاقمت جائحة كورونا من الأزمة الإنسانية في اليمن التي تُعتبر من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. حيث شكّل الحجر المنزلي بيئة خصبة لممارسات عنف ذكورية داخل الأسرة، كممارسة الأخوة التعنيف اللفظي والجسدي على أخواتهن دون أي رادع من الأهل لحماية بناتهم. أيضا" الضائقة الاقتصادية والبطالة كانت حجة للأزواج لممارسة العنف على زوجاتهن، كما ذكرت إحدى السيدات المعنفات "مررنا بأزمة إقتصادية خانقة عجزنا خلالها عن توفير متطلبات الحياة الأساسية، وكان زوجي يزيد من معاناتنا حيث هو دائم الصراخ ويعتدي عليّ بالضرب المبرح إذا لم أوفر الطعام".

وقد ذكرت الكثيرات من النساء المعنّفات لمجلة "المدينة"، أنهن عانين من زيادة العنف المُمارس ضدهن من قبل الرجال في نطاق الأسرة. وهو الأمر الذي كان له إنعكاس سلبي على صحتهن الجسدية والنفسية وتضاعف شعورهن الدائم بإنعدام الأمان، حيث تم تقليص الخدمات المقدمة لضحايا العنف من قبل المؤسسات المعنية بسبب انتشار جائحة كورونا، واصبح من الصعب على النساء اللجوء إلى طلب الدعم عند تعرضهن للعنف. وقد أغلقت العديد من المساحات الآمنة الخاصة بتقديم الدعم للنساء في اليمن منذ بداية الجائحة في شهر اذار/مارس الماضي . وقد أعيد فتح أبوابها في شهر حزيران/يونيو مع الإلتزام بالتباعد الإجتماعي، لتستقبل إحدى المساحات الآمنة التابعة لمنظمة ديم للتنمية في منطقة الحوبان أكثر من مائتي امرأة تعرضن للعنف جراء الحجر المنزلي. حيث تم تقديم الدعم النفسي والتوعية لهن بالإضافة إلى تدريب العديد منهن على المهارات والأشغال اليدوية.

-**في تونس**، أطلقت منظمات نسائية صفارات الإنذار بسبب ارتفاع معدلات العنف الزوجي المسلط على المرأة توازيا" مع فرض السلطات حجرا" صحيا" عاما" كإجراء وقائي للحد من تفشي وباء كورونا. وقد عبرت وزيرة المرأة والأسرة أسماء السحيري عن قلقها بسبب تضاعف معدل العنف المسلط على النساء خمس مرات مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وذلك في ظل تلقي الوزارة شكاوى من نساء معنفات وأطفالهن. كما أكدت رئيسة مصلحة مقاومة العنف ضدّ المرأة في الوزارة دجلة القاطري للجزيرة نت، أن الوزارة خصصت ثمانية مراكز إيواء للنساء ضحايا العنف الزوجي برفقة أطفالهن. وقد اطلقت جمعيات نسائية حملة تضامنية مع النساء المعنفات، حيث اعتبرت إحدى الناشطات ان النساء بتن الحلقة الأضعف والأكثر تضررا" نفسيا" وجسديا" من جراء الحجر الصحي الذي فرضته السلطات للوقاية من انتشار وباء كورونا. وان هناك ارتفاعا" مطردا" في عدد الشكاوى والبلاغات الخاصة بحالات العنف . وبالتوازي مع الحجر الصحي في تونس، كان هناك نداء من قبل رئيسة الإتحاد الوطني للمرأة التونسية راضية الجريبي إلى الأطباء ومختصي علم النفس ورجال القانون للإنخراط بعمل طوعي لتخفيف منسوب التوتر وتقديم الإستشارات القانونية للمواطنين بشكل مجاني.

-**أما في الجزائر**،فالأسرة تعيش إرتفاعا" ملحوظا" في نسبة العنف الأسري ولأسباب متعددة، جزء منها محكوم بتقاليد تكرّس هيمنة وسلطة الرجل على المرأة، إن كان أب أو اخ أو زوج. وقد وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش حالات عنف جسدي ونفسي، كضرب النساء بشكل مُبرح تسبب في كسور في الأضلاع والأسنان والجمجمة وغيرها من الأضرار الجسدية والنفسية. ومع بداية جائحة كورونا توسعت دائرة العنف بين أفراد الأسرة الجزائرية خاصة إزاء النساء والأطفال الذين باتوا عرضة لكل أنواع التعنيف جراء الحجر المنزلي، نتيجة الظروف الإقتصادية القاهرة المترتبة على إجراءات مكافحة الجائحة. وقد بينت النداءات الى الجمعيات والمنظمات الحقوقية لنساء يطلبن النجدة لهن ولأطفالهن عن حجم العنف التي تتعرض له العائلة نتيجة مواجهة فيروس كورونا. وقد دُقّ ناقوس الخطر حول تزايد العنف الأسري الذي تُعد المرأة أولى ضحاياه وبعدها الأطفال؛ حيث تؤكد رئيسة شبكة " وسيلة" للدفاع عن حقوق المرأة، رقية ناصر، ان الحجر المنزلي حوّل حياة بعض النساء لجحيم، بعد ان اصبحن عرضة للعنف الجسدي واللفظي والنفسي مشيرة في حديث لها الى صحيفة كيوبوست، إلى ان الشبكة تستقبل ما معدله ٧٠ مكالمة اسبوعا" من نساء يشتكين تعرضهن الى التعنيف من أزواجهن، الذين فقدوا وظائفهم ووجدوا انفسهم تحت ضائقة إقتصادية ومعيشية تسببت في زيادة الضغوط النفسية التي دفعت بدورها إلى العنف العائلي المرفوض والمنبوذ تحت أي تبرير . وقد أدى إنشغال السلطات بمواجهة كورونا إلى التجاهل في الاهتمام بموضوعات مترتبة على انعكاسات الحجر المنزلي . وتعترف وزارة التضامن الوطني وشؤون المرأة بأن الأرقام المقدمة لا تعكس ما يحدث على أرض الواقع، وأن هناك كثيرا" من المعنفات لا يصرحن بالعنف لاعتبارات عديدة منها إجتماعية وثقافية. ومع إن القانون ينص على حماية النساء من العنف، إلى أنه يفتقر لأحكام إصدار أوامر حماية والتي تعتبرها" هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة" من أكثر الوسائل القانونية فعالية للناجيات من العنف الأسري، على سبيل المثال، يُمنع المعتدي من الإتصال بالضحية أو الإقتراب لمسافة محددة، أو يُجبر على الإنتقال

من المنزل الذي يسكنه والضحية. كما يفتقر القانون إلى التوجيهات اللازمة للشرطة حول كيفية التعامل مع قضايا العنف الأسري. فمن أبرز العوائق عند تقديم الشكوى هو سلوك الشرطة الغير مشجع لضحايا العنف الأسري الذي يحاول على ثني النساء عن تقديم شكوى.

ولن تتوقف حالة العنف الأسري إذا لم تتحرر المرأة من الصمت لإعتبارات تتعلق ببعض التقاليد والأعراف البالية. كما على دولة الجزائر أن تكون تشريعاتها وقوانينها المتعلقة بالعنف الأسري شاملة ومتوافقة مع المعايير الدولية.

-**في المغرب**، اطلقت العديد من المنظمات النسائية تحذيرات من تزايد وقائع العنف ضدّ النساء خلال الحجر الصحي المفروض لمنع إنتشار فيروس كورونا في البلاد. وقد وجهت هذه المنظمات رسالة إلى وزارة التنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة في المغرب ذكرت فيها إن "معدّل العنف تجاه النساء جدّ مرتفع، وستزداد وتيرته تصاعدا" بسبب حالة التوتر التي بدأت تظهر داخل الأسرة نتيجة الضغوط النفسية المرتبطة بوضعية الحجر الصحي". ولفتت الى تسجيل "حالات عدّة استغلّ فيها الأزواج الحجر الصحي من أجل ممارسة الضغط النفسي والإكراه الجسدي لإجبار زوجاتهم على التخلي عن حقوقهن"، مذكّرة إن العنف الأسري يمثل ٥٢ ٪ من حالات العنف ضدّ النساء وإن المنزل أصبح من أكثر الأمكنة خطرا" على النساء، بحسب المعطيات الرسمية. وقد اعتبرت رئيسة "شبكة إنجاد ضدّ عنف النوع" نجية تازورت في حديث لصحيفة "العربي الجديد"، إنه "حين يلتقي الفقر والقهر والجهل والهشاشة ويُضاف اليها الحظر والحجر الصحي، فإن كل أشكال العنف تحدث، وتبقى النساء الحلقة الأضعف في هذا الوضع الحرج". وتضيف تازورت إن التقارير والدراسات تفتقر إلى تحديد الأرقام، لأن النساء يجدن صعوبة في التبليغ أو الحديث عنه، موضحة إلى أن النساء المعنفات بمعظمهن يضطررن بسبب الظروف الإجتماعية القاهرة إلى تقبّل الوضع كون الزوج هو المعيل الوحيد للأسرة.

وقد أعلنت وزارة التضامن والتنمية الإجتماعية والمساواة والأسرة عن إتخاذ تدابير كمحاولة لطمأنة النساء المعنفات والجمعيات المعنية، من هذه الإجراءات إطلاق عملية الدعم المالي لمبادرات الجمعيات وشبكات مراكز الإستماع، من مواكبة النساء في أوضاع صعبة في هذه المرحلة الحرجة. وتجدر الإشارة إلى ان المغرب تبنّى قانونا" لمكافحة العنف ضد النساء يشدد العقوبات في بعض الحالات حيث ينصّ على آليات للتكفل بالنساء ضحايا العنف، غير أن الجمعيات النسائية تعتبره غير كاف.

-**في مصر** لم يختلف الوضع عنه في سائر البلدان العربية التي تضررت من جراء جائحة كورونا. فقد أفاد إستطلاع للمركز المصري لحقوق المرأة، بالتعاون مع المجلس الوطني القومي للمرأة، أن ٧٢٪ من النساء قد انخفض دخل أسرهن وأن الجائحة قد تسببت في مضاعفة المشاكل الأسرية، حيث اشتكت ٣٣ من النساء ازدياد المشاكل الأسرية و١١ من عنف الأزواج، كما أفاد الإستطلاع أن النساء يمثلن ٧٠٪ من العاملات بالخطوط الأمامية في القطاع الصحي، في مجالات التمريض والنظافة وتجهيز الأطعمة على وجه التحديد، ما أدى إلى لتغيير أنماط الحياة وازدياد معدلات العنف بكل مروّع في الأسرة ومجال العمل على السواء، بحسب ما توصلت إليه نتائج الإستطلاع الذي نشرته صحيفة "للعلم". وقد وصلت نسبة البلاغات التي قدمتها النساء لأكثر من ٧٠٪، وقد ادّى وقف أعمال السلطات القضائية وإغلاق المحاكم بكافة دوائرها من جراء الحظر إلى مضاعفة العنف الأسري .

-**السودان**، أوضح مسؤولون في الأمم المتحدة أن معدلات العنف ضد النساء السودانيات في تزايد مستمر ، خصوصا" ضد الناشطات في العمل الإجتماعي والسياسي، إذ يتعرضن للتعذيب وحلاقة الشعر والاعتقال التعسفي لفترات طويلة، بينما يتعرض بعضهن للاغتصاب. وشهد إقليم دارفور أخطر أنواع العنف الجسدي، "الاغتصاب"، فعانت المرأة من التهميش والتحرش من قبل قوات، بعضها نظامية. ولم يقتصر العنف ضد النساء السودانيات على هذه الأشكال فحسب، بل امتد ليشمل العنف الأسري الذي يحرم الفتاة من التعليم ويزوّج القاصرات من دون موافقتهن، إلى جانب التحرش اللفظي في الشارع العام والمؤسسات التعليمية ومكاتب العمل، حسبما اورد تقرير إلى صحيفة الأندبندت.

ولكن بعد سقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير، أطلقت وزيرة الرعاية الإجتماعية السودانية لينا الشيخ حملة لمناهضة العنف ضدّ النساء، في خطوة تشير إلى جهود ملموسة لرعاية النساء والاهتمام بهن ومكافحة كل القيود المجتمعية التي تحيط بهن والقضاء على تعنيف السودانيات اللواتي يتعرضن الى عنف كبير جسديا" ولفظيا" وجنسيا".

-**ليبيا**، تعيش النساء في ليبيا أوضاع استثنائية، فمن ويلات الحرب الدائرة على أرض ليبيا، إلى مخاوف جائحة كورونا الصحية، هناك حروب دفينة ومستمرة هي في طي الكتمان (حرب العنف المنزلي الصامت)، هذا الوجع الذي يتجاهله الجميع . وقد تم التبليغ عن حوداث تعنيف منزلي وقتل متعمد من قبل عائلات وأزواج الضحايا حتى قبل حلول جائحة كورونا والتي كانت عاملا" مساعدا" على زيادة حالات العنف في ليبيا. وهذا النوع من الجرائم بات رائجا" بشكل كبير ضمن المدن والقرى الليبية، الأمر الذي لم يتم حصره من قبل منظمات المجتمع المدني أو من الجهات الحكومية، وفي أغلب الأحيان يتم التكتم عنه وتجاهله، أو يتم تقديم حجج ودوافع لتبرير فعلة الجاني أبعد ما تكون عن المنطق. وفي اتصال أجرته صحيفة قنطرة بوزارة الشؤون الإجتماعية الليبية في طرابلس والتي وحسب ما ذكرت الصحيفة إن المكتب المعني بتلقي الشكاوى داخل الوزارة لم يكن لديه أية بيانات أو إحصاءيات حول هذا الموضوع. ولم يصدر أي حكم واضح بحق الجناة، فهناك نوع من المجاراة لأهالي الضحايا والتماس أعذار غير منطقية للمذنبين مثلا" كالقضاء والقدر، ويتم العفو عن الجناة كونهم ممسوسين وغير عاقلين في تصرفاتهم وهم جنود وحماة الشرف لزوجاتهم، إضافة إلى غض الطرف المتعمد من قبل الإعلام والصحافة. فالنساء المعنفات يعتبرن ان لا ضامن قانوني أو اجتماعي لهن. وحسب تصريح للناشطة الحقوقية والمستشارة القانونية، خديجة البوعيشي، إن الدولة الليبية لا توفر أماكن إيواء للنساء المعنفات، كما أن الدعم النفسي

والاجتماعي الذي تقدمه منظمات المجتمع المدني لم يعد كافيا"، بل أصبح الوضع أكثر سوءا" نظرا" لتواجد هؤلاء النسوة مع مصادر تعنيفهن في البيت على مدار الساعة في ظل إجراءات الحجر المنزلي وحظر التجول في ليبيا.

-دول الخليج العربي، انه من الصعوبة توثيق حالات العنف الأسري بشكل دقيق في بعض دول الخليج العربي نتيجة التعتيم على هذا الموضوع وعدم السماح للنساء المعنفات بالتبليغ ، لأنه يُعتبر عار على العائلة وسمعتها. ومع هذا نشرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقارير عن حالة العنف المنزلي في السعودية، التي تُعد من أكثر دول الخليج العربي تعتيما" على موضوع حقوق الإنسان وخاصة موضوع العنف الأسري. فلا توجد إحصاءات يعوّل عليها بشأن العنف الأسري في السعودية، ومن المرجح أن الأغلبية العظمى من الحالات تمر دون الإبلاغ عنها، نظرا" لعزلة الضحايا وصعوبة الإبلاغ. إن مواقع التواصل الاجتماعي شكلت فسحة للتبليغ للنساء التي تتعرضن للتعنيف، كسيدات وعاملات منازل تعرضن للاغتصاب.وقد شهد العام الحالي زيادة ملحوظة بممارسة العنف الأسري بلغ نسبة ٢٣٪ مقارنة مقارنة بالعام المنصرم ، منها ٣٦٦ قضية عنف زوجي فضلا" عن قضايا العنف ضدّ الأطفال. وقد أرجع العديد من المختصين أسباب هذه الحالة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية البالية، إضافة إلى ضعف الوازع الأخلاقي والديني، فضلا" عن قصور اجتماعي في نشر ثقافة مكافحة العنف من قبل أئمة وخطباء المساجد والدعاة والمصلحين الإجتماعيين، إلى جانب القصور من قبل الجهات الرسمية المعنية بتنفيذ القوانين والأنظمة التي لها علاقة بهذا الموضوع.

فقد أقرّت السعودية وحسب ما نشر موقع (CNN) حزمة من العقوبات بحق المعتدين على المرأة جسديا" أو نفسيا" أو جنسيا"، وذلك في إطار حظر جميع أشكال العنف ضد النساء، وتشكل رادعا" لمن يستغل رابطته الأسرية أو علاقة إعالة أو كفالة أو وصاية أو تبعية معيشية، للاعتداء على النساء. وقد شهدت السنوات الأخيرة خطوات متقدمة ملحوظة على صعيد القوانين الخاصة بالنساء السعوديات، إذ سُمح لهن بقيادة السيارات والسفر دون موافقة ولي الأمر وغيرها من القوانين التي تصب في صالح النساء. ولكن منظمة هيومن رايتس ووتش إعتبرت انه يتعين على وزارة الشؤون الاجتماعية السعودية التنسيق مع وزارتي العدل والداخلية وغيرها من الوزارات المعنية في عملية صياغة اللائحة التنفيذية للقانون الجديد الذي اقرّته السعودية الذي يجرّم العنف الأسري، مع توضيح المسؤوليات المترتبة على الأجهزة الحكومية المختلفة في تنفيذ وإنفاذ القانون. وقد قال جو ستورك، القائم بأعمال المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمالي افريقيا في هيومن رايتسووتش: " أخيرا" حظرت المملكة السعودية العنف الأسري، لكن لم تقل بعد ما هي الأجهزة التي ستنفذ القانون الجديد الذي سيبقى حبرا" على ورق إذا لم تتوفر آليات فعالة للمعاقبة على العنف الأسري".

الخاتـــمـــة

إذا" إن العنف الأسري ليس كغيره من أشكال العنف السائدة ذا النتائج السريعة ، بل إن نتائجه الغير مباشرة المترتبة على استخدام القوة غير المتكافئة داخل الأسرة تظهر على المدى البعيد، حيث تحدث خللا" في البنية الأسروية من خلال نسف القيم، وإهتزاز في نمط الشخصية للأشخاص المعنفين، بغض النظر من هو المُعنّف، حيث يؤدي هذا الاهتزاز إلى أشكال مشوّهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية المرضية نفسيا" وعصبيا". وهذا يشكل حاجزا" في سبيل تحقيق المساواة والتنمية والسلام. فقد أصبح العنف المنزلي مسألة إجتماعية مقلقة في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، ويجب التعامل معها باعتبارها مسألة أكبر وأشمل من حدود الأسرة، لأنها باتت تهدد الأمن والسلام الاجتماعيين للأسرة والمجتمع على السواء. فمن أجل حماية الأسرة التي هي الحجر الأساس في البنيان الإجتماعي، أصبحت الحاجة مُلحّة لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة بحق مرتكبي العنف، من خلال سن قوانين تحاكم بموجبها الجناة، كما مطلوب تحرر النساء من الخوف من التبليغ عند حدوث التعنيف والخروج من حالة الصمت. إضافة إلى رفع الوعي المجتمعي عبر تخصيص برامج تثقيف وتوعية حول موضوع العنف، وتأمين مراكز آمنة للمعنفات بوجود أطباء ومعالجين نفسيين واجتماعيين وتدريب العاملين فيها على كيفية التعامل مع الناجيات من العنف. وينبغي على قطاعات عديدة أن تتعاون وتعمل معا" من أجل التصدي للعنف، كقطاعات الخدمات الاجتماعية والصحة والتعليم والقضاء والإعلام وغيرها من القطاعات الحكومية والمجتمعية ، بالتعاون مع المنظمات الأممية المعنية بحقوق الإنسان، من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وهو توقف العنف بكل أشكاله.

هوامش:

https://www.hrw.org/ar/report/
https://eipss-eg.org/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9
https://www.aljazeera.net/news/women/2018/12/16/%D8%A7%D9%84%D8%
https://www.qposts.com/
https://www.alaraby.co.uk/
https://www.who.int/ar
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/11/25/saudi-arabia-punishments-violence-against-women
http://nshr.org.sa/infocenter/?press
الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان / الرياض
https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/after-pandemic-what-awaits-victims-of-domestic-violence-in-time-of-coronavirus/
https://arabstates.unwomen.org/ar/what-we-do/ending-violence-against-women
https://www.independentarabia.com/node/74811/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%

ملف

الخديعـــة الكبـــرى

(الجزء ١١—١٢)

كنا قد نشرنا في العدد الماضي من طليعة لبنان الواحد حلقات ثلاث من هذه الدراسة (الخديعة الكبرى) وفي هذا العدد نتابع نشرها من الحلقة الحادي عشر حتى الحلقة الثاني عشر على أن نتابع استكمال النشر في أعدادنا اللاحقة... فاقتضى التنويه والإشارة:

د. سالم سريه

تهويد مدينة القدس
(الجزء ١١)

عندما زار هرتزل مدينة القدس عام ١٩٠٣ تفاجأ مما رآه فيها حيث وجد قدسا ذات معالم حضارية عربية وإسلامية فبدأ يدعو إلى اقامة قدس جديدة لليهود خارج اسوار المدينة المقدسة.ما يعني انه لم يكن يربط بين القدس التي يريد اقامتها وبين القدس التوراتية التي تدعي الصهيونية وجودها داخل اسوار المدينه فكان مفهومه للقدس سياسيا وليس دينيا رغم انه هو القائل: (اذا قدر لنا ان نملك القدس ولا زلت على قيد الحياة سأدمر كل ما هو غير مقدس عند اليهود فيها). وبعد قيام (إسرائيل) أعلن بن غوريون –اول رئيس حكومة إسرائيلي- امام الكنيست رد على طلب الامم المتحدة تدويل القدس قائلا (ان القدس اليهودية هي جزء عضوي وغير منفصل عن تاريخ وديانة وروح شعبنا وان القدس هي القلب الذاتي لدولة "إسرائيل" وان علاقتنا اليوم مع القدس لا تقل ابدا عن عمق تلك العلاقة التي كانت موجودة أيام نبوخذ نصر وتيتوسفلانيوس....اننا نعلن ان "إسرائيل" لن تتخلى اراديا عن القدس تماما كما لم تتخل خلال آلاف السنين عن ايمانها وهويتها الوطنية واملها بالعودة للقدس وصهيون . وفي اعقاب سقوط القدس الشرقية عام ١٩٦٧ جدد بن غوريون القول (لا معنى لإسرائيل من دون القدس ولا معنى للقدس من دون الهيكل) (١)

بناء على ما سبق ذكره ندرك مركزية القدس في الايديولوجية والمشروع الصهيوني وندرك أهمية مسخ الهوية العربية لمدينة القدس والتي تجري على قدم وساق ضمن نفس طويل ومبرمج. والأمة العربية ومعها الأمم الاسلامية غافلة عما يجري فيها منذ ٦٧ وحتى الان بعد ان تم تناسي الشطر الغربي منها وتم تهويده بالكامل. والراسخ في ذهن المواطن العربي ان القدس هي فقط القدس القديمة التي تتربع في وسطها قبة الصخرة وترتفع في سمائها القباب والمآذن وأبراج الكنائس، مطوقه بسورها

مسؤولو الكيان من أصول خزرية

الحجري التاريخي، !!!! بينما الواقع الحالي لها غير ذلك.. يحدد النظام الرسمي العربي مطالبته بالقدس الشرقية ، ولم يعرّف مصطلح القدس الشرقية بشكلٍ واضح في أية وثيقة عربية، سوى أن المقصود به الجزء المحتل عام١٩٦٧ من مدينة القدس. ان الشطر الذي تبقى مع القوات العربية من القدس في عام ١٩٤٨ لا يزيد عن ٢.٢ كم٢ووسعها الأردن إلى نحو ٦.٥ كم٢ لكن سلطات الاحتلال أعادت توسيع حدود المدينة بعد احتلالها لتمتد على ٧٢ كم ٢ ثم الى١٠٨كم٢ عام١٩٩٣ فأيٌّ تلك هي القدس الشرقية؟ رغم أن تعريف مساحة القدس وفقاً لقانون الدولي لم يرد سوى في وثيقة واحدة هي القرار ١٨١لعام ١٩٤٧ واقترح تعريفها في مساحة ١٨٦ كم٢تقريباً.) (٢)

مسارات تهويد القدس (١,٣,٤):

أولاً :التهويدالسكاني:

لا شك ان المشكلة الديموغرافيه تقض مضاجع هذا الكيان الغاصب ويطمح بمخططاته ان لا تزيد نسبة العرب عن ١٣٪ ولكنه فوجئ أن نسبة السكان العرب ستصل إلى ٥٠٪ عام٢٠٣٥ حسب الجدول المرفق رغم كل اجراءاته الاحلالية التعسفية. وعندما أجرى إحصاء للسكان في شطري مدينة القدس بعد انضم الشطر الشرقي إلى الشطر الغربي من القدس عام ١٩٦٧ في إطار (العاصمة الموحدة) فتبين له انها ٢٦٪فبعدما كانت نسبة اليهود في الشطر الغربي تزيد على٪ ٩٧ ، ان خفضت هذه النسبة إلى ٪ ٧٤ بسبب الكثافة السكانية الفلسطينية التي لم يكن ينافسها وجود يهوديّ في الشطر الشرقيّ من القدس فكانّ الحلّ

الأمثل لدى الاحتلال السعيّ لتقليل عدد المقدسيين بشتّى الطرق. ومنذ عام ١٩٦٧ توالت مشاريع الحكومات الإسرائيلية لمنع زيادة نسبة السكان المقدسيين داخل مدينتهم حيث بلغ عدد سكان القدس بشطريها الشرقيّ والغربي عام ٢٠١٤ حسب معهد القدس ٨٤٩,٨٠٠ نسمة ويذكر الباحث المقدسي عبد الرؤوف أرناؤوط أنه في مطلع عام ٢٠١٦ بلغ عدد سكان القدس بشطريها نحو ٨٢٩ ألف نسمة، بينهم ٣٠٧ آلاف فلسطيني يشكلون ٣٩٪ من سكان القدس. ولا يزال الميزان الديموغرافي في القدس يميل لمصلحة الكيان الغاصب، ولكنّ إستراتيجيته في التهويد الديموغرافي فشلت إلى الآن في تحقيق أهدافها بمنع الزيادة السكانية المطّردة للمقدسيين، ولاشك في أنّ صمود المقدسيين وإصرارهم على الثبات في مدينتهم كان من أهمّ تلك الأسباب.

ويتّضح أن الاحتلال يخشى من تغيّير الميزان الديموغرافي في القدس لمصلحة الفلسطينيين؛ فعمد إلى تطبيق سياسات قاسية للحدّ من النمو العمراني والسكاني الطبيعي في القدس، ومن تلك السياسات:

الاستيطان:

يشير امين عواد في أطروحته (ص١٠١ حتى١٣٦) وبشكل تفصيلي ومعزز بالخرائط الى انه تم زرع بؤر استيطانيه وسط احياء القدس القديمة نفسها وبين بيوتها وازقتها وحاراتها وفي الاحياء العربية المحيطة .وتمدد الاستيطان ليطول اراضي القرى والتجمعات العربية الواقعه في محيط القدس.ان الاستيطان –حسب قاعدة رابين-لم يتوقف حتى في تلك المناطق التي عدها ذا اعتبارات سيادية .

يتجاوز عدد المستوطنين في الشطر الشرقي من القدس ال ٢٠٠ ألف مستوطن يستوطنون في نحو ١٤ مستوطنة كبيرة، وعشرات البؤر الاستيطانية

وقد بلغ عدد الوحدات الاستيطانية المقرّة أو المطروحة للبناء في القدس عام ٢٠١٢ نحو ١٠٥٥٨ وحدة استيطانية، في حين بلغ العدد عام ٢٠١٣ نحو ٣٩٠٤وحدة استيطانية .أما في عام ٢٠١٥ فقد تكثفت أعمال البناء في ٢٥٣٤ وحدة استيطانية في الضفة الغربية بما فيها القدس التي تحظى بالعدد الأكبر من الوحدات الاستيطانية غالبًا، وفي الربع الأول من عام ٢٠١٦ تضاعف البناء الاستيطاني في الضفة الغربية بما فيها القدس بنسبة ٢٥٠٪ بالمقارنة مع المدة ذاتها من عام ٢٠١٥

ب -المصادرة والاستيلاء على الأراضي والممتلكات:

ينشط الاحتلال الإسرائيليّ في الاستيلاء على الأراضي في القدس بذرائع مختلفة ومنها ما تسمى بالمنطقة الخضراء أو بالمنتزهات فيزرعها بالأشجار وبعد فترة زمنية يقطع الأشجار ويقيم عليها مستوطنة لذا فان كل المناطق الخضراء التي تظهر بالصورة المرفقة إنما هي مشاريع مستوطنات مستقبليه. وقد وظّف ما يُسمى بالمخططات الهيكلية لشرعنة مصادرة الأراضي والممتلكات ونتيجة هذه السياسة الإسرائيلية لم يبقَ للمقدسيين أكثر من ١٣٪ من مساحة الأراضي في القدس لاستعمالها لأغراض البناء.

ت -سحب بطاقات المقدسيين:

بحكم الوضع القانوني الذي فرضه الاحتلال على المقدسيين فإنهم يحملون بطاقة إقامة دائمة تسمى (البطاقة أو الهُوية الزرقاء) التي يصبح صاحبها خارج القانون في حال سُحبت منه وثمّة ذرائع كثيرة يختلقها الاحتلال لسحب هذه الهويات من المقدسيين، منها: عدم دفع الضرائب، والأسباب الأمنية، وعدم إثبات أن القدس هي مركز حياة الإنسان المقدسي، إلخ. وتشير الإحصائيات إلى أن الاحتلال سحب نحو ١٤٤٨١ بطاقة منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ٢٠١٤ ما يمهّد لطرد أصحاب هذه البطاقات إلى خارج القدس. يشير أمين عواد (ص١٤٩-١٥٥) إلى انه في عام١٩٨٢ قد اقرت قانونا جاء فيه: لا يسمح للام من سكان القدس الشرقية والمتزوجة من رجل لا يحمل حق المواطنة في القدس ان تسجل مواليدها في بطاقتها الشخصيه او بقائهم دون تسجيل رسمي. ويوجد الان (أي عام ٢٠١٢) اكثر من عشرة آلاف طفل في القدس الشرقية غير مسجلين في هويات والديهم وتقدر نسبة الاطفال غير القادرين على تلقي الخدمات التعليمية او الطبية بسبب عدم تسجيلهم حوالي ٢٣٪من مجموع أطفال القدس الشرقية الفلسطينيين. ويبقى مستقبل ومصير هؤلاء الاطفال يكتنفه الغموض بعد بلوغهم سن ١٦ عام.

تهويد مدينة القدس
(الجزء ١٢)

ث -الجدار العازل:

يتحدث امين عواد (ص١٧٦-١٨٧)بشكل تفصيلي عن الخلفية العنصرية وسببية بناء الجدار العازل وارتباطه بانتفاضة الاقصى عام ٢٠٠٠وأثاره الإنسانية والسياسية والديموغرافية فيقول: في نيسان عام ٢٠٠٢ قررت حكومة الاحتلال بزعامة شارون اقامة جدار اسمنتي فاصل او عازل وخلال اقل من شهر تمت المصادقة على المرحلة الاولى من المخطط والذي يبلغ طوله ٣٦٠ كم من مجموع ٧٠٩ كم طول الجدار بأكمله. وكانت مدينة القدس من اكثر المدن تأثراً من مشروع هذا الجدارالذي جاء تطبيقاً عملياً لمخطط (القدس الكبرى) الاستعماري التوسعي. ان هذا الجدار الذي يسير بشكل متعرج سيفصل القدس الشرقية على طول ١٦٨ كم عن باقي مناطق الضفة الغربية. ويتراوح عدد المقدسيين الذين باتوا خارج حدود الجدار العازلبين ٨٠ ألفًاو ١٢٠ألفًا، وكلهم مهدّدون بفقدان بطاقاتهم الزرقاء . وقد

نجمت عن الجدار آثار سلبية كبيرة في حياة المقدسيين . على صعيد التعليم والخدمات حيث يضطر ٪ ٢٠ من طلاب القدس، و ٪ ١٩ من معلميها، و ٪ ٣٧ من موظفي الخدمات لاجتياز الجدار يوميًّا، وهذا يعني حصول تأخير يوميّ، وعرقلة دائمة . وعلى صعيد الصحة انخفض عدد الفلسطينيين الذين يقصدون مستشفيات القدس بسبب الجدار. وعلى الصعيد الاقتصادي برزت آثار كارثية بسبب فصل المزارعين عن حقولهم، والعمال عن مراكز عملهم، وعرقلة حركة العمل والتجارة؛ ما أسهم في رفع نسبة الفقر بين المقدسيين إلى أكثر من٪ ٧٥ . وعدا عن كون الجدار يلتهم اراضي من الضفة الغربية إلا انه مصمم لشطر شمال الضفة عن جنوبها بحاجز بشري يهودي يصل الى مليون مستوطن كما هو مخطط له .

وعمل الجدار على عزل القدس عن عدد من المدن الفلسطينية من بينها رام الله وبيت لحم الى جانب بعض البلدات التي تميزت بعلاقتها مع مدينة القدس. ويقطن بها مئات الاف الفلسطينيين المرتبطين بالقدس بطرق وإشكال متنوعة.خاصة تلك القرى والبلدات المحاذية للحدود الشرقية والشمالية الشرقية مثل:(الرام وضاحية البريد وحزما وعناتا والعيزرية وابوديس والسواحرةالشرقية والشيخ سعد والتي يعيش فيها ما يقرب من مائة الف مواطن فلسطيني من حملة الهويات الإسرائيلية. وترتبط هذه الضواحي –من خلال البناء العمراني المتواصل – مع الاحياء الواقعة داخل مناطق نفوذ القدس ولم تكن للحدود البلدية المصطنعة اية ابعاد وتأثيرات على واقع حياة السكان حتى بناء الجدار. ومن جهة اخرى قطع الجدار الفاصل تجمعات سكنية وفصل الجيران والعائلات عن بعضها البعض كما هو الحال في ابو ديس على سبيل المثال. وفي الجهة الشمالية الغربية من مدينة القدس يوجد خمسة عشرة الف مواطن فلسطيني يقطنون في خمس قرى هي (بيرنبالا والجيب والجديرة وقلنديا وقسم من بيت حنينا) التي عزلت وحوصرت بشكل كامل في جيب اطلق عليه جيب بير نبالا حيث يحاصرهم الجدار من ثلاث جهات وعلى الجهة الرابعة اقيمت بوابة عسكرية تبقى مغلقة امام سكان بير نبالا.

ج -هدم البيوت:

ان هدم البيوت يشكل سياسة متصاعدة لدى الاحتلال منذ عام ١٩٤٨ ولا يزال مستمراً .وتشير المعطيات إلى أن الاحتلال هدم نحو ١٠٨٥ منزلاً في القدس بين عامي ٢٠٠٠و ٢٠١٥ ، وتضرر منذ لك أكثر من ٥٦٣٧مقدسيًّا، وفيما يأت يرسم بياني مرفق يبيّن أعداد البيوت التي هدمها الاحتلال بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٥ رسم توضيحي بيّن أعداد البيوت التي هدمها الاحتلال بأنّ المباني التي يهدمها غير مرخصة، فيما تفرض سلطاته شروطًا تعجيزية

ومُكلفة على المقدسيين للحصول على رخصة البناء التي تصل كلفتها لشقة سكنية بمساحة ١٠٠ م٢إلى نحو ٥٠٠٠٠دولار أمريكيّ. ان (إسرائيل) تفرض على المواطن الفلسطيني الذي أتم بناء منزله دون ترخيص إعادة الوضع القائم كما كان قبل ان يتم البناء اي هدم منزله بنفسة او يدفع للكيان تكاليف الهدم الباهظة.فعلى سبيل المثال:قامت البلدية بجباية ٢٥.٥ مليون شيكل في الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٦ اي ما قيمته حوالي ٦.٠٧ مليون دولارعلى شكل غرامات للمباني الغير مرخصة .كما يتم العقاب الاسرائيلي بمصادرة معدات البناء لارهاب المقاولين وردعهم عن تقديم خدمات البناء. ويتكرر على نحو متزايد السجن لمدة (٣-٦) اشهر لكل من يبني بدون ترخيص .

ويقول الباحث هشام يعقوب : لقد نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في نهاية عام ٢٠١٥تقريراً ذكرت فيه أن ٪ ٧ فقط من رخص البناء في القدس تُمنح للفلسطينيين، وقال التقرير إنه في عام ٢٠١٤ أصدرت سلطات الاحتلال ٣٢٣٨ رخصة بناء في القدس، وكانت حصة المقدسيين منها ١٨٨ رخصة فقط. ويضيف تقرير هآرتس أنه على مدى السنوات الخمس الممتدة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤ أصدرت سلطات الاحتلال ١١٦٠٣ تصاريح للبناء في القدس، حظيت الأحياء العربية ب ٨٧٨ تصريحًا منها فقط. واللافت أنّ التقرير تحدث عن انتقائية الاحتلال المدروسة في إعطاء التراخيص للمقدسيين حيث يضاعف من إعطائها في المناطق البعيدة عن مركز مدينة القدس، ويشجع على نزوح المقدسيين إلى أطراف القدس أو خارجها، وتتجلى هذه السياسة بوضوح عند معرفة أن ثلثي التصاريح الممنوحة للمقدسيين في العام الماضي كانت في منطقة بيت حنينا شمال القدس. ان تجاهلا لاحتلال لحقّا لمقدسيين بالحصول على رخصة للبناء، في مقابل تقديم كل التسهيلات للبناء الاستيطاني دفع المقدسيين للبناء بمعزل عن انتظار موافقة السلطات الإسرائيلية كاستجابة طبيعية لمتطلبات السكن لأي مجتمع ينمو ويتزايد. وتتحدث الأرقام الصادرة عام ٢٠٠٠ إن ١٥,٠٠٠وحدة سكنية أي٪ ٢٨ على الأقل من مجمل

البيوت الفلسطينية الواقعة في القدس الشرقية قد بنيت بشكل مخالف لأسس التخطيط الإسرائيلي، ونتيجة لذلك فإن ٦٠,٠٠٠ من السكان الفلسطينيين على الأقل مهددون بهدم منازلهم، وتعتبر هذه التقديرات متواضعة وقد تصل النسبة إلى ٤٦ ٪، ويضيف التقرير أنّ النمو السكاني الطبيعي للمقدسيين يتطلب بناء ١٥٠٠ وحدة سكنية في السنة، فيما يمنح الاحتلالُ المقدسيين نحو ١٥٠رخصة بناء فقط في العام، وهي تستوعب نحو ٤٠٠ وحدة سكنية، وهذا يعني أن الفارق بين حاجة المقدسيين إلى السكن، والأبنية المسموح بها من قبل الاحتلال تصل إلى ١١٠٠ وحدة سكنية في العام.

الهوامش:

١-اطروحة ماجستير بعنوان (سياسة التهويد الاسرائيلية في القدس الشرقيةوتبعاتها في ظل العملية السلمية- (١٩٩٣-٢٠١٠) إعداد أمين يحيى احمد عواد –جامعة النجاح الوطنية –فلسطين المحتله (يمكن تحميلها من الانترنت- حافلة بعشرات المصادر .

٢- هشام يعقوب –ورقة عمل بعنوان مخططات الاحتلال لتهويد القدس مقدمة الى ورشة العمل التي عقدت في بيروت ٢٦-١٠-٢٠١٦-مؤسسة القدس الدولية -كل الاشكال البيانية من هذا المصدر –حافلة بعشرات المصادر

٣-زياد بحيص –المصدر السابق –ورشة العمل –مؤسسة القدس الدولية.

٤- ملف في مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد٨، العدد ٣١صيف١٩٩٧ ص٩٦ ٠يمكن تحميل كل اعدادها من الانترنت

*لمزيد من المعلومات هناك دراسات ل: نعيم بارود وعدنان أبو عامر ونواف الزرو وتوفيق المديني والخبير خليل التفكجي.....واخرون.

بكائية بثوب الحياة على جثة ٢٠٢١

ما العمرُ، ما نحن، ما معنى العبور بـــه أليس أوّلــهُ وهمــاً وآخـرُهُ؟
نـظلُّ نلبسُهُ رَثّاً ومهتــرئـــاً حتـى ولــو زالَ بالترقيعِ أكثرُهُ
وكلّمـــا مـن عُراهُ حَلَّ واحـدةً رحنا بما ظـلّ من عمرٍ نُزَرّرُهُ
هذا الحطـامُ الذي قـد سُنَّ من حَمَإٍ من طـين أجسادنا كـانت مقابرُهُ
إنَّ الـذي تتـحرّاهُ رواحِـلُنا هــو السراب وتغري الناسَ أنْهُرُهُ
والوهمُ ظـلَّ طوالَ العمرِ خمرتَنا نَسـقي ونُسقَى وتُغرينا معـاصرُهُ
يا عامُ أرثيكَ، كنّا في الطريق معاً بعضُ العَداءِ حقوقُ الدربِ تزجرُهُ
فإنْ رَثَيْتُكَ كـان الجرحُ ينطقُ بي والجـرحُ يبـدو على السِكّينِ آثَرُهُ
فـكم تمرّدَ قلـبٌ فـي جنـازتِـهِ شـوقاً إلـى خنجرٍ قد كان ينحرُهُ
خُذِ الطـريقَ إذا مـا شئتَ يا قدَري والدربُ ليس يُـرى بالموتِ آخرُهُ
أنّى تشائين كوني أنتِ يـا طرُقي أذى ومنجىً، فأغلى الدربِ أخطرُهُ
وهـل يُوارى نزيفٌ والضياءُ بـه وسالَ فـوقَ همومِ الدربِ أطهرُه!
أرَقْتُهُ، لـم أنَـمْ يـوماً بـلا تعبٍ ولا عـنـادٍ بـــلا هَـــمٍّ يُسامِرُهُ
وكنتُ أصـحو إذا ما زارني وطني وراح يـحنو على جـرحي ويغمُرُهُ
نـذرتُ عمـري لأشواقٍ، فهـا أنـذا أشتاقُ، والعـمرُ قد حُـلَّتْ أواصِرُهُ
أحبَبْتُ في غربتي حتى الأُلى ظَلَموا وكنتُ أرثي لـمن لم يَصْفُ جوهرُهُ
دعِ النزيفَ يعاني من غزارتِـــهِ فليس يـــجمعُـهُ إلاّ تـــفجّـرُهُ
وزّعْتُ حزني عـــلى الدنيا فأثمَلَها والـدهرُ يُسْـكِرُني حـيناً وأُسْكِرُهُ

لا أعشقُ العمرَ سهلاً لا خطوبَ بهِ والعـــمرُ أجـدرُهُ بالموتِ أيســرُهُ
والروح لا تكتسي إلاّ إذا عَرِيَتْ والقلبُ يصبحُ حـــرّاً حـين تأسُرُهُ
هذا الحنينُ الذي تطـغى منـــابعُهُ قد كان تنبع من عـينيَّ أنـــهُـرُهُ
ورغمَ هــذا ســأبقى مُشْرِعاً سُفُني ولْيَعلمِ الشطُّ، في صـدري بواخرُهُ

لاشيءَ يعبرُ في جرحي سوى دمِهِ ... روحُ الألوهةِ فيه وهـو يكسرُه
لا يُمْرِعُ الحبُّ في التوْبادِ من مطرٍ ... إن لم يكنْ قيسُ من ليلاهُ يُمْطرُهُ
دنا، وناولني حزناً لأشربَـهُ ... فرحتُ أشربُهُ والدهرُ يعصرهُ
وقال: لا تحسُ أحزاناً مجربةً ... فأنْضَرُ الحزن في الأرواح أنْدَرُهُ
هم خاصموني على جرحي فقلتُ لهمْ ... خذوا الضِمادَ، فجرحي لا أغَيِّرُهُ
ورحتُ أمشي، وجرحي في الطريق معي ... والجرحُ يصبحُ جرحاً حين تخسرُهُ
وألفُ "جلجامشٍ" قد كان في جسدي ... يمشي إلى جدِّهِ والموتُ ينظرُهُ
ولم تكنْ حانُ "سيدوري" لتُقنِعَهُ ... أنّ الحياة وإنْ طالتْ تغادرُهُ
قد مرَّ منك على الدنيا فمٌ ودمٌ ... وسورُ "أوروكَ" للدنيا تُعَمِّرهُ
"ننسونُ" أمك كم غذتْكَ من دمها ... لكنما الموتُ في الإنسانِ جوهرُهُ
قرأتُ عنكَ على الفخّارِ ملحمةً ... لم تُبْقِ منكَ سوى طينٍ تُسَوِّرُهُ
لكنّ أمنيةً رَفَتْ على جدَثٍ ... تعلو على القبر والحفارُ يحفرُهُ
يا عُمْرُ، إنَّ الأماني بنتُ لهفتِنا ... والقلبُ أنضرُهُ خصباً مجامرُهُ
وكلُّ أمنيةٍ كانت تساورنا ... سَوَّتْ مقابرَنا كوْناً نُعَمِّرُهُ
في السور قد صاغها جلجامشٌ عُمُراً وقرنُ "ثور السما"، " أوروكُ" تكسِرُهُ
وراحَ يمخُرُ بحراً للخلودِ على ... وهمٍ وكانت مياهُ الموتِ تمخُرُهُ
واحتازها المتنبي وهو يصرخُ في ... خيلِ الزمانِ: أنا موتي سأعبرُهُ
وردّها عن رهينِ المحبسيْنِ عمىً ... عمرُ العباقرِ ليس الموتُ يُبصِرهُ
والقبرُ في دير "مار سركيس" تُخْصِبُهُ "سلمى كرامي" بحبٍ لا يُغادرُهُ

وحولَهُ شجراتُ الموتِ يابسةٌ ... ما أخصبَ القبرَ، والقِمّاتُ تَنْطرُهُ
"نَبِيُّهُ" كان قلبُ اللهِ حانتَهُ ... وليس فيه سوى ضوءٍ يعاقرُهُ
روحُ الألوهةِ من فَخّارِنا صُنِعتْ ... لا يبرحُ اللهُ شيئاً، وهو فاخِرُهُ
سَكَبْتُ حبّي على جرحي فأسْكَرَهُ ... والكرْمُ يسكبُهُ في الكأسِ عاصِرُهُ
رأيتُ موتاً يعاني من جنازتِهِ ... فقلتُ جيلٌ يرجُّ الموتَ يعبرُهُ
سلكْتُهُ أمَّتي كانت بلا قدَمٍ ... تهفو إلى وطنٍ أغناهُ أفقرُهُ
أعطيتُها كلَّ ما يحوي دمي وفمي ... واليومَ يشمتُ بي جسمي وأزجرُهُ
وقلتُ: إنّ سراباً لا جفافَ به ... يظلُّ يغري فماً جَفَّتْ مواطرُهُ

عمر شبلي 1/15/2021

*****

هناك معاً كنا نتعاطى الموت، حتى لكأنّه الحياة

عمر شبلي

إلى روح الأسير الحرّ المناضل البعثي حسين قيسهناك يومَ كان الموت والحياة يتواجدان معاً على رابية واحدة، كنت كالعلم منتصباً على الرابية، كنتَ رايةً عربية مرفوعةً فوق أرضٍ عربية، ومن طبيعة الرايات أن تبقى عالية، ولذا كنت تكره الخندق حتى وأنت في حضرة الموت. كنت لا تعترف بوجود الخندق للمقاتل حين يكون الموت هاجماً على الحياة. كنت أناديك أنت ورفاقك الأبطال لكي تحترسوا أكثر، لأنّ الرصاص كان أغزر من المطر، رغم أنّ شآبيب المطر كانت أشبه بالمزاريب، وكنت أناديك يا أبا علي: حاول أن تهبط إلى الوادي ريثما يهبط الليل، وكنت تناديني بصوت مرتفع، وصداه إلى الآن في مسامعي: أنا لا أحبّ الموت إلاّ على القمة. وعبثاً كنتُ أحاول لأجعلك تبرح المكان أنت ومجموعة من رفاقك اللبنانيين الأبطال الذين تطوّعوا باندفاع، لأنّ عربستان كانت هناك تتكلم اللغة العربية.

وبعد مجيئك إلينا، وإلى وطنك كالراية التي كنتَها فوق روابي "ديزفول" التقينا في بيروت، وكنا كلما التقينا نحكي عن تلك المعركة وما رأيناه فيها، وكان لقاؤنا باستمرار يحكي عن تلك المعركة التي عشناها معاً رغم الموت فوق تراب "ديزفول" والتي استمرتْ خمسةَ عشرَ يوماً، وكانت الشهادة أقوى الحضور بيننا في هذه المعركة التي كانت بالنسبة إلينا جميعاً برزخاً بين الموت والحياة.. وتحدثنا عن تلك الليلة العجيبة في المعركة حيث كان المطر ينصبُّ صبّاً، وكانت حباله ثخينة، وكنت أنت تحرس الموقع، وحين خرجتُ إليك قلتَ لي: سأخلع كنزتي هذه لترتديها أنت لتقيَك المطر، ورفضتُ أنا، وأصررتَ أنت بإلحاح، ورحتَ تخلعها. وابتعدت عنك لكي لا تخلعها، كان إيثارك عالياً ونادر المثال، وكان الجميع يرون إيثارك في تلك المعركة التي تناوبنا فيها على الموت من أجل القيم التي نؤمن بها.

في تلك المعركة استُشْهِد فيها اثنان وعشرون بطلاً لبنانياً، ذهبوا بكبرياء إلى ربهم وإلى وجدان أمتهم خالدين، وكانوا في ريعان الشباب، ولكنهم كانوا رجالاً في المعركة. وكلما استشهد بطل كنت أنت بسرعة تُهْرَعُ إليه لعل فيه بقية من الحياة لتسعفه. ولا أزال أذكر مشهد استشهاد رفيقنا، ابن بعلبك الوفيّ "إلياس الشمالي" الذي ذهبنا إليه بعدما عرفنا أنه أصيب، وكان في النزع الأخير، ولا أزال أذكر وداعه، وهو يقول لنا: سلموا على الرفاق جميعاً وانتبهوا لأوضاعكم، أما أنا فإنني أشعر بقرب ذهابي إلى ربي.وما كنا نملك كلمة توازي روعة استشهاده، وروعة قبوله مصيره العالي، وكنتَ دائماً تُذَكِّرني بتلك الحادثة التي لا يمكن أن يعبر عليها النسيان.

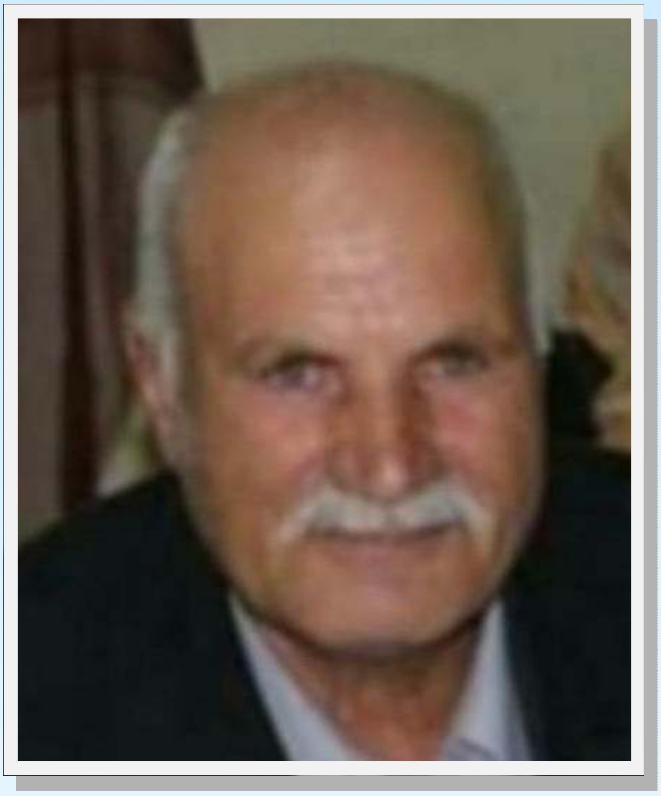

وفي زمن الأسر كنت دائماً حراً، وكانت ذلة الأسر أبعد ما تكون عنك.وكنتلا تبالي بإعلان موقفك السياسي بحدة والدفاع عنه باندفاع في جغرافية معادية لكل ما هو عربي.كنت ألومك دائماً على اندفاعك، وكنت تعدني بأنك ستكون أكثر هدوءاً، ولكنك كنت تغلي كالمرجل كلما مسّ أحد الخونة عقيدتك. "الخونة" الذين أطلق عليهم الإيرانيون أسماء "التوابين". وكنتُ باستمرار أراك آتياً خلفي إلى الانفرادي قبل مرحلة انفصالي عن الأسرى العرب في أوائل سنة ١٩٨٤. ودائماً يكون سبب مجيئك إلى الانفرادي معركة بينك وبين "التوابين" كُتّاب التقارير.

كنت بين رفاقك محبوباً لأنك كنت تساعد الجميع، ولا غاية لك إلا صمودهم في محنة الأسر، وكنت تتبرع للأسرى المرضى برغيف خبزك أحياناً كثيرة، وكنت تقدم حصتك من السجائر للأسرى المدخنين، وكنت تحتقر أولئك الذين يشترون بها خبز رفاقهم، لقد عشتَ أسيراً حراً، وظللت مندفعاً وحاملاً مبادئك التي آمنت بها إلى يوم شهادتك، وكأنك لا تزال في أول شبابك يوم آمنت بفكر أمتك العظيمة.

في رحمة ربك يا أبا علي، وليكن دربك درب كل أحرار هذه الأمة ذات الرسالة الخالدة.

٩/١/٢٠٢١

الكتابة تحت درجة الصفر

فؤاد الحاج

غنّت فيروز للقدس، ورددنا معها في (زهرة المدائن) الغضب الساطع آت... والقدس لنا.. والبيت لنا. وصالح جودت كتب شعراً للأسطول السادس، وردّ الشاعر الفلسطيني معين بسيسو في قصيدته "محاولة لفك الارتباط بين الفاعل والمفعول به في اللغة العربية".

كان ذلك يوم جررنا بحبال إلى خيمة الكيلو ١٠١ بعد حرب تشرين/أكتوبر ١٩٧٣ التي من أجلها حُكم على الفريق سعد الدين الشاذلي بالسجن، وأمضى أيامه خارج مصر العربية.

يقول معين بسيسو في قصيدته:

كم أكره أول من علمني الدرس الأول في التاريخ.

ماذا يفصل بين الفاعل والمفعول به في اللغة العربية؟

فاصلة، أم نقطة، أم قوات دولية؟

ترى ماذا يفصل بين الجندي العربي والجندي "الإسرائيلي" الآن؟ فاصلة، أم نقطة، أم قوات دولية؟

نحن الذين عشنا إلى هذا اليوم، نفهم جيداً لماذا كره شاعر غزة الكبير أول من علّمه الدرس الأول في التاريخ، وها نحن نكتب تحت درجة الصفر المطلق، في وقت أصبحت فيه تتساوى النتائج، حيث لا فرق بين الخيانة والوطنية.

كم نحسد جميع الذين غادروا هذه الحياة قبل أن يروا ما نراه ونشهده في كل يوم، ونردد ما قاله محمد الماغوط في قصيدته إلى بدر شاكر السياب:

"تشبّث بموتك أيها الغبي.

فما الذي تريد أن تراه؟

كتبك تباع على الأرصفة، وعكازك في يد الوطن".

أننا لم نعد في الزمن العربي، ولم يعد فك الارتباط بين العربي والصهيوني من الكبائر، لقد أصبحنا في زمن فك الارتباط بين الأمة العربية والتاريخ.

ولكننا لا ولن نيأس وسنبقى نردد "أمة العرب لن تموتِ وإني أتحداك باسمها يا فناء".

ورحم الله شهداء أمتنا الأبرار.

١٧/١/٢٠٢١